



المجلد  
الأول

العدد  
الثامن

# أبولو

لجانة هنية لخدمة التعليم

لسان حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر

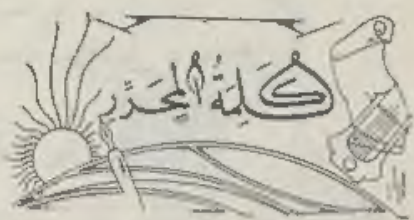
أبريل سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

بشارع الملك المعز رقم ٩  
الادارة بضاحية المطرية بمصر

١١٦٦ زنون  
٤٠٤٥٦ و التليفون

مطبعة التعاون



### مقدمة أبولو

سُئِلَ شاعر معروف عن رأيه في زميل آخر مشهور فقابل السؤال بمحض ابتسامه فسرها الاشقياء بأنها ابتسامه السخرية ، واكتفى بذلك منتقلا الى حديث آخر ليس من حرج في ذلك ولم تذهب الابتسامه بشيء من فضل المبتسم منه ، ولكن الأدب قد خسر من وراء ذلك ، ولا نود أن نقول إن الاخلاق قد خسرت أيضاً فليس من شأنا أن ندلى هنا بخطبة منبرية .

الأدب قد خسر لأنه حُرِمَ المناقشة الجديّة المفيدة التي حلّت محلّها السخرية الفاضحة ، وما هذه السخرية في الواقع إلا مثال المعجز والضعف وفقدان الايمان الفنى .

نتنقل من هذا الى مثال آخر غريب لما يجليه الغرض : عُنِيَ شاعر ناقد بالموازنة بين بيتين في الرثاء أحدهما لشاعر قديم والآخر لشاعر معاصر ، فعمل على الأخير حملة هوجاء بحق وبغير حق . فلما فرغ من حملته الفاضحة القاسية عرض تقده على صديق فنبهه الى الخطأ الجسيم الذى وقع فيه — ولم يكن يعنى خطأ التحامل بل خطأ استبدال البيت المذموم بالبيت الممدوح — فما كان من شاعرنا الناقد على أثر دهشته الا أن أطرق قليلاً ثم أحلّ مبتسماً في غير حياء ذلك البيت الممدوح محل هذا المذموم واحتفظ بروح المؤاخذه العنيفة للشاعر الذى يبعضه ا

هذان مثالان معيَّان للون من النقد نلسه في مصر ونحشى أن يسرى منها الى الاقطار العربية الأخرى . وهذا النقد الغريب — وما هو من أصول النقد في شيء — لا يتفق وجوده والتسامى بالأدب . ومن أجل هذا يعمل شعراء أبولو على تطهير بيتات الشعر بقدر الامكان من هذه العيوب ، فليست رسالتنا قاصرة على التسامى بالشعر من شتى الوجوه بل تشمل فوق ذلك التسامى بالنقد الادبى ذاته . وإن كل تجديد بلغ ما بلغ من الرقى ليهون إذا كان الشعراء يسمحون بأن يبغض

بعضهم بعضاً  
المغالطة في تأريخ  
تكون روح  
إن مدرسه  
وحدها يقوم  
الفيض وانكا  
يجعلون الشهرة  
فليس يبهجنا  
وأوهامه وغرو  
ألقاب عمل  
وليس لهؤلاء  
الى الشعر ذاته

الشاعر لا يملك

أعلنت  
عام على زيارة  
ردحاً من الزمر  
الشعرى وبيانه  
هذه العناية الط  
هذا الاحتفا  
لامارتين من أم

الشعر العالي

من الشعر  
درنكووتر في أم  
وهو شعرا لا يش  
وتعس فسيحة



بعضهم بعضاً حقّه ، لأن هذا يؤدّي لا محالة الى تضليل القراء ولو وقتياً ، والى المغالطة في تأريخ الأدب ، والى مقاومة تيارات النهضة الصحيحة ، وما هكذا تكون روح الأديب العاصي النفس الفنى التزعة .

إن مدرسة أبولو مدرسة تعاون وانصاف واصلاح وتجديد ، وعلى هذه الأركان وحدها يقوم بناؤها . فأما الفردية والأنانية والتصنع والتظاهر بالعظمة والتجامل البنيض وانكار المواهب فصفتات أبعد ما تكون عن مبادئها ، وهى تبرأ منها وعن يجعلون الشهرة غاية لا منبراً لأرائهم . وكفى منكب الشرق بالتنايد وحبّ التفرد ، فليس يبهجنا أن يشكب الشعر العربى بأمثال ملوك الطوائف لكل منهم حاشيته وأوهامه وغروره وألقابه الزائفة :

ألقاب مملكة فى غير موضعها كالمهر يحكى انتفاخاً صورة الأسد  
وليس لمولاء عاقبة الألف نفس العاقبة التى انتهى إليها ملوك الطوائف ، وأما الاساءة الى الشعر ذاته فهى مانع من عمل على تجنيبه .

#### السّاعر الامارينيّ

أعلنت « الجمعية الفنية » فى بيروت رغبتها فى الاحتفاء بذكرى مرور مائة عام على زيارة شاعر فرنسا الكبير ألفونس لامارتين لربوع لبنان ، وقد تنقّل فيها ردحاً من الزمن وألف كتابه المشهور ( رحلة الى الشرق ) فأودعه الرائع من خياله الشعرى وبيانه الساحر وذكرياته الممتعة . ونعتدّ من الوفاء للأدب ومن ذكرى الجيل هذه العناية الطيبة من « الجمعية الفنية » البيروتية . وقد فتحت باب الاشتراك فى هذا الاحتفال التذكارى لجميع محبي الأدب الفرنسى وعلى الأخص لمحبي أدب لامارتين من أهل الشرق العربى .

#### الشعر العالى

« من الشعر العالى ما هو عسير » : كلمة قالها الشاعر الانجليزى النابغة جون درنكووتر فى أثناء محاضراته القيمة عن الأدب الجدى الناضج فى شعر ملتن وأقرانه ، وهو شعر لا يستساغ ولا يستوعب بسهولة بل يحتاج الى ذهن مستوعب متقف ونفس فسيحة الحدود حتى يمكن أن يقدر التقدير اللائق به . وهذا رأى سليم جدير

بالذبيوع والترديد في صحفنا ومجالسنا الأدبية لأن بين قرائنا من يحملون الشعراء مسؤولية تدوينهم الشعر بالمعلقة دون أن يكلفوا أنفسهم أقل عنه لتفهم نواحي الحياة والجمال في نماذج الشعر المختلفة ولتذوق ضروبه :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلْمَةٌ      إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمهُ  
زلتُ به إلى الحضيضِ قَدَمُهُ      يريد أن يعرِّبه فيُعْجِمُهُ !

وما دما قد أشرنا إلى فضل درنكووتر فلنا أمنية عنده كمؤلف بارع واسع الاطلاع : وهي أن يضمّن تأليفه الجليل (المجلد للادب The Outline of Literature) في طبعته التالية ما يجدر بتصنيف عالمي من هذا الطراز أن يستوعب من تاريخ الأدب العربي ، ولندع نظير هذه الأمنية لنصراء الآداب الشرقية الأخرى وفي مقدمتها الادب الفارسي .

إذا كان من الشعر العالي ما هو عسير فن المراجع الادبية العالمية ما يستدعي تأليفه عننا طويلاً وجهداً عظيماً ، ولقد أنصف درنكووتر الادب الغربي إجمالاً بعجمله السالف الذكر ولكنه نسي الادب الشرقي على الرغم من توفر مراجعه بالانجليزية ، ولن يغنى عن هذا النسيان إشارته إلى عمر الخيام .

هذه أمنية نسوقها إلى ضيفنا النابغة مقرونة باعجابنا بفضله الذي تجلّى في مؤلفاته ومحاضراته النفيسة .

### ترقية الأغاني

نشرنا في هذا العدد رسالة بليغة عن الرجل وشعر الأغاني للرجال الاديب المعروف محمد افندي عبد الرسول ساجان خريج التجارة العليا والمفتش بوزارة الحفائية . ورسالته التي توجه إليها الانظار صريحة في انتصاره للاسلوب العربي السليم وتقوره من العامية الدارجة ومن مبتذل المعاني . وهي دعوة نعرزها باخلاص وقد عملنا في الواقع على نصرتها من قبل دعاية وتأليفاً .

ليس شعرُ الأغاني قاصراً على لون واحد من الشعر ، ومن حسن التوفيق أن الشعر العربي أصيلاً في ليريكيته وتستطيع ضروبه أن تحتل صنوفاً من التعابير والموسيقى فلائم شتى البيئات . فمن الخطأ بعد ذلك أن يجعل الأغاني العربية السلسلة المهذبة خادمة للأغاني العامية المبتذلة ، وأن نترك تأليف الأغاني للجهلة من العامة أو لاشباه العامة .



ولما كان الناقد المجيد لا بد له من ثلاث صفات يشترطها الاصوليون ، وهي :  
 (١) أن يكون بارعاً في الاندماج الذهني بالموضوع الفني الذي ينتقده ، و (٢)  
 أن يكون قادراً على التمييز بين ضروب الاختبارات وطرح غنها من مميها ، و (٣)  
 أن يكون خبيراً عارفاً بقيم الأشياء — لما كانت هذه الصفات أساسية للناقد الفني  
 الصادق المنصف ، فليس من العجيب اذا كان مثل هذا النقد في حكم المعدوم  
 تقريباً في البيئات العربية لتفشى الجهل والاهواء غالباً ، ولشغف معظم النقاد  
 بالظهور والتعالى على حساب المؤلفين . وكل ما يرجي في الوقت الحاضر ان يزكى  
 كل قدير موهوب عن أدبه ويساهم في المجهود المشترك لرفع مستوى الأغاني  
 العربية عن طريق الشعر السهل الجيد والرجل العربي السليم ، غير عابئ بالنقد  
 السطحي الذي كثيراً ما يلقي به المفرضون ناسين أن الزمن هو خير حكم وأن  
 الشعر كالحجر لا بد له من أن يعتقه الزمن قبل أن يصدر الفن حكمه الحاسم على  
 قيمته وآثره ، وهذا هو شعور الغربيين نحوه .

### الحزبية في النظم

كتب الدكتور محمد عوض محمد في مجلة « الرسالة » ينتقد نظم الشعر المرسل  
 blank verse والشعر الحر free verse وقال إننا أصبحنا اليوم وأكثر الادباء  
 متفق على أن إرسال القافية لا يلائم الشعر العربي وأن الشعر الحر (أو « مجمع البحور »  
 كما نعتة) سيكون شأنه شأن الشعر المرسل فينادى به بعض الكتاب حيناً وقد  
 يستفحل أمره زمناً ما ثم لا يلبث أن تخدم جذوته ويذهب كما ذهب الشعر المرسل  
 من قبل .

والواقع أنه لا ضرر من التعريف بكلا الضربين من الشعر حتى اذا ما وجدنا  
 مناسبات لمرضهما ( وهذه لم تظهر بعد مع الأسف في الأدب العربي ) لم تكن  
 أدواتنا قاصرة . وخير تجال لكلا الضربين من الشعر هو مجال التمثيل والملاحم  
 الكبرى ، ولا غبار على شاعر عصرى يسلك هذا المسلك في تأليفه ونظمه ، وقد  
 لا يسر الآذان المستعبدة للقافية الواحدة ولكن الزمن كفيل بتبديل الأذواق .  
 وليس شأن من ينظم الشعر الحر شأن الطاهي المنسحق بالمقارنة بعيدة ، ولكن  
 شأنه شأن الفنان الحر لا الفنان المقلد ولا الصانع المقيّد . ولا شأن لنا بالأعلام

السابقين فلشكل زمن رسالته . وما نشك في أن الزمن كفيل بانضاج أساليب الشعر الطليق كما انضج من قبل أساليب الشعر المقفى .

إن الشعر الطليق من أنسب ما يلائم الدرامات على المسرح متى نظمها شاعر ناضج موسيقى النزعه بعيد عن الاسراف والشذوذ المتعمد، ونحن نتنبأ له مطمئنين بالمستقبل المجيد في الأدب الغربى . وكل شعر حتى تطور في نظمته تبعاً ، وهذا شكسير الذى يستشهد به الدكتور عوض لم يرضه أن يتبع شومر الذى ثار من قبل على الأوزان التقليدية الموروثة عن الأديين الاغريق والرومانى فابتكر إباحات جديدة في نظم سونيتاته وكانت إماماً بارعاً في الشعر المرسل . وكانت كل طبقة جديدة من الشعراء تأتى في ميدان الأدب تنور على بعض القيود لمن سبقها ، فكما ثار ( شيللى ) و ( كولردج ) على ( بوب ) ثار ( تمان ) على شعراء القرن التاسع عشر وجاء الزائد الموفق لحركة الشعر الحر غير عابىء مطلقاً بالتقاليد السابقة ، ثم انتقل وحيه الجريء الى أوروبا .

وكما اتسمت الموسيقى العالية لالحان ديومى واسترافنسكى النجديدية بعد الحان بينهوفن وموزار فلا غضاذه اذا وسع الشعر العصري وتمان وإزرا باوند وريتشارد ألدنجتون وأمثالهم من رواد الشعر الحر . وقد كان السخط عاماً على الشعر الحر في أول نشأته في الغرب ووجد كثيرون ينكرون كيانه الشعرى ولكن الأذواق تحولت كثيراً في أقل من عشرين سنة ، وقد أرخ هذا التحول السريع كثيرون من نقاد الأدب الغربى وفي مقدمتهم هاريت موزو فاذا بهم يرون أن سرعة هذا التحول كانت فوق كل حسابان بحيث أن النماذج الأولى للشعر الحر ( في سنة ١٩١٢ مثلاً ) وهى التى كانت تحسب ثورية في صياغتها في ذلك الوقت — أصبحت تعد الآن ضعيفة الجراءة تكاد لا تكون ثورية !

إن النقد الذى وُجّه الى احمد شوقى بك والى خليل شيبوب والى ايليا أبى ماضى نقد ضعيف لا مبرر له : فالشاعر الحر يرمى الى تعزيز القطرة السمحة ، فهو يقدم نظماً يتفق وما تقتضيه ظروف النظم من إطالة أو اختصار ، من تقفية أو إرسال ، حسب ما يوحى به ذوقه وإملاء المناسبة بشرط أن يكون كل ذلك شعراً موزوناً سواء أكان كاملاً أم فى أجزاء متمشياً بعضها مع بعض . فهو يشمرنا بروح التحرر وبالبعد الكلى عن الصناعة وعن التكلف كأنما هذا الشعر كلام معتاد وصاحبه شاعر مطبوع

يرتجله ارتجالاً  
تنجيه مواهب  
هذه مراد  
جانب ذلك أفر  
بوحى الذوق  
وبقيت للشعر  
وقراء ( أ  
العصاغة أم  
وسفشجع تد  
هو أنسب مج  
الشعر خطرهم  
السابقين فذا  
الجاهير عند

الشعر الرم

لاحظ ال  
إطلاقاً على  
من عوام  
الرخيص الذ  
تقشياً مخج  
إن الجبال

ما يكاد يضاد  
أسلوب وفي  
المقام الات  
بالقضاء على  
العربى ، ولا  
ونحن فى الوق  
ميصدة ذوي



يرتجله ارجحالاته ، وهو ازاء ذلك يطلق لشاعريته العنان فيتحفنا بخير ما تستطيع أن تنجبه مواهبه الطليقة من الاجادة الفنية الخالصة .

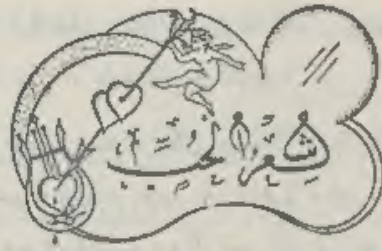
هذه مرامي الشعر الطليق سواء أكان 'مرسلا' أم تام الحرية ، وهذا الشعر الى جانب ذلك أقرب من سواء للتطبع بعصرية زمنه لانه غير مقيد بقيود فهو يتكيف بوحى الذوق الفنى وحده فى عصره ، وكلما تغير الذوق تغيرت الأساليب الموسيقية وبقيت للشعراء حريتهم التامة فى النظم .

وقراء (أبولو) يلاحظون أننا مع احترامنا لكل أثر فنى سواء أكان تقليدى الصياغة أم جديدها لم يفتنا تشجيع الأساليب الجديدة بادئين بالقافية المزدوجة وسنشجع تدريجياً نماذج الشعر المرسل والشعر الحر وإن كنا نعتقد أن مجال التمثيل هو أنسب مجال لهما ، ولنا كل الثقة بأن الجيل الآتى سيعرف لهذين الضربين من الشعر خطرهما وسيحتفى بهما الحفاوة الواجبة . وإذا كانا لم ينالا التفاتاً من الشعراء السابقين فذلك راجع الى الروح التقليدية عند البعض والى الرغبة فى استرضاء الجماهير عند البعض الآخر ، ولكننا لا يهمنا غير ارضاء الفن والفن وحده .

#### الشعر الرمزي والقصى

لاحظ القراء تشجيعنا للشعر الرمزي والقصى ، وليس معنى ذلك أننا نفضلهما إطلاقاً على غيرهما من ضروب الشعر . وإنما لاحظنا أن الأسلوب الخبرى المحض كان من عوامل الإسفاف فى الشعر العربى بحيث انحدر به الى مستوى نظم الجرائد الرخيص الذى تكاد لا تسلم منه أمة من الأمم ، وإن كان قد تفشى فى صحفنا العربية تفشياً مخجلاً .

إن الجبال جبال حينما كان ، وكيفما تشكل ، ولكن من الأساليب والمواضيع ما يكاد يضاد روح الشعر ، ولو أن الشاعر الملهم المتفوق تشع روحانيته من أى أسلوب وفى أى موضوع ومجال . ولكننا لا نتناول الشواذ ، ولا يعنيننا فى هذا المقام إلا معالجة الضعف وأسبابه . ومن ثمة شجعنا ونشجع الأساليب الكفيلة بالقضاء على النظم الخبرى الذى يكاد يشبه مقالات الصحف ، ضئلاً ما يبتذل الشعر العربى ، ولأجل هذه الغاية ذاتها شجعنا ونشجع القوافى المتعددة والنظم الحر . ونحن فى الوقت ذاته نعترف بأن كل هذا لن يخلق مواهب فى من حُرِّمَها ، وإن كان سيصدّ ذوى المواهب عن الابتذال .



## صلوات في هيكل الحب

عذبة أنت ، كالطفولة ، كالأحلام — كاللحن ، كالصباح الجديد  
 كالسواء الضحك ، كالليلة القمر — كالورد ، كالبسمال الوليد  
 يا لها من وداعة وجمال — وشباب منعم أملود  
 يا لها من طهارة ، تبعث التقدير — سن في مهجة الشق العنيد  
 يا لها رقة ، تكاد يوف الور — د منها في الصخرة الجلود  
 أي شيء تراك ؟ هل أنت «فينيس» — تهادت بين الوري من جديد  
 لتعيد الشباب والفرح المعس — ول العالم التيس العبيد  
 أم ملاك الفردوس جاء إلى الأ — من ليحني روح السلام العبيد  
 أنت ... ، ما أنت ؟ أنت رسم جميل — عبقري من فن هذا الوجود  
 فيك ما فيه من غموض وعمق — وجمال مقدس معبود  
 أنت ... ، ما أنت ؟ أنت لجر من السحر — تجل قلبي المعبود  
 فأراه الحياة في موق الحسن — وجلي له خفايا الطلود  
 أنت روح الربيع ، تختال في الدنيا — فتهتر رائعات الورد  
 وتهب الحياة مكرى من العيط — ر ، ويدوى الوجود بالفريد  
 كلما أبصرتك عيناي تمشين — بخطو موقع كالنشد  
 خفق القلب للحياة ، ورف الزه — ر في حقل عمري المجرود  
 وانتشت روحي الكئيبة بالحب — وغنت كالبلبل الفريد  
 أنت لحن في فؤادي ما قد — مات في أمسى السعيد القعيد  
 وتشيدن في خرائب روحي — ما تلاشي في عهدى المجدود

من طموح  
 وتبين رف  
 بعد أن  
 أنت أنشود

فيك شب  
 وترآي  
 وتهادت  
 فتأملت  
 خطوات  
 وقوام  
 كل شيء  
 أنت ... أنت  
 أنت ... أنت  
 أنت ... أنت



من طموح الى الجمال ، الى الفن ، الى ذلك الفضاء البعيد  
وتبين رقة الشوق ، والاحلام والشجر ، والهوى ، في نشيدي  
بعد أن طأنت كآبة أيامي فؤادي ، وألجت تغريدي  
أنت أنشودة الاناشيد ، غنا لك إله الغناء رب القصيد



ابو القاسم الشابي

فيك شب الشباب ، وشجحه السَّحَرُ ، وشدو الهوى ، وعطر الورود  
وترآى الجمال يرقص رقصاً مقدسياً على أغاني الوجود  
وتهادت في أفقر روحك أوزا ن الأغاني ورقة التغريد  
فمايلت في الحياة كلحز عبقرى الخيال ، حلو النشيد :  
خطوات سكرانة بالاناشيد وصوت كرجع ناي بعيد  
وقوام يكاد ينطق بالالخان في كل وقفة وقعود  
كل شيء موقَّع فيك ، حتى لفظة الجيد واهتزاز النهود  
أنت ... أنت الحياة في قدسها السامي وفي سحرها الشجي القصريد  
أنت ... أنت الحياة في رقة النجر وفي رونق الربيع الوليد  
أنت ... أنت الحياة كل أوان في رؤاه من الشباب جديد

أنت ... أنت الحياة فيك وفي عيني  
أنت دنيا من الأناشيد والأحلام  
أنت فوق الخيال ، والفن ، والفن  
أنت قديمي ، ومبدي ، وصباحي ،  
لكن آيات سحرها الممتدود  
والسحر والخيال المديد  
وفوق النسي وفوق الحدود  
وربمي ، ونشوتي ، وخلودي

\*\*\*

يا ابنسة النور ، إني أنا وحدي  
فدعيني أعيش في ظلك المذب  
عيشة العجال والفن والاطم  
عيشة الناسك البتول ينسج الر  
وامنحني السلام والفرح الرو  
وارحميني ، فقد تهدمت في كوة  
أقذبتني من الأمي ، فلقد أمسي  
في شعاب الزمان والموت أمشي  
وأماشي الورى ونفسي كالقرب  
ظلمة ما لها ختام ، وهول  
واذا ما استخفني عبت الناس  
بسمه ممره ، كأنني أستل  
وانفخي في مشاعري مريح الدنيا  
وابتني في دمي الحرارة ، علي  
وأبت الوجود أنشام قلب  
فالصباح الجميل ينمض بالدفة  
أقذبتني ، فقد ستمت ظلامي  
من رأى فيك روعة المعبود  
وفي قرب حُسنك المشهود  
والطهر والسني والسجود  
ب في نشوة الدهول الشديد  
حي ياتوه غري المشود  
ن من اليأس والظلام مشيد  
ت لا أستطيع حمل وجودي  
تحت عبء الحياة جم القيود  
سر ، وقلبي كالعالم المهدود :  
شامع في سكونها الممدود  
تبسمت في أسي وجود  
من الشوك ذابلات الورد  
وشدني من عزمي المجهود  
أنفني مع المني من جديد  
بلبل ، مكبل بالحديد  
حياة المحطم المكثود  
أقذبتني ، فقد مللت ركودي

\*\*\*

أو يزهري الجميلة لو تدرين  
في فؤادي الغريب تخلق أكوان  
ماجد في فؤادي الوحيد  
من السحر ذات حسن فريد

وتموس  
وربيع  
وربابة لا تمر  
وطيور  
وقصور كأنهم  
وغيم

وحياة  
كل هذا  
وحرام علي  
وحرام علي  
منك توجو  
فالآله العظيمة

نوفر الجمر

ياربنة الحسد  
أطوى الحياة  
وفي ذهنول  
كم زور  
ثم انتبهت  
بالهف نفسي



وقشورٌ وسَّاءٌ ومجومٌ  
 وربيعٌ كأنه حلمٌ الشاعر  
 ورباةٌ لا تعرف الحلك الداحي  
 وطبورٌ سحريةٌ تقناغى  
 وقصورٌ كأنها الشفق الخسوف  
 وغيومٌ رفيقةٌ تنهادى  
 وحياةٌ شعريةٌ هي عندي  
 كلُّ هذا يشيده سحر عيفيك  
 وحرامٌ عليك أن تهدمى ما  
 وحرامٌ عليك أن تسحقى آمـ  
 منك ترجو سعادة لم يجدها  
 فالآلة العظيم لا يرجم العبد

ابو القاسم السابى

نوفل الجريد - تونس :



## إلى فينوس

ياربُّة الحسن إنَّ الشعرَ أمتَمَنى  
 أطوى الحياة شريداً لا أرى أملاً  
 وبى ذهولٌ ، وبى وجدٌ ، وبى أَلَمٌ  
 كم زوَّرَ الشعرُ آمالاً مزرخرفةً  
 ثم انتهت فطارت كلها بكداً  
 بالهف نفسى ! لكم جرَّعتُها غصصاً  
 وأفعمَ النفسَ آلاماً وأشجاناً  
 كشاردٍ العليف يسرى الليل حيراناً  
 وبى حنينٌ يذيب القلبَ أحياناً  
 وخادعَ القلبَ بالأحلام أزماناً  
 وأعقت لوعةً حرَّى وأحزاناً  
 أذكت لها فى صميم القلب نيراناً

كم طمعة يا فؤادي فيك سددتها      من كنت محسبة في الحب رحمانا  
ومن وقفت عليه العمر تعبده      وتبدل الروح أنى شاء قربانا  
وما طلبت على حبي وتضحيق      غير الوفاء ولو ألقاه إحسانا  
ما أرحم القلب في شرع الألى رزقوا      بعض الحال فما أغلوا له شانا ١

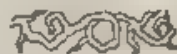
\*\*\*

هدا فؤادي على أطلال ضلعي      لقي ، حرج ، وما بسفك لطفانا  
يا ليت شعري يقضى العمر مطر حار      ثم هل يرى من نعيم الحب رسوانا  
يا ليت (فينوس) توطأ فتجعلني      في الحب أسعد مخلوق بدنيانا  
حسبي من الهم ما لا قيت من زمني      حسبي من البعد والتعذيب ما كانا  
وما يسوؤك لو أبديت لي أملا      أمرى على صورته الفتان حذلانا ١٢

\*\*\*

هدي ضراعة عبد خاضع رفعت      ربه الحسن الحانا وأوزانا  
قد صاغها من نسيج بات يرفعه      قلب يعانى من الآلام ألوانا  
إن تذكره تملأ فيه سعادته      أو تهمل في قضى في الحب تحنانا ١

أحمد كامل هبر السمر



ملك الجلال ،  
يا حبذا سمة  
أضما صم

إن تسمى  
فانه قلبي  
وإن تألق

الروح إن  
وانت يا نوح

هذا جالك  
الله يشهد  
عسى نسيم  
فإن بعثت لك



## الى نوسا

منك الجمال، ومنى الحب يا (نوسا) (١)  
 فعلنى القلب، إن القلب قد ينسا  
 يا حبذا نعمة من (توحى) خطرت  
 أطالت النفس من أسبابها النسا  
 أضما ضم مشتاق به خبل  
 قد دام كتم هوى أحبابه ففسا (٢)

\*\*\*

إن تسمى فرع ناقوس بقرينكم  
 في مطلع العجريسى الليل والعسا  
 فإنه قلبى المنكود يذكركم  
 فهل سمعت بقلبي قد غدا جرسا ١٢  
 وإن تألق برق فى سماوتكم  
 فإنه من لهيب القلب قد قسا

\*\*\*

الروح إن ظمئت يوماً فحاجتها  
 خمر سماوية فاحت بها قدسا  
 وأنت يا «توح» روحانية خلقت  
 لى تريا فعلا الجسات منعسا ١١

\*\*\*

هذا جالك يدعونى لأعشقه  
 لكن ثرك يا دنياى ما نبعا  
 الله يشهد أنى حين أذكركم  
 أدبل دمعاً على الخدين محتبسا  
 عسى نسيم الصبا يسرى فيسعف بى  
 قلباً يموت حزناً فى الغرام ... عسى !  
 فإن بعثت لنا من (توحى) حبراً  
 فكم يحبك هذا القلب يا (نوسا)

م. ع. . الرهبرى

## لقاء

على شاطئ البحيرة

تعاقنا بروحينا ورجعنا أغانيها  
وأعلنّا إلى الأقدار من فرح تلاقينا  
وأنشدت الطيور على بحيرتها أغانيها  
وراحت تملأ الدنيا بما قد كان يشجها  
كان الكون يادوحى بما في الكون يهواك  
فما غنت طيور الـ حبّ إلا عند مرآك

نسيم البحر يادوحى عليل أن من يأسك  
يقبل مهدّب ثوبك في خشوع العابد اليأسك  
وهذا الموج ماغنى لغيرك فتركى الدلا  
سماع الموج في طرب لحي الموج يا ليلي  
فما رقت حواشيه لغيرك يا حياة القلب  
ولا ازدانت جوانبه بغيرك يا ملك الحب

وهذا الزورق السارى يحاكي مشية البط  
يميل لأننا فيه ... ويرهب طلعة الشط  
وتلك القبة الزرقاء يا قبة الزرقاء  
تزيد غرامنا وتسوق ما نرجو لنا سوقا  
حياتى افتنى اقلبي ا سعادة حبي الغالى  
إله الحب باركنا .. وذلك كل آمالى

المهرى مصطفى





## ظلام ونور

نزل الظلام فلات حين مُقامي  
هبط العُقابُ على الديار فلقني  
والسبلُ قد غمر المدائن والقُرى  
نفسى تحددنى بنفى مُشرق  
فلأى أرض بعدُ نقل مُستعباً  
ضاقَتْ على الأرض وهى مَفازى  
سكنتُ سكُون القبر ثم تناوحت  
فصلى إذا أنتُ أحسُّ كأنها

لم يبق غيرُ مدامى وسلامى  
فى جنحٍ وأظلتنى بقتامى  
وطغى كما يطغى العُبابُ الطامى  
لاحول لى فى لحته المتزامى  
قدمى وأحملُ هيكلى وحطامى  
فوق امتداد الظنِّ والأوهام  
فيها الرياحُ كساهرٍ بمقام  
راحت تُدَوِّى فى صميم عظامى

\*\*\*

كفالك أوماتنا الى وقالنا:  
فنفضتُ غنى الموت وهو ملازمى  
أجتاز أى كتابير مرصوصة  
سدً من الدنيا ومن أغلالها  
فإذا خلونا ماودتنا ساعة  
هللت على أفق الحياة ونورت  
كم من رؤى عزت على تكشفت  
وسعادة شردت وعز ماها  
وعرفت ما طعم الهدوء أنا الذى

من الرميّة يفتشها الرامى  
حيث التفت فما رالك أمامى  
وأشق نحو حمالك أى زحام  
وعوار الألباب والأفهام  
رقدة الهوى فى ظلها البسام  
وتألفت فى خاطر الأيام  
فرايتها سواطر الإلهام  
فقبضتها فى نشوة الأحلام  
لم تلق ساعة راحة وسلام

ابراهيم ناجي

## قبيل العيد الى أختي الصغيرة

بينما الناس نيامٌ وادعونٌ وظلامٌ الليل غشى العالمًا  
وطيورُ الروضِ تأوى للوكونِ ووحوشُ الغابِ باتت نومةً

\*\*\*

ومياهُ النهرِ تجري كالخُبابِ<sup>(١)</sup> وجفونُ الزهرِ غشاها الكرى  
وأخو السهدِ<sup>(٢)</sup> توارى بالحجابِ بعد أن ملَّ الترنمِ<sup>(٣)</sup> والسرى

\*\*\*

كنتُ يا أختي كائنٌ فكرةً بين رفضٍ وقبولٍ تضطربُ  
أو غريقٌ غشيتُه لجةٌ مرةٌ يبدو وأخرى يحجبُ

\*\*\*

كنتُ يا أختي كما شاء السهادُ بين حزنٍ وشقاءٍ استمرُ  
كفؤادٍ شفه طولُ البعادِ أو كعمرٍ كاد يفنيه القدرُ

\*\*\*

بيد أني في همومي ذاكرٌ عهدك الماضي ودعوى منسجمٌ  
وفؤادي في ضلوعي حائرٌ وبنات الصدر شوقاً تضطرمُ

\*\*\*

فاذكرى المهدي الذي حثَّ الركابُ حاملاً سعدى إلى وادي المدمِ  
اذكريه بين أهلي والصحابِ ثم فولي : كان ، لكن لم يدمِ

\*\*\*

عندما يدعو المنادي للصلاه وبنم النصرُ للفتح الوليدُ  
وتلعب الروح في جسم الحياه ويشي الصبحُ بأنفاس الورودِ

(١) الحباب : الحبة (٢) المراد التمر (٣) التوب والانتقال .

اذكريني وا  
اذكريني

وإذا العيد  
ومضت كما

وإذا ع  
ملتقولي ع

ألا يا ليل

فكم من

وكم بالليل

يذبح في

فهل يا ليل

وهل يا ليل

بحسبك ج



\*\*\*

اذكرني وابقي أختي السلام فبريد الصبح ميعتي بالغرب  
اذكرني كلما غنى الحتام أو تهادي عند عشي عندليب

\*\*\*

وإذا العبد أتى يا زينب وارتدى الأتراب أثواب القصب  
ومضت كل فتاة تلعب نغدي حظك من هذا الطرب

\*\*\*

وإذا عني فتاة تسأل أو أتى الإحوان عني يبحثون  
فلتقولي عن قريب مقبل رغم أنف البعد والدمر الخوون  
محمد مصطفى الطموري



### مناجاة الليل

ألا يا ليل مالك من خليل تصون وداده وتصون عهده  
فكم من ساهر يا ليل يبكي حبيباً وارتضى يا ليل سبه  
وكم يا ليل من قلب رقيق خلفت غنونه وجفوت وده  
يناجي فيك محبوباً عزيزاً تهون مطالب الأيام بعده  
فهل يا ليل تذكره وفيّاً وتذكر أنه سيظل عنده  
وهل يا ليل عندك من رقاد فتذكرني إذا ما كنت عنده  
بحسبك جفوة صرّت بقلبي فلم تقصر مداه ولم تصده

محمد احمد البطاح

## وقفه في حياة

ليس في مصر فؤادٌ يستجيب لفؤاد الشاعر المغترب  
غلب الطيش على تلك القلوب وسرى فيها سحار الكذب  
وفؤادى عاد كالقفر الجديب بعد ما كان كروى معشب  
تبسم الأزهار فيه والورود

» » »

أرجع النفس إلى الماضي المحقق رُبَّ ماضٍ تسكن النفس إليه  
ويلتنا ! ما ذلك الصمت العميق إى ! وما الهول الذي في جانيبه ؟  
ذلك الماضي ؟ فياحزنى الطليق هاتِ ما عندك لا تبخلِ عليه  
واشغل القلب إن كان يفد !

» » »

أين أيام شبابه المشرقات ؟ قد توت ! فوداعاً يا شبابه !  
أين ليالات صحابي البصرات ؟ قد توت ! فوداعاً يا صحابي !  
أين ؟ لا أين بهاتيك الحياة عبثاً تسأل من غير جواب  
والذي قد فات هبات يمود

» » »

وربيع العمر ولّى عجلاً ما اجتينا فيه الا الندما  
هو ضيف حل ثم ارحلنا ليتنه ظلّ تزيلا مكرما  
ونذير الشيب لنا أقلا طير الامن ، وهاج الألمان  
ما لقلبي اليوم في ذعر شديد ؟

» » »

أنا من ضل بصحراء الحياة فهو فيها كالشمار الحائر  
يفمرُ البيد بفيض من سناء ثم لا يحظى بطرف شاكر

أشخاص ؟ أم

أنا من قد  
يسلم السور  
ليس فيهاكم دعوت  
أوغلوا في  
لا يبالونقارب الشوق  
أبدأ أمشي  
أى فؤادىأفصاري  
والرقيق الع  
وبصيقأنا من قد  
لا تحله من  
أفن يسكر

أشغوص؟ أم صخور؟ ما عساه يترامى خيال الشاعر  
ذلك الناطق في هذا الوجود

« . »

أنا من قد عاش في ديبا الخيان وهي دنيا لا يراها البشر  
يسطع النور عليها والجمال ويوشى جانبيها الزهر  
ليس فيها من خصام أو جدال لا ، ولا تسكن فيها الغير  
بعض ما فيها نعيم وخلود

« . »

كم دعوت الناس للحل المقيم وهم في غيهم لا يسمعون  
أوغلوا في الدل ، والدل أليم وإذا صحت بهم يستهزئون  
لا يبالون بلوم من مذموم وكان العقل في الدنيا حنوب  
رحمة الله لانصاف العبيد

« . »

قارب الشوط على أن يلتصف في طريق لم أجد فيه أنيسا  
أبدأ أمشي ، ولحكن أرتجف من مصير غال من قبل النفوسا  
أي فؤادي أنت يارمن الشرف هو ذا الراس تحت الرموسا  
وغدا يا صاح تحويك الحودا

« . »

أقصارى المرء من أيامه جدت في جوف فلاه  
والريق العذب من أنعامه يتلاشى بين تسلبات دجاء  
ويضيق المجد عن إقدامه ثم يلسى كلا طال نواه  
كادليل الشك في النفس سودا

« . »

أنا من قد ود في الشعر البقاء فهو حي ، وهو مجدي المستطيل  
لا تخله من جنون الشعراء فوسيع الملك في معنى قليل  
أفن يسكر من خمر الدماء مثل من يسكر بالمعنى النبيل  
خاني والشعر ، وانعم بالقيود



صاحب لا يعرف الغد ولا يرهق النفس بلوم أو عتاب  
كلما مررت لي الدنيا حلا ومضى يسمع آثار المصاب  
ست ألهاه على الدهر . ألا من يبيع الخلد بالقفر اليباب ؟  
بانعم الخلد ، وقبت المسود !

• • •

قال لي الشعر بصوت لا يبين : كم إلى كم أنت تبكي خائفا ؟  
غن يا صاح ، ودع عنك الأنين وانطلق بين الروابي هاتفا  
وأرح نفسك من عبء الشجون هل ترى إلا نظاماً زائفا  
يسبق العاجز فيه والبلید ؟

• • •

وهما الشاعر كالطير بهيجا لا يبال بعظيم أو حقير ؟  
بلا الدنيا صياحاً وصحيجا أرايت الطير في وقت البكور  
وإذا ما النفس ودّت أن تهيجا من نفوس ترنص عيش الأجير  
هدأ النفس بأنغام القصيد

عبر العزيز هنيئ

— — —

### في محراب الألم

جئتك والبؤس قد برأى يابلل ، والدمع فاض سيلاً  
أبكي على خيبة الأمان أبكي على السعد قد توالى

• • •

عشرون قضيتها شقيّاً بقلي المرهف الرقيق  
وهل تعد الأنام حيّاً من ناه من قلبه الفريق ؟

• • •

ودّعتُ فيها المي جميعاً ودّعتُ فيها الجمالَ طرّاً  
ملتُ أحلامها مريعاً وجئتُ أبغى الفناء حُرّاً

« . »

ظلامٌ قلبي ياليلُ بعضٌ من طلعةٍ فيك اجتليها  
ومارٌ قلبي ياليلُ ومضٌ من نجمةٍ فيك اصطفيها

« . »

خذني إلى صدرك الرحيبِ وضمّني في الكون ضمّاً  
وطوّفْ على نجمتي الحدوبِ أذيتها في لظلامٍ لنا

« . »

طرّاً بي لعلّ النجومَ فيها من يفهم الشعر والأحاديث  
لعلّ ألقى بها زيتها يُعزّزُ شعري بلا دهانٍ

« . »

واحرّ قلبي ياليلُ ، ألقى في كل ما اجتلي شعوه  
تطير عني المني وأبني في عزلي شاردّاً حزينا

« . »

قد خانت الحبّ والمهودّ حوريةً عشتُ أفتديها  
خانت ! وكان الهوى الوليدُ يهشّ من حولنا وحيها

« . »

فدكتُ ودّعتُ كلّ مُعَمّى إلا هواها الذي احواني  
فحينما طار ، قلتُ حاملاً مضى به هازئاً زماني

« . »

قد قال دهرى : « خذ الشراب » واسهل لتنسى هموم عيشك »



فقلتُ : « أعطيتني الحبابُ » وقلتُ : خيراً أفياء لفتك !

« . »

« غيبت لي الصاب على كأيك » وقلتُ هيباً فاشرب هنيئاً  
« إن كان موتى مفتاح أنيسك » فهاتها ، هاتها ، رويها »

« . »

« يادهرُ لا تكثر الخداع » إني كرهت البقاء ، فاسمذ  
« وارفع عن الوجه ذا القناع » وقف على جنتي ، وغرد ! »

« . »

قل : « ها هو الشاعر المغنى المأس المحمد الطريد  
قاومه فاستحف منى وسامنى هجومه الشديد »

« . »

« وكلما طار في الفضاء محلقاً صادحاً مطروبا  
سلبته ريشه فساء مجندلاً في الثرى كئيباً »

« . »

« قاوم نيري فكان جلدًا » وكانت دا شرق وعزم  
« أغرفت آماله فأبدى حزمًا لدى الخطب أي حزم »

« . »

فكلما غار في الدياجي بحجم له ، جاد بالأنفاني  
يظل في شعره يناهى ما غاب في الدحن من أمانى

« . »

« إن كان في الناس من نولني » فحقر العيش وارد راني  
« فإنه الشاعر المعلن الصادح المرفف الجنان »

« . »

أردته أن يكون عبدى فشاء إلا أكون عبده  
« واليوم اذا مات حثت أهدي له الترايين والموده »

مختار الوكيل

## بابا !

يصيح « بابا » إذا ما مضى الألم  
لا تحرقوه فبابا عنده وِزْرٌ  
بأشهر عشرة بات عواطفه  
لم يتجدد غير « بابا » للحطبات ولا  
يقولها في الرضا أو غاصباً حيرداً  
كان « بابا » هو الدنيا بأجمعها  
أو يرسل الدمع وهو الشاهد القلم  
أو تؤلموه فدمع العين يتحدث  
غراً ويعوره التبيان والكلم  
« ماما » فذلك منه المنطق الخديم  
فالخير بالشر في الالتقاط ملتئم  
وأن « ماما » الاله الرازق المليم

\*\*\*

« بابا » فدى لك ياروحى وعافيتى  
ما كنت أحسب للارواح أمثلة  
إذا نكى فكان الروح منتزع  
لطالما أنا أستصي فرقصه  
وربما يتغنى سادراً فرحاً  
يجمجم الصوت في تعريف مأربه  
إن قال بابا وأومى لى فأحله  
أو يحتكم فهو حكم لا يعقبه  
ليؤلم النفس أن تمى مأربه  
إذا ثويت وأبلى جسمى العدم  
حتى أتانى « جواد » انه فهم  
وإن شكا فكان القلب مصطلم  
فأنما أنه الترفيع والنعيم  
يردد الصوت لا ينتابه السأم  
من دون معنى ولكننا له فهم  
كما يريد لانا حوله خدم  
شخص واجراؤه فرض وملتزم  
رفضاً مبنهكها من رفضها السدم

\*\*\*

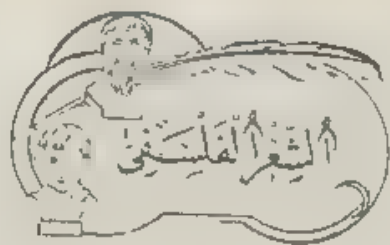
يسطو على الكتب والاوراق يحرقها  
وبن حرجت يناديني بلهجه  
عهد الطفولة في الاعمار مسمدة  
« بابا » فتبنت من تلقائها القدم  
مزقاً فظيماً ففي أصواتها نغم  
كانه بينها — مستعذباً — حلم

ممداد

مصطفى مبرور







## اللفز

أنا الروضُ لكنْ أكرتني جداولُهُ  
أنا الغصنُ لكنْ باعدتني بلابلُهُ  
أنا الأفقُ لكنْ جانتبَتني أصائلُهُ  
ولاحَ مع الفجرِ الجليلِ مجاهلُهُ  
ومرَّ بي الإصباحُ يبدو تغافلُهُ

فصوّحَ هذا الروضُ، وأنكسرَ الغصنُ وأصبحَ هذا الأفقُ مجهولُهُ المَينُ !

فأينَ خربُ الماءِ ؟ أينَ الجداولُ ؟  
وأينَ رينُ الصوتِ ؟ أينَ البلابلُ ؟  
وأينَ الصباحُ الغصنُ ؟ أينَ الأصائلُ ؟  
وأينَ مضيَ الفجرِ الجليلِ المَاحِلُ ؟

• • •

أنا الواحةَ المجهولُ بدءَ طريقها  
تيسرُ إلى الشمسِ بحوى شروقها  
وتمنحنى في الغربِ كأسَ غبوقها  
وتلقى على الزهرِ تمنى بريقها  
وتأسرني الأحلامُ مثلَ عشيقها

ولكنها الصحراءُ تدفنُ قاصدي وتنفدُ حباتُ الرمالِ موائدي !

لقد مرَّ بي جيلٌ من الدهر غافلٌ  
وتاهتْ بأبحار الصحارى قوافلُ  
يُنغرزُ بالحادي سَرابٌ غائرٌ  
وتنمضى سنونُ الجهلِ حولي تداوُلُ

\*\*\*

أنا العابرُ المتلاحُ أَتبيهم ساحلُهُ  
وقفتُ على موجِ الخيضَمِ أسائلُهُ  
عن الساحلِ المجهولِ ضاعت دلائلُهُ  
وبانت عن المتلاحِ طُرّاً مخاضُهُ  
فثارَ على الموجِ ، قاسٍ محامِلُهُ  
وحطمتْ الرِّيحُ الغشومُ سفينتي وهل في مزارِ الحربِ تُنحدرى سكينتي ؟

لقد غمرَ الموجُ الفضوبُ الشواطئنا  
وغطى جميعَ الصخرِ إلا النواتنا  
لقد جاءني جيشُ الفناء مُفاجئنا  
وبى رغبةً في العيشِ فلا مَصْرَ هارتنا

\*\*\*

سأهزأ بالإصباحِ إنْ جاء ناصتُ  
وأهزأ بالإصباحِ إنْ جاء غائتُ  
وليلي سؤالٌ إنْ دجى بي ساهتُ  
كثيباً ، وإنْ أبدى النجومُ بواسمتُ  
وإنْ جاء دهرى عاصباً ومُصاعلتُ  
سأشغُرُ منْ دُنْبايَ دوماً فترتدي ثياباً منْ الحقِّ الصريحِ فأغتندي

عليماً بما خلفَ الثيابِ ، وما دَرى  
بما تطمسُ الأنوابُ منْ خُدعةِ الوردِ  
سيوى الهارىءِ المُتفضى على كلِّ ما يرى  
لقد حَيَّرَ الأفكارَ منْ عاشِ ساخِرًا

من لامل الصبر في

## الغد

قد سألتُ الغدَ عن أخباره      فتلقاني بصمتٍ وسكونٍ  
 فاذا بي غارقٌ في سرِّه      مثلما تفرقُ في اللجِّ السفينِ  
 إيه ، يا غدُّ ، قد فسَّرَ لي      أمسر ما كان ، فاذا سيكونُ ؟  
 أيها الجاتمُ في محرابي      هات لي عنك شعاعاً من يقينٍ !  
 محمد برهام



## الربيع كل المعظمي

أخي أبصرتُ بالأمس      صديقاً لأبي شادي  
 فبهج كامنٍ النفس      وذكرني بأجدادي  
 وذكرني بما ألقاه      بعد الموت من تلافٍ  
 وزهدني بما في العيش      من مجدٍ ومن زلفِ  
 صديقاً كان قبل اليو      م معدوداً من الأنسِ  
 وآخٍ لمبكلٍ يحفظ      للأبحاثِ والدرسِ  
 تساوت عنده الساعاتُ      تـُ والأيامُ والحقبُ  
 للأعراب أم للهند      أم للفرس يتسبُّ  
 هتفتُ به أناجيه      وما يسمع نحوايا  
 ورحتُ مفكراً فيه      فهانت كلُّ دنيايا  
 أبيتُ به : ومن أنت ؟      نخلت الثغرة يتسم ا  
 ترى يا صاح من كنتَ      وكيف انتابك العدم ؟  
 أفضيتُ زمان العيش      محزوناً ومبتسماً  
 وما ترك هذا الدهر      الا ديثاً عيسياً



تري هل مراك الدهر وهل أسعدك الجدة  
وأدركت مدى الغايات أم أخطأك السعد ؟  
أكنت الطيب السيرة لا تقسو على الناس ؟  
هم الجبار لا يرحم شأن الظالم القامى ؟

« . »

تري يرجع هذا الهيب لكل العظمى أنسانا  
ويلقى بعد هذا المو ت اخوانا وحلانا ؟  
وهل يرجع بعد المو ت احياء كما كنا  
فويح النفس واسفاً لأية غاية جئنا ؟  
ألقوت وكم جرء الى التهلكة القوت ؟  
فان تمتد اعمارنا فان الختف موقوت ؟  
ألفسل وما يبق على أيامها أحد ؟  
ولا ينفع في المقدار لا مال ولا ولد ؟  
ألعلم وكم ضاعت على الأيام أوراق ؟  
ألعلم وكم صاقت بأهل العلم أرواق ؟  
نقصى رهرة الايام م في م وأمراض  
وما من قانع في لنا م عن أيامه راضى  
وماذا ضرر لو نلنا من الدهر أمانينا  
فلم يضر بدنيانا ولم تر بألسنا فينا ؟  
فيا من مال من دنيا ما يرجوه من أرب  
لقد قضيت أيامى على بؤس وفى نصب  
لقد أثقلنى الدهر باعبساء وأرزاء  
فهل عند جلال المو ت ما يحسم لى دائى ؟

« . »

أخى ان البقاء النذر فى الدنيا لأهلها  
تشابه كل ما فيها فباديها كخافها  
سبح إبراهيم

## السعادة

ترجو السعادة يا قلبي ، ولو وُجدت  
ولا استجالت حياة الناس أجمعها  
فما السعادة في الدنيا سوى حلم  
ناحت به الناس أو هامت مُعْرِيدة  
فهب كلُّ يُناديه وينشده

حُددت الحياة كما جاءتك مبنياً  
وارقص على الورد والأشواق متشداً  
واعمل كما تأمر الدنيا بلا مقصود  
فمن تألم لم يمتحمْ مضاضته  
هذه سعادة دنيانا ، فمكن رجلاً  
وإن أردت قضاء العيش في دعة  
فأتركك إلى الناس دنياهم وضحتهم  
واجعل حياتك دوحاً مزهراً نضراً  
واجعل لياليك أحلاماً مُفردة

نور الجريد — تونس :

أبو القاسم الشابي

\*\*\*\*\*

## أريد...

أريد فتاة إن هفت بها أنت  
أريد التي قد صور الشعر حسنها  
أريد الجمال الفد — من قد طلبته  
أحب الجمال الحي في كل كائن  
وقد يمس الفنان في الكون متعة  
فيمسى يذيع الخير في الناس جاهلاً

تغني بشمري في حاني وفي بشر  
فقصر في رسم الملاحه والبحر  
صغيراً — ومن أبقى له طالباً عمري  
فلا فرق بين الحسن في الفيد والبدر  
ويلحظ حسناً في السمامة والشر  
بأن دريع الشر طاقبة الخير

فخار الركيب

( أنشود )  
فلا نري  
أميك  
هذهوهو  
لطفهأولم  
منشأخلق  
ثمليس  
أكلولك  
فاشكر

## الرزق

( نشودتنا هذه الى البائسين ليس غير : أما حضرات المترفين الناعمين  
فلا نريد منهم أن يقرعوها ، فأنشودة المزاء لا توجه الا الى الحزين )

أَمْسِكِ الدُّمْعَةَ فِي أَمْقَاهَا وَدَعِ الْأَمْرَ إِلَى خَالِقِهِ  
هَذِهِ الدُّنْيَا نَجْبٌ آفَاقُهَا وَاتْرَكِ الرِّزْقَ إِلَى رَازِقِهِ  
إِنْ يَشَاءُ أُعْطِيَ وَإِنْ شَاءَ أَبَى

وهو في الحالين ربُّ حادِلٍ سَخَّرَ الشَّمْسَ لَنَا وَالْقَمَرَ  
لَطْفُهُ ضَافِي النَّوَاحِي شَامِلٌ بِسَطِ الرِّزْقِ لَنَا أَوْ قَتَرَ  
كَمْ حَبَاكَ الْفَضْلُ ، بَلَّهَ الذَّهَبُ

أَوَلَمْ يَعْجَبْكَ مِنْهُ الْبَصَرُ وَحَبَاكَ السَّمْعُ مِنْهُ وَاللِّسَانُ  
مَنْشُؤُا أَنْشَانَا مُقْتَدِرَا ثُمَّ أَعْطَانَا زَمَانًا وَمَكَانًا  
فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى مَا وَهَبَا

خَلَقَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا لَكَا خَالِقُ قَامَ إِلَيْهَا فَدَحَاهَا  
ثُمَّ سَوَّاكَ عَلَيْهَا مَلَكًا مُسْتَبْدَأَ بِدَجَاهَا وَضَحَاهَا  
تَصْرَعُ لِلْيَتِّ بِهَا وَالتَّعْلَبَا

لَيْسَ يَجْدِي الْيَتِّ نَابَاهُ وَلَا ذَلِكَ الثَّعَابُ يَفْنِيهِ دَهَاؤُهُ  
أَكَلَا الْإِثْنَانِ فِيمَا أَكَلَا لَضَعِيفِ هَذِهِ الدُّنْيَا فَذَاؤُهُ  
سَالِبٌ حُكْمٌ فِيمَا سَلَبَا

وَلَكِ الْيَابِسُ وَالْمَاءُ وَمَا دَبُّ مِنْ مَكْنَاهُ أَوْ سَبَحَا  
فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَا وَانْتَبِعْ سُبُلَ مَا أَوْضَحَا  
لَا أَرَى مِنْ ضَلٍّ فِيهَا أَوْ كَبَا



وإذا أبصرت شيئاً معدماً أو أديباً طاموياً أحشاهُ  
فاذكر الله ، وقل ما أحكمتا ليس يحصى عبده آلاءه  
ذاك فضل سره قد حجبنا

يا أبا الضراء في الدنيا هنيئاً لك ما تلقى من الخطيب الجسيم  
هو من مولاك فأكرعه مريثاً واستزد من ذلك الخير العميم  
تلق في الأخرى جزاء عجبنا

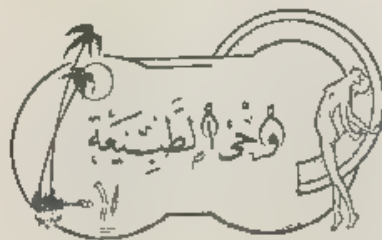
يا أبا الضراء لا تشك ولا تبشس وارض بأحكام الحكيم  
ما أرى صابك إلا عسلاً فاحسه واشكر لمولاك الحكيم  
ما ابتلى عبداً به : بل ما حبا

وإذا ضقت بصرف الدهر ذرعاً فذار الشك في الله حذار  
إن من أنشأها فوقك سبعا وطحاها من جبال وبحار  
صادق البطش إذا ما غضبا

فاحسه واشكر له ما ينفعك واتهم حاك فيما يجيد  
واعقل الشيء الذي لا يعقل جفنا يا صاح جفن أرمد  
وبما ظن الصباح الغيبا

نظم الاسمر





## مناجاة الفراش الأصفر

الفراش الأصفر هو ذلك الطائر الضئيل  
الذي يتنقل فوق الزهور والأعشاب تحت الشمس

يا طائراً لا يكفُ هل أنت نجمٌ يرفُ  
أم أنت خطفةٌ نورٍ أم أنت قبةٌ يحفُ  
تطير ندباً طروباً فوق الزهور تدفُ

\*\*\*

شابهتني في شبابي لـ إن جسمي أخفُ  
قد كان ريش جناحي من عسجد يستشفُ  
وكنتُ بالدهر دوماً مستهتراً استخفُ  
حتى لقيتُ شديداً من الليالي يشفُ  
قد شاب قلبي - فنفسى عن السرور تعفُ  
وأصبح الحزنُ حولي من كل جب يحفُ  
وسوف يذبل قلبي غداً - ودمعي يحفُ

## على ضفاف الغدير

جَنَّبَانِي خَلِيجَ بَحْرِ الرُّومِ وَقفاً بِي عَلَى ضَفَافِ الْغَدِيرِ  
هَاهُنَا الْغَيْدُ فِي عِدَادِ النُّجُومِ حُثْنٌ حَوْلَ الْمِيَاهِ مِثْلَ الطُّيُورِ

« ٠ »

هَنْ أَقْبَلَنْ بَارِزَاتِ الصُّدُورِ ثُمَّ شَتَرَنْ كُلَّ ذَيْلٍ عَفِيفٍ  
يَا لَهَا مِنْ طَهَارَةٍ فِي سَفُورِ جُمُيعِ الطُّهْرِ كُلِّهِ فِي الرِّيفِ

« ٠ »

قَدْ كَشَفَنْ الذُّيُولَ عَنْ سَيْقَانِ أَرَأَيْتَ الدُّمَى وَهَنْ عَوَارِي ؟  
وَتَقَدَّمَنْ فِي حُطًى مُتَوَانٍ يَتَأَرَّجَحَنْ خَيْفَةً التَّبَارِ

« ٠ »

رَفَعْتُ ذَيْلَ حَالِكٍ فِي السَّوَادِ عَنْ حَوَاشِي مَوْرِدِ الثَّوْنِ دَامِي (١)  
فَإِذَا طَلَى هَذِهِ الْأَبْرَادِ شَفَقٌ لَاحَ تَحْتَ جَنَحِ الظَّلَامِ

« ٠ »

فَإِذَا مَا أَرَأَيْتَ رَأَى الْعَيْنِ مَنْظَرَ السُّوقِ غُصْنٍ فِي الْأَمْوَاجِ  
قُلْتُ وَادٍ أَدْبَعُهُ مِنَ الْجَيْنِ بَنَتْ فِيهِ قَابَةُ مَنْ طَاجِ

« ٠ »

رَكَمْتُ كُلَّ غَادَةِ هَيْفَاهُ كَرَكُوعِ الْبَتُولِ فِي الْهَرَابِ  
فَرَأَتْ طَلَّ وَجْهَهَا فِي الْمَاءِ وَرَأَى الْمَاءُ فِيهِ ظِلَّ الْعَبَابِ

« ٠ »

رُفْنٌ غَمَسَ الْجُرَارَ فِي الْأَذَى فَأَنَّى عَمَسَهَا دَلَالًا وَتَبَاهَا  
فَإِذَا مَا اتَّصَرَّنَ لَصَرَ الْكَمَى ضَمَكْتُ كُلَّ جَرَّةٍ مَلَأَ فِيهَا

« ٠ »

(١) سرندي القرويات عالماً أردني سوداء يحيا علائق حرا .



ثم أدبرني يحتملن الجوارا تنثنى من تحتها الأجياد  
ما دلالاً تميس تلك العذارى كلّ لدن تؤوده مناد

« . »

رفعت عند سيرها باليمن ذيل ضافٍ مهففي معشار  
وانتفت بالشمال فوق الجبين غزوات الشعاع للابصار

« . »

سيرني سير المجدد عند الورد فاذا ما صدّرتي سرني انشادا  
أرايت الظليم عند الشروق أو رأيت اللبقة إذ تنهادي

« . »

وعجبا لحاملات الجرار لثحن فوق الروس كالأبراج  
كيف تبدو في عرمة الجبار ذات جسم كالزئبق الرجراج

« . »

تلك سوق مصقولة في العراء لم تميس في جوارب من حرير  
ورموس مخلق للعباء لارموس ألفن قص الشعور

« . »

ما توهلن في ظلام الخسور أو طلين الاديم بالألوان  
بل جرت في الوجوه جرى النير حرة الشمس صبغة الرحمن

« . »

سائلاني عن أهل تلك المغاني إن هذا الاديم مسقط رأسي  
لقنتي طيسوره ألقى وسقاني هواه أول كاس

« . »

مترج قد صعدته مند حين وعليه لعبت دور الغلام  
لك يريف رفرقي وحنيني لك عندي تقديس أهل الغرام

محمود عني

## في يوم مطير

ما للطبيعة قد بدت      في ثوب صبرٍ مدنفٍ  
ما للبلابل قد ثوت      في عشا لم تهنف  
ما للرياض بليلة      بدموعها كالخائف  
مالي أرى شمس الضحى      في خدرها كالموجف  
عهدي بها حورية      وهشاحة لا تنطفي  
هل راعها متعنتٌ      في حجبتها لم ينصف؟

« . »

بكرت للروض الجليل      لادفع الهمم الدخيل  
فسمعت صوتاً قاصفاً      حجب الطيور عن الهديل  
ولحت لعماً قد بدا      كالذعر من حُسن قتيل  
فوقفت حيراناً أصفق      هائفاً متألماً  
وأسفتُ بما قد رأيت      وطلتُ قلبي واجماً  
وغصصت حتى لم أقل      شيئاً ولم اتكلماً

« . »

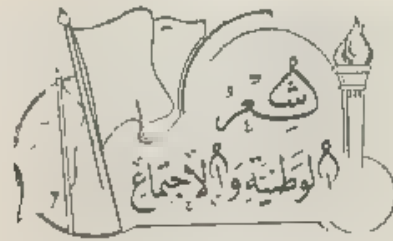
يا روض ما بالك قد ذبلت      فهبجت أشجاني ؟  
يا قلب مالك قد خفقت      فغيبت ألحاني ؟  
أين الغواني الصادحات      بلحنها الروحاني ؟  
المنمشات للماحيات      مرارة والاحزان ؟  
ما بال زهرك قد ذبل      ما بال سعدك لم يطل ؟  
ما بال طيرك لم يقل      فيزيل مابي من أسي ؟

نحمر نحمر درويسمه

وقفت بالـ  
كم سروق  
يا مضيئاً  
كيف

جئها  
ثم قالت :  
ها هي الزهر  
واطرحوها

زمهرور  
جسداً لو  
جعلت  
عرضوها  
هكذا أختي



## الربيع كل المستباح

وَقَفْتُ بِالْبَابِ فِي ثَوْبٍ رَقِيقٍ      تَفْتَحُ الْبَابَ لِقُطَاعِ الطَّرِيقِ  
كَمْ سُرُوقٍ نَالٍ مِنْهَا جَانِبًا      وَمَسَى ... مَا أَعْجَبَ الْعَيْنَ الطَّلِيقِ !  
يَا مَضِيفًا لِلدَى حُلًّا بِهِ      وَاسِعَ الصَّدْرِ رَحِيبًا لَا يَضِيقُ  
كَيْفَ بِاللَّهِ تَرَاهِيتَ لَهُمْ      بِاسْمِ الشَّعْرِ ، وَفِي النَّفْسِ حَرِيقُ ؟

« • »

جِئْتُهَا فِي لَيْلَةٍ فَانْتَسَمْتُ      بِسْمَةٍ تَفْتَرُّ عَنْ حَرِّ الشَّهِيْقِ !  
تَمَّ قَالَتْ : مَرْحَبًا ! يَا مَرْحَبًا      بِأَخِي الذِّدَاتِ أَهْلًا بِالْعَشِيقِ !  
هِيَ الزُّهْرَةُ يَا لِحُلِّ الْهَوَى      فَانْظُرُوا بِالشَّهْدِ وَامْتَصُّوا الرَّحِيقِ !  
وَاطْرَحُوهَا زُهْرَةً قَدْ ذُبِلَتْ      فِي رَبِيعٍ نَاضِرٍ غَضِرٍ وَرِيقِ !

« • »

زَمهرِيرُ الْبَرْدِ مُبْضِي حَسَدًا      طَارِيًا إِلَّا مِنَ الثَّوْبِ الرَّقِيقِ  
جَسَدًا لَوْ يَبْعَثُ النَّسَمُ بِهِ      يَتَنَزَّيْ — كَيْفَ بِاللَّهِ يَطِيقُ ؟  
جَعَلْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي سَلْعَةً      مَا اللَّيَالِي غَيْرُ نَجَارِ رَقِيقِ !  
عَرَضُوهَا فِي طَرِيقٍ شَائِكٍ      تَرْقُبُ الْمُبْتَاعَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ  
هَكَذَا أَخِي ، وَلَكِنْ مَرْحَبًا      بِأَخِي الذِّدَاتِ أَهْلًا بِالْعَشِيقِ !

« • »

أيها القوم استبيحوا عفتي  
يا أبا الذات أمتعن في الهوى  
دلتس الحسن الذي نوت به  
لاميس الهند وجرد طهره  
هات من سم الحيا قبلة  
وتعنن إن تشأ في أعين  
وانزع التوب مهل بجدي وقد  
واشربوا من ماء وجهي ما أريق  
واجترع من خر سحري ما أذيق  
عائق الهيكل والقد الرشيق  
وتعنع من شفاو كالشقيق  
تتجري في خدود من عقب  
فيهما من شعلية الحب بريق  
بات ثوب الطهر يا صاح خليك؟

« . »

فتأملت جمالا صائعا  
وتطلعت إليها لحظة  
عجبا لم ألق إلا جسدا  
جسدا في ذلك يربطه  
جسدا تبدو عليه شقوة  
جسدا قد مات إلا نقسا  
لاح من أحائه قلب سحيق  
فاذا الحسناء في صمت عميق  
ذائبا في رجل الدمع غريق  
رابط باليأس مشدود وثيق  
ويرى في حومة البؤس المحيق  
رددته من زفير وشهيق

« . »

وانقضى الليل فتأديت أما  
فتحت قاهنا وقالت: مرحبا  
قلت: لا أبني متاعا لبس لي  
خبريني يا ابنتي انت التي  
هل وجدت الرفق منهم ساعة  
آن يا مرمي البلاء أن تفيق  
بأخي الذات أهلا بالمعيق  
جنيبه ما أنا إلا صديق  
لقيت في خدرها ألقى عشيق  
هل وجدت الطاهر القلب الرفيق؟

« . »

يا آلهي كيف أعددت لها  
أشقى الدهر يشقى بعده  
بعد دنياها عذابا؟ هل تطيق؟  
وهو بالرحمة في الأخرى خليك؟

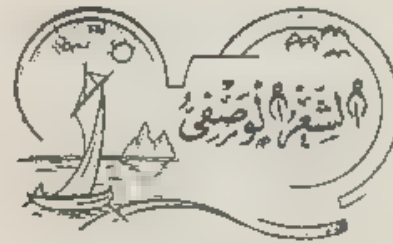
صالح جودت

حبل يفاخر  
هذا يمد  
ويظل يبعث  
تلقى الحياة  
ما زال يرس  
يوحى  
كانت أباد

يا هبة  
الق البدة  
بعث الحياة  
وأقام دار  
رفع القواء

يا مسرح  
ولقيت في





## مسرح التمثيل

( من قصيدة ألفت في مسرح ثانوية بغداد المركزية )

جيلٌ يفاخر في الحضارة جيلا      متاثلان : حقيقةً وهبولى  
هذا يمدُّ على الرشيد وصحبه      ظلاً بارحاً الزمان ظلّيلاً  
ويظل يبعث من بعيد فضائه      طلق الهواء يهبّ فيه عليلاً  
تلقى الحياة لديه من أعبائها      حلاً على وجه الحياة ثقيلاً  
مازال يرسل عن هداية وحيه      فى العالمين من الفنون رسولا  
يوحى رسالة ربه فكأنه      جبريل حين يناول التنزيلاً  
كانت أيدي الفن فيه جميلة      تولى جميل الفن فيه جيلاً

« »

يا عهداً هارون الرشيد ، نحية      لك تحمل التكريم والتبجيلاً  
الى البدء البيضاء ثم اشهد على      وادى السلام من الحضارة جيلاً  
بعث الحياة جديدة فى روعة      ومضى يشق الى النجاح سبيلاً  
وأقام دار الفن عامرة به      تحمى القريض وتبعث التمثيلاً  
رفع القواعد من هياكله التى      كانت رسوماً قبله وطلولاً

« »

يا مسرح التمثيل 'بلغت' المنى      وحييت فى ظل الزمان طويلاً  
ولقيت فى دنياك ما ترجوه من      سعد المخطوط : مهتماً مسلواً

تغدو على الأجيال ممتنعا به  
وتنال من بؤس الزمان فيفتدى  
وإذا تألم كائن صورت ما  
وبداعة التصوير فيما صورت  
تسوء كثيرا قارة  
وروح من ددن الطباع غبلا  
يصفيه سهلا عبوه محولا  
غير الجميل بها يرد جيلا

» » »

يا مسرحا لعب الشباب بصدره  
مثلت من صور الحياة مظاهرا  
من لوحة في الحب غير صديشة  
ومساحة في الحزن أضربت الحشا  
ومهازل مأثورة لدوي النهى  
هذا جمال الفن فارغ حقوقه  
متمثلين لناطرية شكولا  
مارال فيها كلنا مشغولا  
تحوي العناق ونشمل التقبلا  
واستزفت غرب الدموع سيولا  
يبدو بها شيخ الحياة هزلا  
واحمل على الدنيا له التفصيلا

» » »

ان الحياة رواية قد مثلت  
جلدت على وجه الخلود فلم تزل  
هذا روح بها وذلك يفتدى  
كل بحث بها الرحيل وإنما  
طلعت فصول من شؤون جمة  
كل يطالع فصله لكننا  
في العالمين فصولها تمثلا  
ترخي وترفع في الزمان سدولا  
متنقلين عمومة وحؤولا  
في ضمن دائرة بحث رحلا  
تتلو لعمر أبي الحياة فصولا  
يبقى لدى ادراكه مجهولا

بغداد (الوراق).

مسبح الظريفى



رق يلوح  
بحلو الظلام  
فقرى المسح  
وترى المر  
من كل  
لا يهر  
ولجت وس  
وزوابع  
طلع الحب  
طياته  
فعلا البيو  
والكون  
كل النوا  
والأم قد  
ودوى بمج  
مارال  
حتى تشع  
فهاك  
ردت إليه  
ولقد أطل  
لكن تلق  
(١) باس

## زوبعة في السودان

برق يوح من الجنوب ويختفي  
 يحلو الظلام وكل شيء خالي  
 فترى السحابة عليه أبيض ناصعا  
 وترى المرباع والحقول زهية  
 من كل جارية هناك رداحة  
 لا يهر المتطلعين بهارها  
 ولجت وسدت بابها مذعورة  
 وزوايع السودان تخلع فلها  
 طلع المبوب عليه من صحرائه  
 طياته ترب وملء جيبه  
 فعلا البيوت وشالها فاجتاحها  
 والكون أظلم من مغار وطلوط  
 كل النوافذ محكم إغلاقها  
 والأم قد جمعت فلاتد كبدها  
 ودوى بجوف الليل سطل صاحب  
 مازال يرسل صده ودفاعه  
 حتى تفشعت الهبوبة وأنجبت  
 فهناك عبات الجواء نسائم  
 ردت إليه الروح بعد كتمانها  
 ولقد أطلت أختنا واستجمعت  
 لكن تلقتها هناك صواعق

طال الذؤابة كالأشم المشرف  
 فيه لعين الناظر المتشوف  
 أو داكنا تحت القضاة الأجوف  
 وترى العروش على الديار الوقوف  
 تحتال في «ثوب الزراق»<sup>(١)</sup> الهفوف  
 إلا ليونة خصرها المتعطف  
 كالشادن المتلفت المتخوف  
 وتدق رعداً مثله لم يقصف  
 دون الذؤبم<sup>(٢)</sup> كهاجم متعطف  
 حشرات ذاك السبب المتطرف  
 في غير مرحلة وغير تطف  
 قد آف هيكله بجبة أسقف  
 والذر يطرف مقلة المتلطف  
 وأصاخ كل بالسماع المرف  
 لولا الزوايع في القنا لم يقذف  
 صخب الطبول مع الرياح الزفوف  
 ظلماتها والسحب لم تنصرف  
 قد رطبت في الكون كل بحفف  
 عنه وكان لها شديدة تلطف  
 بثيابها فندبها أن يشطف  
 حرا ذات تدربل وتحطف

(١) لباس لساء السودان (٢) اسم يلقى في السودان على النيل الأبيض .

ورأت على ضوء البروق فمُتَّرت  
 ذئبٌ نسر بالهبوب كأنه  
 لم يلق إلا السطل مُغنا بارداً  
 ثم انثنت والماء في آكارها  
 وتساكبت قطراته بتمشع  
 يهي وقد أجرى الغياث مسارباً  
 مازال آل البيت كل منهم  
 حجرات ذاك الدار عذبة مصافياً  
 فالبيل أروع والعيون سواهم  
 وانثقت الاحجار عن حشراتهما  
 من كل ذي ذنب يشال كزورق  
 فاذا أتكتأت على الجدار فمقرب  
 مازال هذا القمر في تسكابه  
 حتى اذا انقشع السحاب ونورت  
 وكان هذا الكون بحر غامر  
 ومضى الرجال وفي الألف فؤوسها  
 وتساقوا عما ألم بدورهم  
 ومضى الصغار يخوضون بالبحر  
 كم من صغير ساخ منهم فارقا  
 فهناك ولوا جازعين فبلغوا  
 ما جرى إلا بعد يوم بأبها  
 ولقد بكته فصولها متهدج  
 الأمهات بخفيقة لمصاها

شبحاً لظل السارق المتعرج  
 خفاش ذبلك الظلام الأسدي  
 في حين ولت نستمز بمشعر  
 وشل فردت ضيفها لم تحتفر  
 فتقطع فتدفع فتجرف  
 الماء تنفذ من خلال الأسقف  
 يلقى التقطر في صحاف الرغرف  
 الماء تنجز داخلي تصرف  
 والغيث افطع سيبه لم يكتفر  
 فتدفتت تسمى بفيل المشق  
 يختال في بحر السمام المزعج  
 واذا حفيت جزاك صيل تحتفر  
 ثمار ليلات تغير توقف  
 شمس أشتت فوق قاع صنف  
 والدر من ارسيت لجهد  
 يتجاوبون على مدى كاهتفر  
 جرداء ذبلك الخريف المضعف  
 أو يبحثون بمائها المتخلف  
 في هوق غفائها لم تعرف  
 أم الصبي والسهول الموقف  
 لفراسخ جرفت بسيل متلف  
 والعين تخر في الدموع الذرف  
 يسمعن في الاطفال قولة المرجف

يحسن  
 ما ارتاحت  
 فكذلك  
 في ذلك  
 سود الطول  
 إن قام  
 لا يخنمون  
 من معشر  
 إما اصطفا  
 حلة



يحبس من أطفالهم مخافة  
ما ارتاحت الدنيا ليوم ذي صبح  
فكذلك السودان في إحصاءه  
في ذلك الجو الخوف مقيمة  
سود الطوالع غير أن قلوبهم  
إن قام منهم قائم فجاءه  
لا ينجحون ولا تلبس قناتهم  
من معشر حام بن نوح جدهم  
إمّا اصطحبت حفظهم لعمودهم

مكتبة الآداب — الجامعة المصرية

عامر محمد مجبى



### الساحر ....

غنى بالسحر غنى  
واملا القلب خيالاً  
واملا الروح صفاء  
اعطينى بالقلب شعراً  
أيها الشاذى ، بنفسى  
في ظلال الرّوض تاهت  
جئت ترجيه بلحنه  
إنما الشعر حياة

تسعيد القلب الكبير  
من شعاع وعبير  
أيها الراوى القدير  
إنه روح طهور  
شعر لك الخى المنير  
عن هوى طائر كبير  
هو إلهام الضمير  
ليمنى القلب الكبير

جميله محمد المازنى

## السَّارِد

أيتها الشاردُ من وكر الهوى      قد غفَّ من بعدك القلبُ وذابُ  
كنتُ لا أشهدُ إلا لنصرةٍ      فاذا النظرةُ قد أُمست يبابُ  
كنتُ لا أسمعُ إلا بلبلا      فاذا الشادى على الايك غرابُ  
كنتُ لا أشربُ إلا خمره      في كنؤوس قد مُلِئْنَ اليومَ صابُ  
كنتُ لى يا تاركى فى لوعتى      انت والألحان والكأسِ طَلَابُ

« »

لستُ أنسى فى حيان ليلة      أنصفتنا بعد ما طال الغيابُ  
قربتُ منّا فأنحو فم      وتقصتُ بين لوم وعتابُ  
وسكون الليل أذكرى شجونا      وظلام الليل مسدول النقبابُ  
لم أكن أعرف يوماً قبلها      أنى كنتُ غريقاً فى مرابُ

« »

لكَ شعركَ ذهبيٌّ ساحرٌ      ضاع فى مَوْجاته قلبي وذابُ  
لكَ خدَّان تبدَّتا فيها      حُمره نلساب من قلبي المذابُ  
والعُيون الرُّزقُ من فوقها      رائحات غاديات كالسحابُ  
حين قالوا أنْ آلامَ الفتى      ليس يفتنيها من الدهر القهابُ  
حفتُ هذا العيش أن يمضي بنا      أو يعيد الشيب أهوال الشبابُ  
مشفقاً بالصَّبِّ من آلامه      أن يضيغ العمر فى هذا المذابُ

صالح مبروت



(هذه)

يا آيتها  
امام كيانه  
ومحمة ملتهيب  
قبورها القاء  
نقيرها فتطير  
ألواناً وعبقاً  
يا آيتها الرو  
أنت يام  
على الأرض ك  
سطح الآدم  
كشمر مرفوع  
الليل المطبق  
ينهمر المطر  
لواني ك  
أله، تحت



## الى الريح الغربية

( عن شلى )

( هذه القصيدة في نظر النقاد أجمل قصائد شلى وأكثرها تمبيراً عن الجمال  
الفنى في الشعر على الإطلاق )

يا أيتها الريح الغربية المجنونة ، يا نفس الخريف ، أنت يا من تساق الاوراق الميتة  
امام كيمها الخفى ، كادواح تهرب من ساحر يطاردها : صفراء وسوداء شاحبة  
ومحمره ملتهبة : شبه جموع رؤعت بوباء . أنت يا من تدفعين البنودر المجنحة الى  
قبورها القاعمة الباردة فلا يزال دمية وبها حتى تجيء اختك فادة الريح فتنفخ في  
بيرها فتطير الاكام الحميلة اسراباً اسراباً تغتدى في الهواء وتعلأ السهول والتلال  
ألواناً وعبقاً .

يا أيتها الروح المجنونة ، طائفة هاهنا ، أيتها الخربة الحافظة استمعى استمعى  
أنت يا من على عبابك بينما تحتدم السماء مضطربة تنثأ السحب كما تنثأ الاوراق  
على الأرض كأنما اترعت من اغصان السماء والمحيط ، وينتشر رسل المطر والبرق على  
سطح الآذى المائج ، ويمتد من حواشى الأفق نحو السماك خمصل العاصفة المقبلة  
كشعر مرفوع من رأس ماردة جبارة يا أغنية السنة المنصرمة : أناخ فوقها هذا  
الليل المطبق كقبر كبير ، قبته هذه الابخرة القوية المتجمعة التي من جوها الجامد  
ينهمر المطر وتندلع النار وينفجر البرد استمعى استمعى

لو انى كنت ورقة تحملها ، أو سحابة مسرعة تطير معك ، لو كنت موجة  
البحر تحت غلال قوتك وأفسمك جبروتك — وأنا دونك حرية — أنت يا من

لاسلطان لشيء عليها ، أولوعدت مبيّناً اصحبك وطوافك خلال السماء - واخذت كنت  
لا أدخر حلاً حتى أجازيك في مرعنتك العلوية - ما جهدت كما أصنع الآن وصلبت  
ادعوك في محنتي . ارفعيني كموجة أو كورقة أو كسحابة ، اني أقع على اشواك الحياة .  
اني أدمي . ان تقلا من الساعات كبئلى وقوسنى أما الشبيه بك في جنونى وخفتى  
وكبريائى . اتخذينى قينارتك كما تصنع الغابة ، وإن تجدى اوراقى تنساقط كما تنساقط  
اوراقها فان صحيح الحانك القوية سيأخذ من كلينا لحناً خريفياً عميقاً عذبا وإن  
يكن حزيناً .

ايتها الروح العنيفة كوني روحى ، كوني انت أنا وادفعى افكارى المينة امامك  
حول السكون كالأرواح الدابة ، لعلها تستعيد حياة جديدة ، وبتكرار هذا القصيد  
انشرى لها ورماً من موقد مضطرم ، انشرى كلمتى بين الناس وكونى على شفقى  
للدنيا العاقلة تغير نبوة .

ايتها الريح اذا كان الشتاء مقبلاً ، فهل الربيع بعيد ؟

ابراهيم ناجي



## من مشرقيات فكتور هوجو

( لا اذرا كانت بحق آية الخلق الجميل )

رأيتكم كيف تعدو فوق مغبر السبيل  
بين نسرين وزهر رف في العشب البليل ؟

« . »

بين شوق القمح والشمس ذى اللون النضير  
في دروب موحشات لا يرى فيها تغير  
في جبال ، في سهول بين غابر ذى صفير



أرايتم كيف تمسكو وهي كالظبي الغريز  
غادة تم صباها في خطي الدال تسير؟

« . »

سلة الورد على الرأس كالكيل الأميرة  
وبدت جذلي تهادي في ثنسيها منيرة

« . »

ما أحيلها ا ذراع ساها كأنهما رخام  
إستدارا لجبين كاد يغزو في الظلام ا

« . »

فترأت مثل آنية زهاها عروثان  
أو دمي المرمم في مقبدر ذالك الزمان ا

« . »

وثقني الصبا إذ شودة كانت تجيد  
كلا قد رتثها هزت المثلب الجليل  
وتعري قدميها فوق أجفان البحيرة  
تلبع الغادات عدوا بين أزهار وخضرة

« . »

بينما تمشى الهويننا إذ بها خفت نسير  
تعب الجدول وثبا وهي في النوب الشمير  
قدمها رقصاها فهي عصفور بطير ا

« . »

ومنى نلتيم الحلقمة للرقص المساء  
وزي جلجلة القطمان عادت في منغاة  
حيث يمسى الجمع في لهف لها عند اللقاء

تقبل الهيفاء مع زهرتها ذات الرواة

« ٠ »

بُهَيْتَ الباشا (عُمَرُ) وهو والى (نيجرون)  
 وَلَكُمْ قَلْبًا أَمَرُ سحر كحل العيون  
 فبدا يمرض ما يمرض طوعا للشجون  
 واعدأ مَنَحَ الكبارى وأساطيل الحصون  
 وسلاح وجوارى من سفين ومُتُون  
 وحماته الحريرى في يَمَا يَحْذِقُون  
 ورداه بلاك يرتديه المترقون  
 ومعدّات قتال وقرابين المنون  
 بأيديها الدَّجَينِيَّةُ صيغت لتصون  
 والدمقية وال... وال... أين تَمَّ الحاسبون ؟

« ٠ »

وحكنااته من الابريز مَلَاى بالنبال  
 تحتها جلدُ الثمر فوقه ماضى النصال  
 وينفس المدخر كل هذا للجمال

« ٠ »

وهو ما زال على اسب استعداد لتضحيات  
 بقصور وعبيد وجوار بالثبات

« ٠ »

وكلاب الصيد نزدان بأطواق العقيق  
 والاولى اسودوا من (الالبان) من شمس الطريق

« ٠ »

(وفرنكات) حواها ويهود والعميد  
(ويكفك) بامر الالوان كالقصر المشيد

« . »

وردهات الحوم (ببلاطات المزايكو)  
بقلاع مشرقا بزوايا لاندك

« . »

وبمصيفه المنعكس الصوري في ماء الخليج  
في نواحي (سيرنكا) المصيف الصافي البهيج

« . »

بجواد عربي ابيض اللون كحيل  
كان رباه صغيراً ففدا نعم الزميل  
ذى الجام ذهبي إن عدا راح يميل  
عرق منه من الفضة بالصدر الجميل

« . »

بل باسبانية قد بُعثت من (باي تونس)  
هبة المتبوع للتابع في القرية تونس

« . »

رقصها عند الأمير كان (فاندنجو) السريع  
يكشف الثوب القدير عن حلى الساق البديع

« . »

كل ما نال وحازا في نصاييه يهون  
فاذا ما احتاز (لازا) كذب الوعد الخثون  
نالها لم يعط شيئاً مرخص الحسن المصون  
قنص الخادع ذاك الصبيد فيما يقنصون  
وكم استغوى الفواني قومٌ جدع يذكرون

« . »

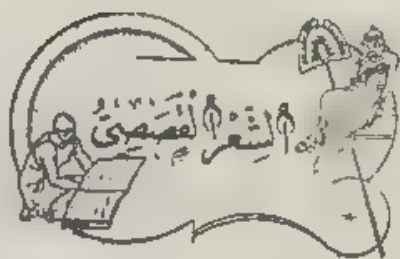
لم يكن باشا (عمر) بل من الثوار كان  
ليس لنمى أثر عده بل للطعان  
أسود العينين لا يملك الا (القربان)

من برز أثر الطلق عليها بالذخا  
ملك الجو وماء البسبر يلقى في هوان

« »

وهو قد يملك أيضاً امره أنى نزل  
مالك حرية الفرد بمعصوم الجبيل

اسماعيل سرى الرهتانه



## قصة البخت النائم

للشاعر عثمانه علمي

قصة « البخت النائم » هذه قصة فارسية الأصل أكبر الظن أنها وضعت أيام كانت للفلسفة الإلهية في الشرق سوق نافقة تمرض فيها مذاهب المتكلمين في القضاء والقدر والجبر والاختيار وما إليها من المسائل ، معززة بالدليل المنطقي أو بالقصة الطولية تؤثر في النفس من طريق الشعور ، غير معتمدة على الأساليب الجدلية والقضايا المنطقية .

وهي تتلخص في أن أخوين ورثا من أبيهما نصيبين متساويين - أرضاً زراعية - ثم أخذ كل يستغل مزرعته فأفلح أحدهما حيث أخفق الآخر ، ومن ثم حسد هذا أخاه وتغادى به الحق حتى فكر في اغتياله . غير أن طيف الأب تراءى له وتحدث إليه فنزع من رأسه نية الاغتيال ولكنه لم يستل الضغينة من قلبه ، فاعتزم السطو على



جبة أخيه عساه أن يبال من شجرها ونمرها ورهرها مبالاً يتأ غيظه وبروح على كبده ، حتى اذا تم بانتقامه انبرى له «بخت» أخيه ماثلاً لديه في إهاب حارس قام بيباب تلك الحنة يذود عنها شره كل عاذر في غلة ربها الوادع في هنائه المطمئن في رحائه

ونحدث «البخت» الى يحيى فآلى في روعه أن يقطعه هي سر نجاح أخيه . أما نخته هو فسأتم في قعر سحيق . فاذا أراد أن يحاكي أحاه فلاحاً وسعادة فما عليه الا ان يوقظ ذلك النائم من سباته بعد أن يجتاز ما بينهما من صعاب وعقبات .

فالمسألة هنا هي كما ترى مسألة حظ صاحب . وآخر نائم ، أو هي مسألة قضاء وقدر لادخل فيها لكفاية . ولا لاحتياز .

ومضى يحيى يجتاز الامصار ويحجب الفياق والقفار ، وكما يحا قبله أبطال القصص من الفرسان والشطار ، فكذلك نجح يحيى من كل ما اعترض طريقه من الأحوال والاحطار . نجح من الاسد لا يروى من ظمأ ولا يشبع من جوع ، ونجح من قاطع الطريق صاحب الكثر الدفين ، ونجح من الملك لم يسعده الملك ولا فاء عليه أما أو هباءة . نجح وهو منهم على موعد لقاء يدلى لكل فيه عما أفتى «البخت» من حواب مسألة أو طيب لدهاء .

وأخذ يحيى السير حتى بلغ مداء فاذا هو على رأس نائم يغط في نومه العميق ، فلهذا يقطعه أسر إليه هذا أنه هو بنخته فأخذ يحيى يناحيه بالأمه وآماله فهدأ البخت روعه وأفتاه فيما سأله ووعدته بالسعادة والهناء .

وعاد صاحبتنا أدرجه يحث الخطى نحو بلاده وقد استطار الفرح له وركبه شيطان الطمع والغرور . فلما التقى بالملك وطلعه على سر قلعه وشقائه عرض هذا عليه أن يشاطره ملكه فآتى واستكر ، ومضى حتى اذا التقى قاطع الطرق عرض كذلك عن كبره وكل ما حوى من أموال وتقائس غوال . وهكذا أصاع الفرصة ولم يبق بد من أن ينقلب حظه عليه غصة ، فما هو الا أن وقع على الاسد وعلم هذا من ضلالة وفساد رأيه ما علم حتى وقع عليه الاسد يفرى لحمه فرياً ويطحن عظمه طحناً ويطويه في الهالكين .

فالمسألة هنا هي كما ترى مسألة سوء رأى وفساد تدبير ، لا مسألة قدر لا مفر منه ولا محيص .

هذه هي القصة . أما معالجة مواقفها وتصوير مواقعها واثارة دقاتها واستحراح  
عبرها ومواعظها وعتل مبابها وإحكام معانيها وعتت الحياة قوية دافقة في أجوانها  
ووقد الاضواء جليلة ساطعة في أرجائها فقد وفق الى ذلك الشاعر المجدد المطبوع عثمان  
حلى توفيقاً كبيراً ما  
محمد أبو العز

\*\*\*

## تمهيد

كانت الدنيا التي نحيا بها والتي نمرح في أحزانها  
والتي ندخل من أبوابها دون أن نجعل من سلطانها  
والتي نجعل من أسبابها كل ما يدعو الى إحسانها  
والتي تستمر من ملابها والتي قامت على ميزانها

رسل للغيب من صنع القدم

كانت الدنيا ولا زالت قسم

مرّ قابيل ومرت بعده أمّ في الأرض من أمثاله  
كلها يفتد فيها سعدة ورجى الطير في أعماله  
كم سعى الانسان فيها جهده وتعنى النجح في آماله  
ثم يأتي الخط الا رده رغم ما يبذل في إبداله

كانت الدنيا ولا زالت قسم

وحظوظ الناس من خط القلم

كتب الغيب والغيب قلم ليس يعي خطه حتى العدم  
انما الدنيا حظوظ وقسم كل حذر حظه فيها رُسم  
أيها النائر فيها لا علم زدت في الثورة حزناً والم  
وتذكر أنت من لحم ودم أنت من مثل عظام ورمم

ان من أحياء وأفنى الناس لم

يطلع الناس على ما قد علم

بيديه  
بعضها  
كل ما  
وهي في

عاش في ال  
قصصاً  
ويرون  
أيها العا

انما  
لم يقف  
يبرح الن  
سنة ال

هذه  
ليس لي  
قصة  
قصة تح

بيديه خط من خير وشر  
بعضها يحزن والبعض يسر  
كل ما مر من الناس خبر  
وهي في الدنيا لمن عاش عبر  
وغي الناس من لم يعتبر

وحياة الناس ليل مدلم

والتجارب دروس وحكم

حاش في الارض مع الاسلاف من  
قصصا يقرؤها أهل الفطن  
ويرون الحق فيها لم يكن  
أبها الماعى مع الايام كن  
من دماء الخير لا أعدائهم

وتعلم الحكيم من علم

قصصا تحقق بالنور الظلم

انما اكتب يا قارىء لك  
لم يقف يوماً عن السير القلبي  
يربح النور ويفشانا الخلق  
سنة الدنيا فن يحيا هلك  
فصة واحدة عمر الامم

فرح نزل وجع من ألم

هذه القصة أدوبها كما  
ليس لي حظ بها إلا بما  
قصة واحدة ماجت بما  
قصة نحكي لنا ما رؤينا  
من والد عن والد  
سوف أجزاء بنقد الناقد  
بيد الفرد القدير الواحد  
في الوردى من صادر أو وارد

أن ما قد كان من صنع القدم

كانت الدنيا ولا زالت قسم

## القصة

كان في فارس في عصر مضى رجلاً من خير أبناء المعجم  
 قطع العمرَ رضىً والرضى يرى النفس من كل ألم  
 مؤمن القلب بتصرف القضا يزرع الأرض ولا يصني لهم  
 طلق في نعمته حتى قضى بعد أن جاز بها حدَّ الحرم

ترك الدنيا ولم يحزن ولم  
 يصرف الحقد ولم يندب الندم

لم يكن للشيخ إلا ولدان معنى الشيخ طويلاً بهما  
 ورثاه في سلام وأمان واستغلا بآمنه أرضهما  
 حرم الاثنان لا يختصمان حكماً العدل على ما اقتضا  
 وعلى الحسن نولى الفتيان رصيا القسمة لم يختصما  
 لغريب أو قريب لها  
 وانتهى الامر ولم يختصما

وتولّى كل فرد منهما شأنه ما خلا أو أحصاه  
 واستمدَّ العون من رب السما واستعاناه الله في امرها  
 يبرحان الصبح يسعى بهما أملٌ يبعث من عزمها  
 وإذا الليل سجا أو أظلم ماودا دارهما واعتصما

وهما أضعف من أن يعلما  
 ما طواه السيف يوماً لها

ومضى بالولدين الزمن وهما بين كفاح وجهاد  
 وتنازع الأرض هذا فمن الذي قد بذلا وقت الحصاد  
 وهو إما مئلاً أو حسن ربما جاءها لا كالمراد  
 ومن الأرض جوادٌ محسن ومن الأرض حريٌّ بالفساد

يتجلى الحظ ما بين العباد  
 لا بكدر لهمو أو باجتهاد



وهنا تلمح بطش القدر وهنا تعرف ضعف البشر  
فأخبر يرشف كأس الظفر وأخبر يجمع كأس الكدر  
روض هذا حافل بالثمر وحلا ثانيهما من ثمر  
لم يدع ثانيهما للنظر بهجة من قيمة أو منظر  
خصمه الدود بأكل الزهر

إن بدا في الروض بعض الزهر

تربة الأرض هنا واحدة كيف جاد البعض والبعض أبى  
جنة تربتها جاحدة نبتها يورى الاسبى والفضيا  
فهي في إقفارها هامة بينا الاخرى تفيض الذهبيا  
واللالي نفسها شاهدة وهي لا تدري لهذا سببا  
يا لضعف الناس مما كتبوا

كاتب الغيب لهم واحتجبا

ماودا الزرع فهذا ظافر أينما يسمى وهذا خامر  
أمل نام وحظائر عائر وفؤاد ضل عنه الناصر  
واذا الظافر بشر ظاهر وفؤاد بالاماني حامر  
كلما لاح لأمير خاطر منه في الدنيا فسعد حاضر  
أمل في عيش ناصر

وأمر أين ولي أمر

فاذا ما اختلت في جنته خلتها الفردوس من فيض الثمر  
واذا أبصرت من غرته خلتها من فرحة نور القمر  
يبعث البهجة من بهجته أينما ولي وأيان حضر  
وافر الاجلال في عيشته مستحب القول محبوب السمر

هكذا الحظ اذا أعطى ثمر

واذا أدبر بالناس سخر

وإذا ما سرت في الأخرى فما تبصر العين جيلاً أبداً  
فهيم أو قضيب محطاً حصداً الدود بها ما حصداً  
ان هذا الأمر من وحى السما ليس من صنع حقودر حقداً  
وكذا الخط إذا الخط رمى يقهر النفس ويبرى الجلد

وإذا شئت صلاحاً أفسداً

وإذا أضمرت ناراً أخمداً

بعد هذا العبر والجهد الطويل وحياة حفست بالعمل  
يأس المنكود من كل سبيل لصلاح وانثى في ملل  
ثأراً في غصبة القلب الملول جازعاً في حسرة أو وجل  
ويناجى النفس في هم ثقيل في حياة مملكت بالعلل

خائر النفس قليل الأمل

غاصب المهجة جم الجدل

وجدال النفس في خيبتها موجع في وقعه كالندم  
في كراها هو أو صحتها ألم ما مثله من ألم  
يتولى النفس في هداتها ولو ان النفس تقس المحرم  
انما الانفس في ثورتها تنلظى كاللهيب المضم

فاذا ما سكنت لم ترحم

من ضمير صامت لم يعلم

كم تمنى الموت والموت قريب وبميد فهو في جد الشباب  
كلاً حوله لا يستجيب منه قلب فيه موفور الطلاب  
موقف في هذه الدنيا عصيب وعجيب فهي دار للعجاب  
كل ما فيها خيف ومريب وهي تجري بالودي جري السحاب

ولكم ذلت وعزت من رقاب

بينها وهي مجال للصعاب

وكذا فكر في قتل أخيه      ونجست فيه روح الحميد  
لا كريمة ، لا ولا غير كريمة      ما سيأتيه غدا في موعد  
وطئت العزم على ما ينبغي      واحتوته نزوات الجسد  
كلما ثارت حقود النفس فيه      يستمد العزم عون الجسد

ومضى رقب إصباح الغد

في سكون كسكون الأبد

أأخي أفضل مني ؟ إنني      كدت أن أفقد عقلي كذا !  
وعجيب أنه يفضلني      لا بعقل أو ذكاء أبدا  
حمته الله بحظ حسن      أكثر المال له والولدا  
ويكاد الحزن أن يقتلني      وغدت نفسي لا تحصى الردى

واللبال لم تندع لي جلدا

لا ، ولا بالنفس للخير صدى

حررت في أمرى وفي أمر الزمن      وأحى هذا طروب ينهم  
خبروني من يخط الخط من ؟      إنني مقصده لا أفهم !  
ليس في الدنيا جميل أو حسن      كل ما فيها حياة تؤلم  
أن من صور حظي لم يزن      أبدا بالعدل فيما أعلم  
فأرى الدنيا بنفسى تظلم

وحياتي حسرة أو ألم

وهنا عاوده صوت الصبير      ورأى والده كالشبح :  
كفف يا يحيى عن الأمر الخطير      أى شر ولدى لم يفصح  
بش هذا من سبيل وهصير      كل عذر ولدى لم يفصح  
اننى يا ولدى حير تدبر      لك فارحع للهدى وانتصح  
ومضى عنه خيال الشبح

وهو في جلسته لم يبرح

ما الذي أُعْمِلُ ؟ أني حائرٌ وفؤادي بالاسى لا يستقرُ  
 ومح حظي ١ إن حظي جائزٌ وضميري ليس يدعوني لشرٍ  
 أخى جعفر هذا قادرٌ أم هو الحظُّ بآمالٍ فقدرٌ ١  
 فهو أنسى سار يوماً طافراً وهو أنى كان بالكسب ظفرٌ  
 سوف يحو كل ما حظَّ القدرُ

بيدي ، إني عنيدٌ مقتدرٌ ١

غير أن القتلَ أمرٌ جللٌ ما الذي أكسبه من بعد قتلِهِ  
 أترى يفهم قلبي الأملُ أم ترى يهجر قلبي بعض غلِيهِ  
 أم ترى يهدم قلبي الوجلُ أم ترى أزعج من رؤيته صلِيهِ  
 إني ينقلني ما ينقلُ والدِّم المسفوكُ يُعِينِي بِحِيلِهِ  
 وأظللُ العمرَ مهموماً لأجلِهِ  
 ربما أهلكته من غير قتلِهِ

أسرقُ الناصحَ من أثمارِهِ حين يرحى الليلُ أَسْتارَ الظلامِ  
 وأرسل الزهرَ عن أشجارِهِ وأرى أمثاله كيف انتقامِي  
 فإذا أصبح في أنصارِهِ لم يروا في روضه أى حطامِ  
 ثم يعنى الروض من آثارِهِ غير آثارِهِ توارت في القتامِ  
 وهنا ترفلُ نفسي في السلامِ  
 ولو أنى ذقتُ في هذا حامي

ومضى يسرق من روضٍ أحبه في هدوء الليل والناس نيامِ  
 واثقاً بالسجج فيما يبتنيه كلُّ ما يحملُ حقدٌ وانتقامِ  
 وبدأ السحطُ على الأيام فيه واضحاً والسحطُ يسميه الظلامِ  
 أن في تدميره ما يشتهي فهو لاصبرٌ لديه أو سلامِ  
 لا ، ولا في الأرض حقٌ أو نظامِ  
 لا ، ولا فيها حلالٌ أو حرامِ ١

( الغبة في السد الآتي )

( من شـ )

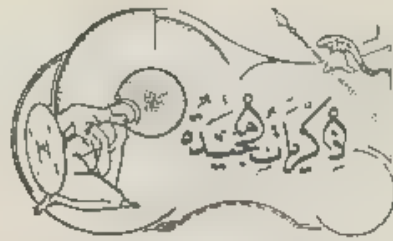
أيها المحزون  
 يشهد الله

أيها المحزون  
 فإذا سرحت

أيها المحزون  
 بك صدق

ابتسم وأفرح  
 وابتهج و

أيها المحزون  
 انما الآ



## نماذج

( من شعر النشأ الكبير بعث بها الينا ولده الشاعر عبد الطيف النشار )

## أيها المحزون

أيها المحزون في جُح النجى حائراً ما بين يأسـ ووجـ  
يشهد الليل إذا الليل سجي انه رهن الأسمى رهن المومـ

« . »

أيها المحزون إن لاح الصباح وانجلى شمس الضحى فوق البطاح  
فاذا صرت به أذكرى الرياح خلها من يؤسه ربح السمومـ

« . »

أيها المحزون في الروض النضير ليس يسلى نفسه عذب الهدير  
بك صدور مفعس بالماء الخير وفؤاد حوله البلوى تحومـ

« . »

ابتسم واقرح ودع عنك الحزن واملا الجن بلذات الوسن  
وابتهج واضرب ولا تحش الزمن انما يضى القى دالة الوجومـ

« . »

أيها المحزون كن طلق الحيا واغتم يوم الصفا مادمت حيا  
انما الأيام تطوى الحزن طيا لا تظن الحزن فى الدنيا يدومـ

« . »



أودا ان العيسه محفوظه الكرام ولو فقدت في سبيلك كل شيء حتى  
لا اعيش بدونك وهي اثنى شيء في احياء محمد بن  
نزال من خط النشار الكبير

### أيها المختال

أيها المختال في ثوب السرو غرك اليوم بدنياك الغرور  
انما الايام تطوى الحزن طيبا وهي مثل الطيف في حفن الثوم

« . »

ايها السابح في جو الوجود مسرفا في اللهو محلول القيود  
معد قليلا قد تجاوزت الحدود وارقب جيش الاسى قبل الهجوم

« . »

ايها المختال لا تفرح مليا الليالي منذرات فتيا  
انما الايام تطوى الصفو طيبا لا تظن الصفو في الدنيا يدوم

« . »

### غن يا عصفور

|                      |                   |
|----------------------|-------------------|
| غن يا عصفور غن       | قد ملكت القلب مني |
| غنني عند طلوع الشمس  | من تف المم غني    |
| ايه يا عصفور ما احلا | ك في ترجيع الحني  |
| كلما رددت صوتا       | طاب للفن التشنى   |
| إن أحل الرقص ماكا    | ن على الحن الممنى |
| أنت يا عصفور من رو   | حك في جنات عدن    |

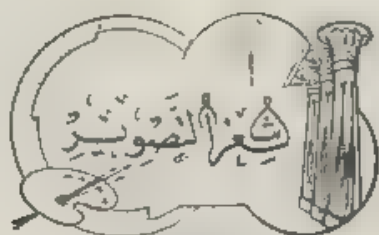
نلت يا عصفور فيه ما تمنى المتنى  
لك فوق الدوح إلف ليس يدري ما التجنى  
ليتني مثلك يا عصفو ر في الروض أغنى  
عائشاً بين الندى والزهر ر عيش المطمن



المرحوم الشاعر محمد حمدى النشار

أشرب المساء قراحاً فيه من زهر وعين  
وأرى الحبة تكفبى والقطرة تمنى  
ساجداً في الجوّ حرّاً رافلاً في ثوب أمن  
إن ترع غيري أعما جيب الليالي لم ترعنى  
لست أخشى عادياً ت الخلق من انس وجن  
أيها العصفور ما الأيا م الا دار حزن  
نحن منها في قيود الكريم الحر يشقى  
والثيم الوغد من دن وعليه الدهر يجنى  
فاذا أدركت يا عصفو ياه في أرفع شأن  
فانتج بالعيش نقسا ر سر الخلق منى  
واحد الله وغن

محمد محمدى النشار



## أُفْرُودَيْتْ وَأَدُونِيسْ

APHRODITE & ADONIS

هَلُمِّيْ دُمُوعَ الْجَمالِ هَلُمِّيْ وَلَا تَكُنِّي  
وَيَا جَذْوَةً فِي اشْتِمَالِ أَطِيلِي وَلَا تَنْطَقِي  
لَهِيئاً بَقَلْبِي الْوَرْدِيَّ

\*\*\*

جَنَّتْ مُقَرَّبَةً (أُفْرُودَيْتْ) تَنُوحُ نَوَاحِ الْمَرْوَعِ  
بِقَلْبِي كَسِيرٍ شَنِيتٍ يَسِيلُ مَسِيلَ الدَّمُوعِ  
وَيُثْفِئِي الْأَمْسَى فِي الرُّدُوعِ

عَلَّتْ صَرْخَةً دَاوِيَةً فَهَزَتْ عَيْنِي الصَّخُورُ  
كَأَنَّ الْمُثْنَى الْفَانِيَةَ تَطُوفُ بِأَهْلِ الْقُبُورِ  
وَيُحْيِي الشَّجَى وَالشُّبُورُ

أَحْبَبْتُهُ دُونَ الْوَرْدِيِّ وَمَا الْحُبُّ إِلَّا الْخُلُودُ  
وَلَكِنَّهُ مَا ارْتَفَى حَيَاةَ الْغُرَامِ السَّعِيدِ

شَغُوفًا بِوَحْشٍ يَصِيدُ

جُئْتُ جنونَ الغرامِ إذا القدرُ استترَفَه  
ولم يَبْقَ إلاَّ ضرامُ تخادعه مُتَلِفَه  
وتنمعه ومُخْلِفَه

جنتُ 'قربة' عاريةً وقد غرقتُ طيَّ 'يأس'  
سوى 'فضلة' باليه من اليأس، فالْيأسُ يَمْسِي  
فناءَ الجسمِ وتفس

وأسندتُ الرأسَ ولمسِي وصاحتُ بسفَطِ الغرامِ  
فأصْنِي (أبولو) اليها وأقسمُ أن لا يُضَامَ  
إلهٌ يسوسُ الأنامَ

وبينا (أدونيسَ) تدعو وقد أطيقتُ ناهرُها  
بصوتٍ من الرُّوحِ يحدو ويدعو البرايا لَدَيْها  
ومزجي الضحايا اليها

إذا الكونُ ساجِرٌ سقيمٌ فنالَ (الأمب) العَصَمُ  
سوى من (أبولو) الرحيمُ وقد نالَ منه الألمُ  
فكم خصَّها بالنعمِ

فأنبتَه دهرةً هي الأُفْعونُ الجليلُ  
نشاهدُها حصرةً على ألمٍ يستحيلُ  
به الحبُّ موتَ العليلِ

ففارقَها في المساءِ مُصِيراً على صيدٍ  
وما هابَ موتَ الضياءِ وكم ماتَ في مَجْدٍ  
ولا خافَ من تحدٍ

وفادرها وهي في تَلَهْفِها ظالمة  
وفيها شعورٌ خفى بنشورها الخاطئة  
وحسرتها الناشئة

وما كاد أن يتوارى وإن يتعدى الظلام  
كن ودّ يمزو النهارا - وإن فاته - في اقتحام  
ولو فاب بين الفهم

إذا بالجواهر العزيز من الجهد يلقى العثار  
وبالموت طفرأ يميز لرت<sup>(١)</sup> بدا - أخذ ثار  
من الفارس المستثار

فلاق (أدونيس) حنقة على الأرض بين الدماء  
ولم يعرف الموت رافة لحسن ربيب السماء  
له في الألبير الرجاء

ورقت له صيحة فراح التفضاء الرحيب  
وثارت له ثورة وأن الوجود السليب  
وقد شام فقد الحبيب

وطارت له (أفرديت) بلوعتها والهوى  
فألفته ميتاً يبيت مبيت المني في الثرى  
وقد كاث زين الورى

ولكنها في مذهبول عداها الدم المزهر  
عذاب وبأس يطول وموت له آخره  
كذلك الهوى المقفّر

(١) الرت هو الخنزير البرى أو الخلوف (Sus Scroga)

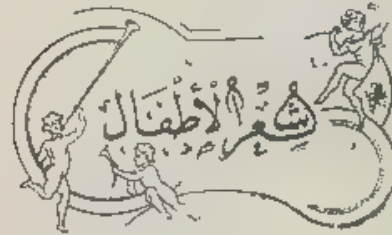


فيا لوعةً للطبيعة بفسنٍ وماهٍ وصخر  
تراث معاني الفجيرة بها في مكنونٍ وذعر  
وناحت برسمٍ وشعر

« . »

هلمّ دموع الجان هلمّ ولا تكتفي  
ويا جذوة في اشتعالٍ أطلبي ولا تنطفي  
لهباً بقلبي الوفي

أحمد زكي أبو ساري



## أغنية آريل

( مقتبسة من شكسبير )

« أبوك يا ( فردند ) قد مات وهو غريق  
طواه بحرٌ حِفْمٌ نائي الشطوط عميق  
والبخرُ — منذُ قديم — إلى الهلاك طريق »

\*\*\*

« أبوك يا ( فردند ) قد مات وهو غريق  
ونام نوماً عميقاً فا تراه ينفق »

عِظَامُهُ مَرَّجَانٌ وَكُلُّ عَيْنٍ حَفِيقٌ»

\*\*\*

«أَبُوكَ يَا (فَرَدْنَدُ) قَدْ مَاتَ وَهُوَ غَرِيقٌ  
هَوَى إِلَى الْقَاعِ لَمَّا طَوَاهُ بِحُرٍّ سَحِيقٌ  
فَاخْزَنَ ، فَأَنْتَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حُزْنٍ خَلِيقٌ»

\*\*\*

الآن حقٌ لِي الطربُ وبلغتُ من دهرى الأرب  
سأكون حراً مُطلقاً وأطير من فوق الشُّب

\*\*\*

يا رفاقي تمَّ لِي — اليومَ — هنائي  
وسروري لن الألق في حباتي من شقاء  
ونكسر

\*\*\*

يا رفاقي هنئوني بعد أن نلتُ السَّعادةَ  
وجديروا بالهناء كلُّ من نال مُرادهُ

\*\*\*

سوف أمشي في اختيالي وتبأني  
تمَّ لِي أنسى ، فإني سوف أسرح  
لا أعني حين أفرح

\*\*\*

تمَّ لِي أنسى وأدركتُ مُرادِي وآتي يومُ خلاصِي من أسارى

سوف أفض  
بين زهر

فلق  
( الجزء  
أبيه ، والجزء  
والعاصفة ،

أنظر  
قم فو

كوكبي  
أرسل  
هبطت  
ووهي  
هبطت  
تجرد  
واستمع  
ودعت  
فهي

سوف أقضى كلَّ ليلي ونهارى      طائراً كالنحل ، أشدو كالهزار  
بين دهر الروض ، أوفوق الروابي      في مُتون السحب ، أوموج البحار

\*\*\*

حقٌ لى أنْ أطرباً      حقٌ لى أنْ العبا  
فلقد تمَّ رجا      نى ، وبلغتُ الاربا  
( الجزء الأول من هذه الاغنية يمثل أشودة أبريل في تبليغ فردند نبا وفاة أبيه ، والجزء الثانى يمثل أشودته حينما طفر محريته — وكلتاها مقتبسة من رواية « العاصفة » لشكسبير ، وقد بسطها الشاعر للاطفال فى كتاب سيظهر قريباً )

كامل كيمزنى

~~~~~

### غروب الشمس

أنظر الشمس تهادت للغروب      وعدا الافق من الغروب احمرار  
قم فودعها فقد حان المغيب      ثم ودع معها وجه النهار

\*\*\*

كوكبٌ ينوى من الافق انمحالا      ذهبي اللون يكسوه السباه  
أرسل النور على اليم شعاعاً      فترى الماء كينبوع الضياء  
هبطت نحو الثرى عن عرشها      بعد أن حلت به أوج العلاء  
ووهى لما تدلت حرها      أكذا يحمى بركان السماء ؟  
هبطت نحو الثرى حاضية      لنظام الكون أو حكم القضا  
جرّد الليل عليها جيشه      فلو استطاعت طمت بالسكا  
واستمتعت أن يظفر الليل بها      قبدا فى وجهها لون الحياة  
ودعت وامتتدعت مملكا لها      إن هذا الكون ملك الاقوياء  
ففى النور وحلت ظلمة      وجرت فى الكون ساطات المساء

عبر الفنى الكنى

## الطار

(للسنة الثانية الابتدائية)

أيها الطائر فرّدة كلّ صبح ومساءً  
 واملأ الروض حنيئاً وتفرّد بالغناء  
 وامض في الجو طليقاً آمناً كلّ اعتداء  
 إن من يقتل طيراً هو والجاني سواء

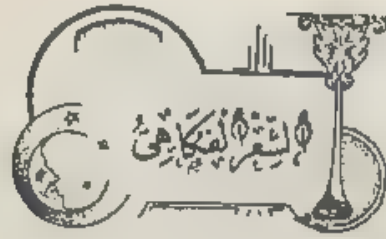
## الثعلب والديك

(للسنة الثالثة الابتدائية)

الثعلب : أيها الديك سلاماً  
 أنت لي خلّ قديم فتقدّم للقائي  
 الديك : كيف تدعوني صديقاً  
 يا أشدّ الخلق مكرّاً  
 لست لي إلا عدوّاً  
 يتغنى قتلي غدراً  
 الثعلب : أيها الديك شجاني  
 صوّتك المذبّ الجليل  
 فاقترّب مني لتحظى  
 عنه بالأجر الجليل  
 الديك : لا تخادعني ودعني  
 مستقراً في حياتي  
 إنما الحيلة عندي  
 خير أسباب النجاة

على عبر العظم





## أعني زوج حسنا !

يا جالَ العُتبا وأنسَ النفوسِ      خبرنا عن زوجك المنعوسِ !  
تحدثني أنت عن سماءِ «الحيسى»      وصرني لي الغرامَ بالتحسيسِ !

« . »

تحدثنا عن الهميمِ المفسدِ      وجالِ ميصيرِ الحرِّ عبيداً  
وجنونِ الاعمى إذا ما استجدي      وهو يمشي لناره كالنجوسِ !

« . »

يا جمالا في الترتبِ يلقى ويرمي      يا ظلمَ المظوظِ والحظِّ أعمى !  
وبلائي أتى أُمميه ظمأً      وهو لفظٌ ما جاء في القاموسِ !

« . »

آه من فسوقِ الطبيعة شقتُ      ظلمةً في مكانِ نورٍ وورقتُ  
دونَ قصدٍ لعينه فاستبقتُ      كوةً في فضاءها المطموسِ !

« . »

ككوة تنفذ الحفيظة عنها      ويطلُّ الدهاءُ والخبثُ منها !  
طالعنا في طلعةٍ لم تزنها      «كالقتيل» الحقيير في القانوسِ !

« . »

كذليلِ الأبقار إذ ربطوه      وترامِ مخزقةٍ عصبوه



فاذا ما عصاهم ضربوه وتمشى على غناه « الأُدوس » ا

« . »

وزاء تقول يفطر بُغضًا حيوانٌ يريد أن يشقطنًا  
حبك الله ا عشت تنظر أرضًا فائق فيها ا حرمت نور الشمس ا

« . »

### وصف أصلع

بامعجباً تاه على سخبٍ ا برأسه بُورك من رأس ا  
فصعته الأعلى به أجردت طار ولكن القفا . . . مكى  
يا حننه من « بَتِناج » به تمشى القباقيب بلا حس ا  
« يرمط » البرغوث في سارجها ويشرد المسكين لا يرى ا

« . »

### حسنا بجانبها امها الدمية

وغادق تجلس في جانبي كأنها الزهرة في كفا  
أبدع ما تنظر عين امرئ وخيبة الله على أمها ا

ابراهيم ناجي

حسنا



## عن الشعر العربي

بقلم الدكتور يوليوس جرمانس

الاستاذ في المعهد الشرق بجامعة بودابست

— ٢ —

ان دوحه الأدب العربي أخذت تدبل أوراقها ولكم لم تمت ، وحفظتها صلابتها — التي عاقت توجُّها نحو أدب الملحمة ، والقصة ، والمسرح ، والرواية — من الدمار المطلق . هذه الصلابة حفظت تقاليدها حية الى اليوم — متحجرة قديمة ولكسها لا تزال تفيض بالحياة . هنا الطمى وهنا المينحات ، وان اللغة العربية المحببة لى حاحة الى يد فنان ! فعندنا مجموعة من الشعر العربي تزخر بالاثماء : بعضها كبير وعظيم ، ولكن فى معجم علاه الغبار . وان الاوروبى ليقف حائراً أمام العظمة المدثرة ، على أن فى القرون الطويلة التى كانت المجد فيها هو العزاء الوحيد فى الاضمحلال الحاضر أخذ الشعراء يرجعون بأنصارهم الى فم شاهقة ، محاولين أن يصعدوها مقلدين . ولكنهم انما كانوا كالمسنين الذين يتذكرون طفولتهم ويحنون اليها ، فتبدو عليهم مسحة الأطفال . وما أشد التنافر بين اللحن الشائبة ونشاط الأطفال ، وان ما يبدو صادقاً وقوياً فى فم الشاب ، لا يكون الا صراخاً فى فم أدرى لرجل هرم عاجز . ان فم سيعيد نفس الكلمات ولكنه سيأثم ضد أول مبادئ الشعر : الاخلاص !

فقد كان الشاعر الجاهلى يتغنى بالرماح فيدعوها العوالى ، أو السمكة ، ويتغنى بالحرايب فيدعوها الاسل أو الخطى أو السمر أو السمهرات أو الردينيات . فكل انسان كان يعلم أنها كانت تصنع من خيزران يرد من الهند من ميناء « الخط » فى البحرين —

التي كانت أمم مكان يصنع هاته الحراب ، ونسبة اليها عرفت « بالخطية » وكانت قياة  
الرمح تقوم بواسطة النار حتى تصير ممراة اللون ومن هنا جاء اسم « الشر » . أما  
سمير فهو رجل ، وردينة فأمرأة من « الخط » كان كلاهما يصنع الحراب ويطلق  
عليها اسمه . وكلمة رديني لاعلاقة لها بكلمة « ردن » أي غزل ولا بكلمة « مردن »  
أي مغزل .

فالشعر العربي القديم مملوء بهذه الاشارات الى أسماء كهذه ، وباستعارات غريبة  
على القرن العشرين . إنه بمثابة حزاية لمعرفة متجمعة يعبر عنها بلغة دقيقة تسر آذان  
الذين يؤثرون التفاصيل على الجمال المشيد بكلمة ، الذين يفرحون بالذرة الواحدة  
لأحبال المقد بحاله .

ووقف تدقق قراء العربية للأدب عند حد خاص ، وهذا الحد الخاص حفظ لنا  
نوعاً من الأدب قدمات من قديم ومنع تطوره ونموه في مناح جديدة .

في الاكاسير الاغريقية أن هرقل أراد أن يقتل انتيوس ، فرماه الى الارض عدة  
مرات ولكنه كان ابن الارض فاستمد قوته منها فرفعه هرقل الى الطواء وخنقه هناك .

وكذلك تهب الأم الأرض قوة وإطاماً لكل فن مات بعد أن انفصل عنها ،  
وكذلك يجب أن يتعلق الأدب بكل ما يحيط به كسبات ينمو منه . والفن والشعر  
ككل فن يجب أن يستمد مواصيعهما من التربة الوطنية ، ويجب أن يخلصا للحقيقة  
الراهنه التي تحيط بهما . فصب القوافي وتقليد الاوضاع القديمة التي فقدت أي  
معنى في الوقت الحاضر إنما هي وسائل باطلة ومؤدية الى السقوط ، فان رجل  
القرون الوسطى كان يسر بالجمال المهرى للكنايس الغربية ، ويقسم بما أملته العقائد  
التي حفظها من القديسين بالأمر . ولكن رجل اليوم تهمة الحقائق ، وأخذ يفكر  
لنفسه . وأصبحت أوضاع الفن في النقش والنحت والمهر والموسيقى والأدب حرة  
طليقة وأصبح المعنى يغلب على الشكل ، والغاية هي التي تمنينا .

بقيت نقطة واحدة : أيتبع الأدب العربي النماذج العربية أم الشرقية ؟

ليس الاسلام ثقافة شرقية وضمت ضد المسيحية ، فهد كلهما الشرق ومباهما  
متشابهة . وجاء على الاسلام وقت لبس فيه بمدينة بغداد روحاً غربية أرسطاطاليسية  
أكثر من أوروبا نفسها . ورؤ المسلمون بعد انهزامهم في (طوروس) الى أفريقيا وآسيا  
حيث اضطرهم ظروف افليمية جغرافية الى لقاء التطور والنمو في حدود ضيقة ،  
وإذن فقد حكم التاريخ على المسلمين بذلك كما أصبحت المسيحية عربية لنفس الدوافع .

الاسلام في وسط أوروبا - لنمرض من العرب قد نجحوا في طريقهم الى الاستانة .  
 إذن لكان الاسلام قد نما ومدّ كلّ قواه المستمرة وساعدته الظروف الجغرافية ،  
 وإذن لكان المسلمون قد أصبحوا أبطال الغرب بدل الاوربيين المسيحيين اليوم . وان  
 تأخر حال الامم الاسلامية اليوم لاذب للاسلام فيه - بل للتطور التاريخي  
 والموقع الجغرافي . وتهوى الثقافة الاوربية ناشئ من الجري وراء الحقائق ، والنظرة  
 الموجبة للحياة ، والجهاد ضد التعصب للعقائد . ولا بدّ للشرق من أن يقفو خطاها  
 اذا أراد أن يتحرر من قيود الماضي ، اذا أراد أن يحيا في الحاضر . فليس الامر أمر  
 الشرق والغرب ، ولكن أمر نظرة قديمة للحياة لا تنطق والمكتشفات الحاضرة  
 للعلم وما أنتجه - هذا في ناحية ، وفي الناحية الاخرى أمر التناسب في الفن  
 والتشريع مع الحاجات اليومية .

انا لا أحضّر على تقليد أعشى للنماذج الغربية . انا أحضّر على الصدق في الادب  
 والاخلاص للحياة الحاضرة في لغة طبيعية صافية . فليتنبه كتاب العربية الى درس  
 المسائل المعقدة في الحياة ، وليصوروا آلام الفلاح وآماله وافراحه ، ومشاكله  
 الصغيرة وأوهامه وفشيه . وليصوروا حوارى القاهرة المظلمة حيث يداكر الطلبة  
 وليصفوا جمال « الحريم » حيث تحلم المرأة بالحظ وتذوى في ألم . وكفانا ما كتب  
 في الماضي عن القمر والسجود والفراشات ، وما كتب عن المجد القديم وانتهى الى  
 هذه الحال المحزنة . لا بدّ للشعر العربي من أن يستيقظ من الماضي ليخلق حاضراً .  
 دعنا من الكلمات الرنانة الخوفاء فان الحياة صارت تضيق بمثل هذا . دعنا ننظر الى  
 المعنى الداخلي للحياة ونعبر عنه بكلمات بسيطة يفهمها التاميد . وانى اؤكد ان الشعر  
 العربي سيكون صيحة الميدان المبشرة بارتفاع للاسلام لانظير له . واذا عجز الكتاب  
 عن أن يحققوا آمال قراء العربية ومطامعهم ، فان هؤلاء سيلتفتون بالطبع الى الادب  
 الغربي وينسون لغتهم .

ولقد اعتقدت من كتابات ابى شادى ان الجيل الجديد الذى يقوده هو يتبع  
 مبادئ سليمة للشعر ، وأن حماسه وعبقريته لكميلتلان بأن يزجياه الى النصر .



## ممارسة الأدب

اطلعت على مقال فريد للأديب المعروف عباس محمود العقاد حمل فيه حملة مشروعة على ممارسة الأدب ، وقد استهله بشرى زفها الى قرائه وهي نقاد الطبعة الأولى من ديوانه « وحى الأربعين » . فأما عن هذه البشري فكل أديب حر لابد أن يطرب لها ، إذ كيفما كانت نظرة الأدياء الى شعر العقاد فما لاحدال فيه أن أدب العقاد وأدب أقرانه أولي بالدراسة من الكتابات البذيئة التي تنسب زوراً الى الأدب وقد شاعت في مصر شيوخاً مخحلاً بل تخصصت لها بعض الصحف ولا حسيب ولا رقيب ، في حين أن الأولى أن يُعهد الى وزارة المعارف باصدار الرخص للصحف والمجلات الأدبية ومراقبتها ، وأن يُترك لادارة الامن العام الاشراف على الصحف السياسية .

أقول إن الأدياء الذين لا يرضيهم شعر العقاد وغير العقاد ويودون استثناء هذا وذاك من زمرة الشعراء ينسون أنهم في الواقع يسيئون الى الأدب الجدي ، إذ لا يستفيد من وراء هذه الخصومات غير أنصار الأدب الرخيص إن صح لنا أن نسميه أدباً .

ولكني أخالف العقاد في استنتاجه أن رواج ديوانه - على قلة المطبوع منه - دليل على إقبال القراء على شعر الخاصة . فلو لا أن العقاد محقق معروف - وقد استفاد صحيفة « الجهاد » للترويج لديوانه - حتى بنشر الأمداح الخاصة التي لا يعنى بنشرها أى أديب مشهور - لما لاقى شيئاً من هذا الرواج الذي يبشرنا به ، خصوصاً في ظروف الأزمة الحاضرة . وعلى هذا فلا بد لنا من الاعتراف بأن الاقبال على الأدب الجدي ما يزال أمراً خيالياً في مصر ، ولا عبرة بنجاح العقاد ولا هيكلا ولا المازني ولا غيرهم من الأدياء المتصلين بالصحف المشهورة ، لأن لهم من طبيعة مراكم ما يسهل لهم وسائل الدعاية والترويج لمؤلفاتهم ، ولو غادروا هذه المراكز وحرموا التكريظ والدعاية لما لاقوا غير الكساد الحقيقي .

قلت إن حملة العقاد على ممارسة الادب حملة مشروعة لولا أنه غطى في التطبيق ، إذ كان ينبغي له أن يبدأ بنفسه : فهو في طبيعة من تحكموا في أقدار

الأدياء المع  
لباريس  
وبعض المع  
قد وجّه ه  
أعلامنا الذ  
من الشكر

يعجب  
العجب : لا  
مستقل لم يك  
فالعقاد بمسا  
بعقريته

يدعى  
بالمطمة وال  
الغاية . وي  
جريدة  
ويحسنون  
ما عرفنا من  
أو غير مق  
العام .

فليدع  
الدين يفر  
منل اسماء  
الممتازة في  
من أصول  
آرائه الحرة  
تقدمه للرافع  
في نقد نشيد



الأدباء المعتازين وفي مقدمة من حملوا حملة غير مشرفة على غير واحد من رجالنا البارزين بل على نفس أساتذته . وكان الأولى بالعقاد أن يوحه حملته إلى أصحاب الخرائد وبعض المحررين الذين يقصون عن الميدان الأدبي كثيرين من النابهين . أمّا وهو قد وجه هذه الحملة إلى مثل اسماعيل مظهر ومصطفى صادق الرافعي وإلى غيرهما من أعلام الذين كان لهم فضل ماثور على الأدب العربي لما كان العقاد نفسه سكرة من التكرات فهو يعرض نفسه إلى نفور الكثيرين من أهوئه العمياء .

يعجب العقاد من إحجام معظم الأدباء البارزين عن نقد كتبه، ولا أرى محلاً للعجب: لأن العقاد لا يرضيه ما هو أقل من التقديس، وإذا شاء أن ينصفه أي ناقد مستقل لم يكن جراًؤه غير لطمة منه بأسبأ اطلاع أقدته وتلقيقه إلى الجهن والتحامن! فالعقاد نفسه مسؤول عن هذه الحالة كما أنه مسؤول عن المقالات السخيفة التي تشيد بعمقريته « الجبارة » وبنحو ذلك من التهريج .

يدعى العقاد أنه لم يتحايّل على الشهرة . ولا أعرف تحايلاً أسوأ من التظاهر بالعظمة والايحاء بأساليب شتى لمن ينفور حوله للاشادة به واستغلال مركزه الصحفي لهذه الغاية . ويظهر أن هذا مرض عند العقاد ظهرت علاماته الأولى منذ كانت تصدر جريدة « الرجاء » ، ولولا خصومته مع بعض الأدباء الذين كانوا يناصرونه ويحسون الطل به - فبقوا من حجوده ما لقي كل أديب آخر عاونه - لما عرفنا ما عرفنا من أساليب العقاد العجيبة لاقتناص الشهرة بما يبر كل وسيلة مقبولة أو غير مقبولة لجأ إليها أي أديب آخر أراء تحاهل المجتمع أو جود الرأي العام .

فليدعنا العقاد إذن من هذه المباهاة وليهذب من أساليبه بدل لوم الأدباء الذين ينقروم منه بأحلافه . ليتورّع قليلاً قبل أن يهاجم رجلاً منقفاً على النفس مثل اسماعيل مظهر ، وقد كانت ولا تزال محبته ( العصور ) من المراجع الثقافية الممتازة في دور الكتب . فاسماعيل مظهر من الافداد الذين استوعبوا ما استوعبوا من أصول الفلسفة والنقد الأدبي والإطلاع العام الغزير ، وقد صحى الكثير لخدمة آرائه الحرة ، والعقاد على أى حال في منزلة تمييز من تلاميذه . ثم ماذا تقول عن نقده للرافعي هذا النقد المسف ؟ أليس الواقع أن كلا من العقاد والرافعي قد سجّلا في نقد شديد شوقي العيوب الملحوظة عند عامة الناس ، وليس ما سجّلاه بما يؤبهله حتى

يبقى به أحدهما ويتبعه الآخر ؟ ومهما يكن من شيء فإنه يؤسسى أن بمجرد الرافعى العقاد من شاعريته وأن بمجرد العقاد الرافعى من لمعته الأدبية والفنية البادرة التي تؤهل للاستقلال بأرائه الفنية . ولعل العقاد امتنع من أبيات الرافعى المنشورة في العدد الماضى من ( أبولو ) وقد حشنتها كما حسبها غيرى موجهة الى العقاد . ( تنقيا الأبيات المشار إليها من الرافعى منذ شهر ، ولا نعرف لها أى علاقة بالعقاد ، وإنما عدناها مثالا للشعر المكافى . وقد تأخر نشرها بسبب اردحام مواد المجلة . ونحن على كل حال نرى صفحات هذه المجلة عن الطعن الجارح ، ولا نهمنا غير المدققة الأدبية الريقة سواء كانت لنا أو علينا - المحرر ) .

ومن أغرب ما يقوله العقاد عن اسماعيل مظهر أن مظهر يريد أن يتشبه به ، ويستشهد على ذلك بمباحث طرقها مظهر وطرقها العقاد من قبل بل يستشهد بنشأته المساوية ! هل العقاد يتشبه بالمرنى لأن المرنى سبقه بالبحث عن ابن الرومى ، وهل يتشبه بطله حسين لأنه سبق العقاد بالتعريف عن حياته ، وهل يتشبه بأبى شادى لأن أبى شادى سمي ديواناً قديماً له « وحى العام » وجاءنا العقاد بوحى الأربعين ؟ أليس هذا من غرور « أبى العباس » وهل بعد هذا غرور ؟ وهل يفوت صاحبنا الذى يستشهد فى مقال أدنى بما يقوله بكرة عنه فى حريدة « الزمان » التونسية وينهاه على ذلك أن كثيرين من أدائنا البارزين يظفرون بأبلغ من هذا التقريط ثم لا يعبأون باداعته فى مثل هذا المجال ؟

لقد قرأت ما نُشر فى مجلة ( أبولو ) من النقد الفنى لشعر العقاد ولشعره كسافد وأديب فلم أر فيه شيئاً من التحامل ، وإن حالت بعض حضرات الكتاب فى حانس من استنتاجاتهم . والمطلع على أحدث التصانيف فى نقد الشعر وموسيقيته ( وفى مقدمتها كتاب نشارد بوزر سميت عن « المنال والتغير فى الشعر » ورسالة لاسيل أركومى عن « الشعر : موسيقيته ومعناه » ) فصلان المؤلفات الاصولية الذائعة ، لا يمكنه أن يدعى أن النقاد الذين تناولوا « وحى الأربعين » خالفوا أصول النقد الأدبى التزى فى شيء .

وقد نسب الهمشئى وغيره الى العقاد تعمد القتل عن شعراء غربيين بارزين فرحمت الى النصوص المشار إليها فوجدت تشابهاً عظيماً فى المعانى وأثراً جلياً للاستيحاء ، ولكنى أستبعد كثيراً أن يكون العقاد قد تعمد ذلك ، وغاية ما يقال

أنه وقع في  
أو كاتب بد  
خصوصاً  
الواحية في  
وحلام  
له خطره و  
ولكن الغر  
باطمئنان اذ  
واذا كنا  
لا يريدون  
فأى جسد  
الدكتاتور

ليس أش  
تعرف أم  
وفوائح الك  
نوباً خادماً  
والتنقيب  
هناك أمراً

أنه وقع فيما وقع فيه المازني من قبل من تأثير مطالعته ، وهو ما لا يسلم منه شاعر أو كاتب بدرجات متباينة . وأحشى أن فتح هذا الباب يؤدي الى مهارة لانهاية لها خصوصاً والعقاد بارع في المجادلة الصحفية إن لم أقل السمطائية ، بدليل مناقشته الواهية في عيوب فنية بارزة يلحقها كل ذى بصيرة فني ودوق سليم .

وخلاصة رأيي أن العقاد مفكر قبل أن يكون شاعرًا وجدانيًا ، وهو رجل له حطره وفضله . ولولا طباعه الشادة وغروره المتساهل لا انتفع به الأدب انتفاعاً أتم ، ولكن الغرض والالمانية مما يفسد آراءه وأحكامه . حتى أكاد لا أستطيع أن أقول باطمئنان اذا كان النفع من أدبه يعوق كثيراً الضرر من محاولاته الهدامة المفرصة . وإذا كنا نرفض نزعة التحكيمية فيجب أن نفرض كذلك تحكم خصومه الذين لا يريدون لشعر العقاد الظهور والذيع . وهم لو استطاعوا ذلك - ولن يستطيعوه - فأنى جدوى تعود على الادب من حصر بمدح الشعر ؟ وما الفائدة من وراء هذه الدكتاتورية التي نحارب بها دكتاتورية أخرى ؟ !

محمد الحولى

\*\*\*\*\*

## شاعرٌ يعلن إسلامه

بعد ألف سنة

( النابغة الشيباني مسلم وليس بنصراني )

ليس أشدّ على التاريخ ولا أوجع للحقيقة من الهفوة بهموها العالم الكبير فلا تعرف أنها هفوة بل تستقبل بالرحب والسعة في صدور الخالس وبطون الخدقات وفوائح الكتب على أنها حقيقة لا شك فيها ، ثم تتوارثها الاحيال ويسخ عليها القدم ثوباً خدماً من الجلال الكاذب تترأى فيه كأنها بنت البحث وسليمة الدرس والتنقيب ، إذ على قدر شهرة العالم وبعد صوته يكون ذبوع ما يصدر عنه . بل أن هناك نصراً آخر لا ينبغي إغفاله وهو أن العادة قد جرت على احترام آراء العلماء

الكبار وعدم مناقشتها ومن هنا يكون الصرر أبليغ والشفاء أبطأ ، إذ لو أن القصة كانت صادرة من رجل خامل الذكر لكان في الادعاء استعداداً للشك فيها وإن كانت حقاً ، فأما وهي صادرة من رجل محقق وعالم مبرر ومؤرخ جليل فلا موجب لاسلاف الشك وتقديم الحذر .

وقد يهمو المؤرخ الكبير فتكون هفوة التاريخ : ذلك أنه قلما كان علماء التاريخ في الماضي يقعون عما يكتبونه وأما كان همهم على الرواية والسكت يقولون عنها ، والحقيقة التاريخية كانت دائماً موضع بحث ولكن قل من ملا يدع منها ، ذلك أنا



محمد خلد

نشاهد في عصرنا الحاضر — على ما نحن فيه من حضارة — الحادثة الواحدة يرونها عدد من الرواة وفي كل رواية مخالفة طاهرة للأخرى فكيف بالماضي وقد كانت وسائل الانتقال بطيئة وأداة نشر العلم محدودة !

أسلفنا هذه المقدمة بين يدي الموضوع الذي أردنا نشره نعتذر عن هفوة التاريخ أو على التحقيق من هفوة الأديب الأكرم — بل نخر البغمة العربية الامام الى الفرج الاصفهاني مؤلف «الأغاني» — في حق الشاعر النحل النابغة الشيباني — أما هذه الهفوة فهي زعم أبي الفرج أن النابغة كان نصرانياً حيث يقول في صدر ترجمته له : « وكان فيما أرى نصرانياً لاني وحدته في شعره يحلف بالأنجيل وبالرباني وبالإيمان التي يحلف بها النصارى » . وقد أثر أبو الفرج فيمن جاء بعده من مؤرخي الآداب

العربية فعند  
الناطقة طوا  
وأني لا  
مارس أنص  
وحادث ص  
الديوان وف  
مادركت لا  
مأذنة في كل  
لفظ الاس

يتشبه بها ف  
واني أش  
الديوان لينة

جاء في  
وتعجب  
ويحرف

وفي الص  
ويقول بلسا

تدعو الص  
قلعت بعت  
كانت اذا  
فاليوم في

وفي ص  
ولولا  
ليارك

(١) عامر

العربية فعدوا هذا الشاعر نصرانياً تأثراً بما رواه أبو الفرج ، وهكذا غلط التاريخ مع النابغة طوال هذه الحقب وأخرجه عن دينه في الكتب ألف سنة أو تزيد .

وأني لأحمد الله أن وفقني إلى اصلاح هذا الخطأ التاريخي فقد كنت في أوائل مارس أنصفح ديوان النابغة الذي طبعته دار الكتب الملكية فأحسنت طبعه وأجادت ضبطه وقد رأيت الدار أثبتت ترجمة صاحب « الاغانى » للشاعر في أول الديوان وفيها يقول عن النابغة ما أسلفنا ذكره ، ثم مررت بالديوان مروراً خفيفاً فادركت لأول وهلة أن النابغة مسلم وليس نصراني بل انه يعلن اسلامه من فوق مأذنة في كل قصيدة يشدها ، وليس هذا من قبيل الاستنتاج أو التوليد بل ان لفظ « الاسلام » جاء في مواضع أخرى وقائع حال لا تصدر الا عن مسلم ولا يتشبه بها نصراني<sup>(١)</sup> مهما كانت مرونته ومطاوعته للظروف .

واني أشرك القراء معي في هذا الحكم فأنقل لهم بعض الشواهد ثم أحيلهم على الديوان ليتتبعوا سائر قصائده فهي حافلة بالأمثلة والبراهين .

جاء في صفحة ١٧ :

وتعجبني الذات<sup>(٢)</sup> ثم يعوجني      ويسترني عسا من الله صائر<sup>(٣)</sup>  
ويزجرني الاسلام<sup>(٤)</sup> والشيب<sup>(٥)</sup> والتقى      وفي الشيب والاسلام للمرء زاجر<sup>(٦)</sup>

وفي الصفحة ٥٢ يصف الشاعر حصار مسامة بن عبد الملك لمدينة « مرند » ويقول بلسان المسامين :

تدعو النصراني لنا بالنصر ضاحية<sup>(١)</sup>      والله يعلم ما تخفي الشراسيف<sup>(٢)</sup>  
قلعت بيعتهم عن جوف مسجدنا      فصخرها عن جديد الارض منسوف<sup>(٣)</sup>  
كانت اذا قام أهل الدين فأنهلوا      باتت تحجوابنا فيها الاساقيف<sup>(٤)</sup>  
فاليوم فيه صلاة الحق ظاهرة      وصادق من كتاب الله معروف<sup>(٥)</sup>

وفي صفحة ٢٢ يقول :

ولولا الله ليس له شريك      إله الناس ذو ملك وعرش  
لباركني من الخرطوم<sup>(١)</sup> كأس      تكاد سؤور تفتحها<sup>(٢)</sup> منى

(١) ظاهرة (٢) جمع شرسوف وهو عسوف ، باق في نعل كل صلع (٣) جمع اسقف (٤) المطر

فأنت تراه في الشاهد الاول قد جاهر بالاسلام وتحصن به من اللذات ، وفي الشاهد الثاني تنصره مجاهداً كبيراً في سبيل الله ، وفي الشاهد الثالث ينفي الشرك بالله ، وهذه هي أحسن حصائص الاسلام وأظهر مظاهره ولا سبيل لاحد بعد ذلك أن يتشكك أو يعين .

« . »

بعد هذا يعود الى صاحب « الأغاني » فاعتذر عنه من هذه الهفوة بذلك العمل العظيم الخالد : عمله في تأليف كتابه « الاغاني » واحياؤه آداب اللغة وفنونها فيه . واني لا اقرر من غير حذر أو تردد ان كتاب « الاغاني » هو الكتاب الذي حفظ على اللغة آدابها ووعى لها شعرها ، ولولاه لجهلنا اسماء كثيرين من الشعراء بله شعرهم . والذي أرجحه هو أن أبا الفرج لم تقع له نسخة كاملة من ديوان السابعة والا لما عز عليه أن يستدرك هذا الخطأ اليسير فبهمه .

نرى أن أبا الفرج يقول إن السابعة يحذف بالانجيل والرهبان . وقد تصفحت الديوان فوجدت هذا الحذف قليلاً جداً في شعره ولم أر لفظ الانجيل الا في مكان واحد ولعله الذي رآه أبو الفرج ، على ان الشاعر لم يورد الحذف ارنجبالاً وإنما حكاية عن غيره من الرهبان المتبتلين على عادة كثير من الشعراء حينما يريدون تأكيد شيء واقراءه ، وعلى أي حال فإن حذف المسم بالانجيل والتوراة وغيرها من الكتب السماوية لا يتحاقق مع عقيدته الدينية فإن الاسلام يقر هذه الكتب ويأخذ أهد بالابمان بها لا

محمد خال

\*\*\*

## الشاعر المستحجر

هاجى عباس افندي محمود العقاد في الصفحة الادبية التي يكتبها بحريضة ( الجهاد ) من غير أن أعرف لأنى شيء هاجى ولا اية حاجة في نفسه أراد ان يقصى بما أسف فيه من بائر القول وطاهر الهمم والسحيمة التي ظهرت بين سطوره . ولقد تساءل الأدباء لماذا هاجى العقاد قد يجدوا ولم أجده من سبب ظاهر الا أن العقاد ،



كما يقول اديبا الكبير مصطفى صادق الرافعي ، هو العقاد ! ولا حيلة فيما لا حيلة للناس فيه ، الا فيما شاعت الافكار أن تطوى في نفس العقاد من صفات تظهر الانسانية في الصورة التي يمثلها العقاد في هذا الزمن عظةً وذكرى ، لتذكر الناس بما فيهم من أصل حيواني وجبلة وحشية ، كأن يقول لهم : أيها الناس — اذا نسيتم اصولكم الوحشية ، فما دونكم من أخلاق استاذ حروف المطبعة من ببط ٣٦ العقاد « وصفاته مثل حي عليها ، ما يمنعه عن أن يكون ما كانت اصولكم في الغابات والكهوف الا القانون والاحل الجلال والا المقصلة !

فلقد تطاول واستعظم وشمع بأفمه الى السماء عزةً ثلاثم . فلما تناوله القانون أحد يتدلل وأخذ يتصل مما كتب وحذ يبيكي خلال المحاكمة ، وحط ثقته في الرغام ، ومضى يهذى كمن أصابهم الهلاس ويصيح : أريد شمساً ، أريد ضوءاً ، أريد وأريد ، حتى لقد أحدث الناس عليه الشفقة وقالوا مكين زلت به القدم وحانت العبارة ، فليرحمه لقضاء يرحمهم الله ! ولكن القانون لا يعرف الرحمة الا مع الراحين ، كما انه لا يعرف مع المتعاطمين بغير عظمة ، المتجاهين بغير جاه ، الا العدل في جبروته وقوته .

هذه صورة أولى من العقاد . أما الصورة الثانية فاليك : كتب أحد أدباء مهباً في مجلة ( أبولو ) على بعض سرقات العقاد من الشعراء الغربيين ، فأنكش العقاد وسخر وتضائل وأخذ يزجى الى ذلك الأديب الرسول بعد الرسول ليتفاهم وإياه على ان يرحم ضعف العقاد وان يستر الفضيحة ، وان الله كما يقول عجائز القرى حليم ستاراً

وهذه صورة ثانية من العقاد . وأما الصورة الثالثة فانا لا نبخل بها : فانك اذا رأيت ضعف العقاد في الصورة الثانية فانك ولا شك تنكره في إحدى المكاتب وقد سأله أديب في كثير من الأدب احم رأيه في شيء يغضب العقاد ان يقول فيه رأياً ، صحيحاً أو غير صحيح . وكيف لا تنكره وهو يتطاول على ذلك الأديب ارجحاً وللأشياء وينقصه والأدباء بأسفه العبارات ويقول في ناشئه الأدب اهم فقايع وانهم حنالة الزمن وثمالة الكأس التي زهدت فيها الاقدار ! وبمقدار هذا يكون الفرق بين العقاد اذا قد ، فانه لا يعمو . اما اذا أمر وصرت عليه رحل الغراب كما يقول المثل العربي ، فانه يتكش ويتماوت كالنعال ، وتندك قامته المسديدة حتى تصير بضعة أشبار ، وهي على ما عهدت تشرف على النخلة السحوق .

هذه هي الصورة الثالثة . أما الصورة الرابعة فيصورها لك العقاد متهججاً على

الرعي الكبير المغفور له سعد باشا . وإذا كنت لا تعرف كيف تهجم وكيف تطاول فاعرف أن بعض أعضاء الوفد إثنان تكويبه قد أحد على رئيس تحرير «الاهرام» انه يفرغ عليهم من الالقاء ، لا يجب ان يفرغ على غير الرئيس احتراماً لشخصه واجلالاً له في المكانة التي تليق برئيس الهيئة التي تسعى في سبيل استقلال البلاد . وكان العقاد محرراً في «الاهرام» بهذب رسائل الاقاليم . ولقد أفضى أعضاء الوفد بما أرادوا امام العقاد وكان يتلقى الاوامر اليومية من رئيس التحرير ، فانفجر انفجار البركان يرمى سعد غارمي به كل عظيم في مصر . وادكر من الاعضاء الذين سمعوا كلامه احمد لطفى السيد بك وعبد العزيز فهمي باشا والمرحوم المكباتي بك على ما روى لي رئيس تحرير «الاهرام» . ومن كانوا في الحجرة ثلاثة احياء يرقون وواحد حتى لا يبرزق الا من جرائد الوفد وهو العقاد !

واليك الصورة الخامسة . فان هذا الحى الذي لا يبرزق الا من جرائد الوفد ، ويبدأ كل يوم على صفحاتها فكاً «بالاستقلال التام والموت الزؤام» بروج صراً في مجالسه الخاصة بان المصريين حيرهم أن يقلوا من الانجليز نظام الدمينيون على أن تترك انجلترا للمصريين الحرية الكاملة في تكييف شكل الحكومة ، كأن تكون جمهورية مثلاً ، ومثلاً فقط . كلا ! استغفر الله ! بل انه يناقش في هذا أدباء معروفين وقد نقل الى هذا الحديث سلامة موسى ، وهو رجل مستقيم الفكر حر الرأي يقول ما يعنى ويعنى ما يقول .

واتم في جميع هذه الصور لانزول العقاد الحقيقي : تزور في احدها العقاد الخاق المتأله ، وفي الثانية العقاد الضعيف المستكين ، وفي الثالثة العقاد الشنّام السباب ، وفي الرابعة العقاد المنهور المعرط ، وفي الخامسة العقاد المقمع - العقاد اللومينيوى عليه من النفاق السلام !

وانى لا أريد أن أصور لكم العقاد في صورة سادسة : فانه وهذه حاله لا يتورع عن ان يرمى الناس بان «مهم من يمشى مع الحسد والضعفينة ، فكما امتلاً قلبه باكبار انسان اشتد ضعفه عليه واشتدت رغبته في تقصصه والاساءة اليه» . وهو هذا انما يعبر عما في نفسه للناس من حنق وحفيظة . والآن فليتنفصل وليقل لما اذا حاجنى ولاى سبب احدين تقضى من غير ان أتعرض له بمدح او بدم ١٢ وأقول مدحاً لأن من الذين مدحوا العقاد وأكروه وأطأوه على أن يكون شيئاً مذكوراً ، من ناله العقاد أكثر مما نالني منه انجبالاً وسحبية ، مع اني والله الحمد لم أرتكب جرعة

ان أبني في العقد لبنة واحدة ، والآ لا تقضت هذه اللبة على أم رأسي ، كما  
انقضت كل لبنة وضعها اديب في اساس العقد على رأسه ، فتركت اثرأ قائماً على ان  
الشاعر القديم لم يعن بقوله :

خلقت على ما في غير مخير      هوأي ، ولو خيرت كنت المهذبا  
أريد فلا أعطى واعطى ولم أرد      وامسى وما أعقبني الآ التعجبا !

الا من كان العقد أو من هو على شاكلته ممن ترسل بهم الاقدارين فترات  
الزمان ليقبس الناس عليهم الفارق بين الانسانية في صورتين احدهما يمثلها العقد  
والاخرى يمثلها سقراط الفيلسوف .

واي شيء تذكر للعقد من أدب النفس أو صفاء الفكر ؟ أقوله في  
احمد لطفي السيد بك الذي بجلال قلبنا احترامه بانه « الفيلسوف المعجز » ؟  
أم وصفه الاستاذ محمد حسين هيكل بك وهو احد كبار رجال صحافتنا واحد صمد  
الادب الحديث بانه « الغر المصطول » ؟ أم قوله في صاحب الدولة محمد محمود باشا  
وهو احد كبار رجال الدولة بانه « الاحق المفرور » ؟ فاي شيء يجب ان يُسَمَّى  
العقد سوى السم الذي يسقى الناس ؟ وكأنه بما تعلم وبما عرف من اشياء أشبه  
بأفعى سقيت سما ، لترداد شرتها وتقوى غدتتها على فعل الشر !

ولقد استشرى العقد حتى خين اليه ان أقدار الناس واعراضهم حرم مباح ،  
وكبر في عصره الغرور حتى لقد طس بان تعفف الناس عن ايذائه بمثل ما يؤذيهم به  
ليس عن فضل ولا عن أدب ، ولكن عن خوف من عظمتهم كما يدعى ، في حين ان  
الحقيقة انهم يداورون بذاته كما يعرف كل الناس . وان البغاة ليستنسرف في قفر أحرده ،  
وان حبة البر لتطحن ، ولكن قبل أن تدور عليها الرحي وتهشمها أو تتركها هباءً ندياً

وما كنت لا كتب في العقد شيئاً ، لولا أن احداً الاصدقاء قد نبهني الى شيء  
غاب عن ذاكرتي . فقد نشرت في عدد مارس من مجلة ( أبولو ) مقالا تحت عنوان  
« أدكتاتورية في الأدب » فقدت فيها الدكتاتوريات الأدبية وقلت إن هذه  
الدكتاتوريات من أخطر ما يتعرض له الأدب في أمة من الأمم من الاحداث الحسام  
لانه يغمر الناشئين ، ويغوى الكبار ويزيدهم غروراً فنفق بذلك الأدب والادباء .  
وضربت أمثالا بدكتاتورية صموئيل جونسون في إنجلترا ، ودكتاتورية فولتير في

فرنسا ، وقلت إن دكتاتوريات هؤلاء إن كانت عن جدارة فإنها نعتت على الادب الإنجليزي والادب الفرنسي ، فبالك دكتاتوريات قديمتها من مجدرنا أن نسميهم « أدباء الوضع » واحتدت أرسم صوراً تمريضية لأدباء الوضع ، والظاهر أن إحدى هذه الصور العامة قد لبست العقاد ، وجاءت متصلة على قدر غروره وعلى قدر ما في نفسه من دعوى . فكان أن هاجني من غير أن يمر العقاد بخاطري ! واليك تلك الصورة .

جاء في مجلة (أبولو) من ٧٩١ في العدد السابع :

« ونجد الآخر (هذا بعد أن وصفت صورة أولى من أدباء الوضع) وقد تبدل من معجم جونسون وتراحه ومن محادثات فولتير وعلمه ، حلقة يكسو فيها على أحد جنبيه ، وصوتاً يخرج من اعماق الصدر تعميلاً لا فطرة ، وكبراً يأخذ به العصبية الذين يحاول أن يتحد منهم بطانة وشيعة يستخدمها في الاعلان عن داته الشريفة وعن أدبه الجم وعن فلسفته الادبية ورسالته التي داها لاهل هذا الحيل النعيس ، في حين أن غامدي يشفق على نفسه أن يقل فيه انه صاحب رسالة أدبت لاهل هذا الجبل . ولقد تخيلت هذه الصورة تخيلاً . لاني لم يضمني والعقاد مجلس ابداً ، انهم الا هبات من الجماعة في شارع أو دقائق في مكتبة . ومن الغريب أن يشعر العقاد ان هذه الصورة تلاسه فيحقق ويرتفع صدره وبهبط غيظاً ثم يهاجم في « الجهاد » ارتجالاً ومن غير أن يدكر سبباً . إذن فمن ذا الذي أعلمه أن هذا الثوب مفصل على قدر حقيقته ؟ ومن ذا الذي أشعره بأنها مؤتمنة ؟ انه انما ينم بذلك عن أنه أحد « أدباء الوضع » والحمد لله إذ اهتدينا الى أحد أعضاء « عصابة الوضع » ، كالبحر الذي يوثق نفسه ويتقدم طائفاً للانهام ! وهذه عندي أولى حسنات العقاد نسجلها له في كثير من القبضة ، لأن أقل ما فيها في الدلالة يبشر بأنه سوف ينفع فيه التهذيب .

ولعله قد تخيل اني لم أنقد شعره قصوراً . غير اني امسكت عن شعر العقاد عن عقيدة : وعقيدتي الراسخة هي انه مستحجر - شأنه في الشعر شأن بقايا الحيوانات البائدة التي تطمر في جوف الارض ويبدلها التفاعل الطبيعي من الحالة العضوية الى الحالة المعدنية ، فاذا استحجرت سماها علماء البلنتولوجيا بالحفريات ، فما تدل الآلى ان في عصر من العصور الجيولوجية قد عاش حيوان هذه بعض صفاته أو هذه صفاته . وشأن العقاد في الشعر شأن هذه الحيوانات وشعره كبقاياها . وانت ما حيلتك في

بقايا مستحجر  
ارادت الطبيعة  
واذا أرد  
أرى في  
أرايت  
فلاحتال الآ  
وتعقد النظر  
وديواته  
الشعر وسانه  
الشعر ويخلط  
« وفي من  
تفرك  
لا يل  
قال الرافعي  
ولكن الرافعي  
قال الرافعي  
ان يسقط مغ  
الرافعي لم يزد  
استحجاره بقا  
أن يبلغ أرذل  
واذا أرد  
تلشقت  
فلو قل

بقايا مستحجرة ؟ أنستطيع أن تهدمها لتكون شيئاً آخر ؟ وما ينفعك نقدك لما  
ارادت الطبيعة أن تكون عليه هذه البقايا ؟ غالباً نائد ، والعقاد نائد كشاعر .  
وإذا أردت المثال نخذ قوله :

أرى في جلال الموت إن كان صادقاً      جلالة حق لا جلالة باطل  
أرأيت أذن كيف يكون الاستحجار ؟ فان الموت إذا اشترط أن يكون صادقاً  
فلاحتمال الآخر قطعاً أن يكون هناك موت كاذب ؟ ثم هل رأيت التواء الفك  
وتعقد النظر ؟

وديوانه الأخير « وحى الأربعين » أى وحى أعوام طويلة قضاه العقد يعالج  
الشعر ويصانعه لعله يسلسل قياده ، فإذا به بعد هذه السنين المديدة لا يعرف بحور  
الشعر ويخلط تخليطاً كما جاء في نقد الراقى لديوانه . فقد جاء في ذلك النقد ما يلى .  
« وفى ص ١١٥ (الجسم الضاحك) .

نترك الضاحك ، لا بل وجهه      لك الضاحك ، لا بل كل جسمك  
لا بل الدنيا التى تو . . . . . مض نوراً حول نجمك »

قال الراقى : « فهذا النظم من العروض الثانية من الرمل ووزنه :

فاعلاتن      فاعلاتن      فاعلاتن      فاعلاتن

ولكن البيت الأول وزنه هكذا :

فاعلاتن      فاعلاتن      فاع      فاعلاتن فاعلاتن »

قال الراوى : « فلما بلغ الراقى من نقد العقد هذا المبلغ أشفق على العقد  
أن يسقط مغمياً عليه وتدور به الدنيا فأمسك عن أن يزيد من هذا » على أن نقد  
الراقى لم يزدنى الا اعتقاداً بأن العقد شاعر مستحجر ، وما قام عندى دليل على  
استحجاره بقدر ما أقام « وحى الأربعين » . ولعل العقد يعرف بحور الشعر بعد  
أن يبلغ أذهل العمر بأذن الله

وإذا أردت دليلاً آخر فافقرأ قوله :

تلفقت من فيك عطر النجا      ر أو نكهة العنب الناضج  
فلو قلت أطعمتى قبلة      لأنبات عن صدق الطازج



وتصور فيها القارئ شخصاً واقفاً بعرض الطريق يحرك ضيقه ويلوك بير أسانه شيئاً ويطلب المضع حتى يسيل لعابه ، فادا حملك حب الاستطلاع على أن تسأله: ماذا تمصع ؟ أجابك : اني انما امصغ قبلة « تنشقها » من فم حبيب خيل الى أن فيها عطر الثمار وسكهة العنب الناصح فاوسمى الان أوكها ومن فيها مضغاً ولو كان حتى يسيل لعابي على صدرى . ولا يتبادر اليك اني أسحر منك فاني انما اعبرك لك هذا عن صدق طازج لم يفسد ولم يغفل بالزمن بل هو من حيالى القباض الذى يقبض بالمعاني الجديدة غير معوق عن الجريان !

اذا وقع لك مثل هذا فاني المعاني يتصل بفكرك لاول وهلة ؟ هل يتصل بفكرك من معنى الا أن هذا الرجل مفتوه ؟

ثم تخيل رجلاً يذهب الى حبيبه ويميل اليه في دلال ويقول : أطعمنى قبلة يا حبيبي ! فهل لهذا الحبيب - إن لم يكن معتوهاً مثل محبه - الا احد طريقين : فاما الكرياح ، واما الفرار حذر ان يصيبه من جنون محبه « حادث مكدر » ؟

قال الراوى : فاردت أن أعرف ما شأن هذا الرجل الذى يلوك القبل ويمصعها بعد أن تنشقها من فم الحبيب حتى يسيل لعابه ، فسألته : من تكون ايها الانسان ؟ فسطر شطر السماء مولياً بوجهه عى أنفة - وهذا شأنه - وقال : ألسنت تعرفنى ؟ أنا العقاد الشاعر الفحل والفيلسوف الأ كبر صاحب اسمى رسالة أدبت لاهل هذا الحيل والظاهر أنك لا تفهم شعرى .. إذن فكى على يقين من أنك سوف لاتفهم منه الكثير ولا القليل لانك ضعيف العقل مغرور مصطول ! على أنك اذا اردت ان تفهم منه شيئاً فاجعل حبيبك يطعمك القبل وقف بعرض الطريق وامعن فيها مضغاً حتى يسيل لعابك !

أليس هذا أثر من الآثار التى يتركها بيت العقاد فى حيال من يريد أن يستوعبه ؟ وهل دليل على الاستحجار أبلغ من هذا ؟ والواقع ان العقاد أراد ان يتحد من الشعر صناعة فلم تساس له . غير أننا على الرغم من هذه العقيدة منعود الى شعر العقاد لنعرفه كيف يكون نقد الشعر .

وقد يخطئ الشعراء جم الخطأ إذ يطبسون مع الخيال وحده أو يستمعون للعاطفة وحدها وليس لهذا الخطأ الا أن ينتج أحد أمرين : إما ضعفاً فى الصناعة ، وإما تهوياً فى المعنى . فادا اراد الشاعر ان يتقى هذين فعليه أن يلاحظ أمرين :

الاول -  
فاذا تخيل شعراً  
من لغتها الخ  
لسمع حيناً  
رفع أذنها  
وانها لتكون  
جداً أو بغداً  
واى شئ أم  
الثاني -

( thoughts )

سوف نوفي  
فانك اذا قلنا  
والماء والانسان  
السهر من الف  
تنشقة  
فلو

فأية صو  
توآ علمة الس  
ويضعه على  
وتحريك الع  
الاشئين وال  
فسوف يقو  
العقاد ان  
باسلوب علمي  
يتهمنى بأن  
المقبل يشرح  
شعر العقاد



الاول — الأثر الذي يتركه شعره في نفس قارئه والصورة التي يطبعها في مخيلته. فإذا تخيل شاعر نفسه واقفاً على شاطئ غدير يتسمع للاصوات ولما تاجيه به الطبيعة من لغتها الحية ثم صاغ شعره الذي يصور به هذه الحالة فقال : وكنت أرهف أذني للسمع حيناً وأرخيهما حيناً آخر. فأى صورة تطبع في ذهنك توّاً الا صورة بهيمة ترفع أذنيها حيناً وترخيها حيناً آخر تستجمع الاصوات وتستكشف ما حولها؟ وانها لتكون صورة فاسدة حتى ولو تخيلت غزالاً ! ولكن ماذا عليك لو تخيلت حماراً أو بغلاً ؟ فانت حر ما دام الامر محصوراً في اذنين ترهقان ثم ترخيان ! وای شيء أطول من الحمار أدناً ؟

الثاني — ان يلاحظ الشاعر في المعنى ما يشترك معه في الافكار، ولاشترك الافكار ( association of thoughts ) شأن كبير في الشعر ، وهو بحث نفسي عميق سوف نوفيه حقه من الدرس بعد . ولا بأس من أن نغضى في شرحه باختصار : فإني اذا قلت « نهرأ » اشتركت مع فكرة الشجر كل ما يتصل به - فتخيل الشجر والماء والانساياب والحيوانات والظلال وما الى ذلك لما نجر فكرة النهر أو صورة النهر من الصور الاخرى . فاذا سمعت مثلاً قول العقاد :

تنشقت من فيك عطر النمار أو نكهة العنب الناضج  
فلو قلت أطعمتني قبلة لانيأت عن صدق الطازج

فأية صور تشترك في تخيلتك مع هذه الالفاظ ؟ فان « تنشقت » نجر الى ذهاب توّاً عنة السعوط والتنشق والمندبل الاحمر يخرج من جيب قفطان بلدي ويضعه على أنفه ويتمحط بعد أن يعطس . و « أطعمتني قبلة » نجر الى فكرك المضغ وتحريك الضنثين والادوك حتى يسيل لعابك . وهذا ما أريد أن أنبه اليه شعراءنا الناشئين والذين رجوا منهم الخير العميم للادب واللغة . أما العقاد الشاعر المستحضر فسوف يقول : ما هو « اشتركت الافكار » ؟ لقد قال به كل علماء النفس . ولكن ليعلم العقاد ان العبرة هنا بالتطبيق ، وسوف اكون أول من يطبق هذا المبدأ النفسي بأسلوب علمي على نقد الشعر ، وستسجله لي ( أبولو ) فعلة لا يتبجح بعد هذا ولا يتهمي بأنني أريد ان اكون العقاد والعياذ بالله . على اني سأبدؤ في عدد ( أبولو ) المقبل شرح هذا المذهب التطبيق الجديد في نقد الشعر وأتناول في أول ما أتناول شعر العقاد ، ورحمه الله ؟

اسماعيل مظهر

## توارد الخواطر

ورد ذكر عباس محمود العقاد في العدد السابع من (أبولو) فذكر الممشرى أن قصيدة العقاد (غزل فلسفي) مقتبسة من قصيدة شلي (ايسكديون) وقصيدة العقاد في وصف طول طيبة هي من قصيدة تيوفيل (معبد الأقصر) ، وقد ذكر الدكتور أبوشادي أن هناك توارد حاطر بين العقاد وعبد الرحمن شكري وأن قصيدة (صلال الخلود) تذكره بقصيدة شكري عن (الشاعر البابلي) .

ودكر عبد الحميد شكري في العدد السابع أيضاً أن قصيدة العقاد (الهداية) مأخوذة من قصيدة توماس هاردي (ال النجوم) ، وأن فكرة العقاد في تشبيه الدنيا بالخان مأخوذة من قصيدة هاردي (الفجر الجديد) .

وأحب أن أذكر للقارئ شيئاً من توارد الخاطر الذي يحدث للعقاد لعله يجد فيه تسلية لغرابته .

قال العقاد في صفحة ٢١٣ من ديوانه :

يا ليت لي ألف قلب تغنيك عن كل قلب  
وليت لي ألف عين تراك من كل صوب

وهما منظور فيهما إلى قول شكري في الجزء السابع من ديوانه في قصيدة (آية الحسن) :

قد صار لي ألف عين بعد رؤيتكم  
وصار لي ألف قلب أرحمكم بها  
وقال العقاد (ص ٢٢١) :

لبيك يا بحر من داعر نطوف به  
وهي من وحى شكري في قوله :

إن لم أنل منه ما أروى القلب به  
وقال العقاد (ص ٢٢٤) .

ما للمحب سوى قضاء واحد  
نفر الحبيب له المقر الثاني



أتراك تحفل كل شارق غيبير هبط القضاء به الى الاسداف  
ان القضاء لما يهدك وقعه فيمن نحب من الورد ونجاف  
وأنا المعانق للقضاء بأسره في جسم أغيد كاللندى شفاف  
وهي أيضاً من وحى شكرى في الجزء الرابع من ديوانه (ص ٢٦) :

إن راقب الناس في الافلاك طالعهم فان عينيك لى سحر وتبيان  
وان طرقت نجم الحط أرفقه سمع وحس واحسان وحرمان  
وقال العقاد من نفس القصيدة :

لو كان حظك من جمالك حظنا أودحت تطاب صحتي إيماني  
أو كات الدنيا تزوقك بعض ما رقت بحسبك كنت خير مصافي  
وهي من قول شكرى في الجزء السابع من ديوانه (ص ١١) :

خير لنفسك أن لم تدر ماضيت من فنة الخلق في حسن واحسان  
إذا لا فرطت من سكر ومن حنن ورحمت تنعم في ظلم وعدوان  
ومن قوله في الجزء ٧ (ص ٢١) :

ومن العدل انت يجب صيبح حسه كي يكون حد رحيم  
ومن قوله :

ولو كنت تدري كنه حسنك كله غدرت ولم يعنف عليك رقيب  
وعربت من مسكر الجلال ، وإنه لكره اذا فكرت فيه بطيب  
ويقول العقاد في نفس قصيدته :

هي حجة القدر العزيز على امرئ يرميه حين ينور بالاجحاف  
وقد قال شكرى :

وكيف أجد هذا الكون خالفه وفيك قد آيات ورومان  
وقال العقاد (ص ٢٥٥) :

وحبانا زهر من رباها فيا للورد يهدي الياسمين  
وهو من قول خليل مطران :

ومن أغرب  
لست أه  
لست أه  
لست أه  
لست أه  
أنا أهواك  
فان أه  
في المجالس  
أنيت  
وقد أه  
كتاب  
العقاد بسبب  
أحب  
ولا  
ولا  
ولا  
وكل  
ومن  
ليس بين أه  
عبد الرحمن  
عاطف كتيب  
قال الع  
وأبع

زانت الرأس بفلمة هو بالرأس تحلّى  
مارأت قبلك عيني وردة تحمل فلا

ومن أغرب ما حدث من توارد الخاطر للعقاد قصيدته الموسومة « نثنى » ص ٣١٦ :  
لست أهواك للجمال وإن كما ن جيلًا ذاك الهيا العفوف  
لست أهواك للذكاء وإن كما ن ذكاء يدكي النهى ويشوف  
لست أهواك للدلال وإن كما ن ظريفًا يصبو إليه الظريف  
لست أهواك للحصول وإن ر فة علينا منهنّ ظلّ وريف  
أنا أهواك « أنت » ، « أنت » ، فلا شيء سوى « أنت » بالفؤاد يطيف  
فان هذه قطعة من قصيدة المرحوم طانيوس عمده الشهيرة التي كانت تغنى  
في المجالس :

أتيتُ فألفيتها ساهرة وقد حملتُ رأسها باليدين  
وقد نشرت في ديوان طانيوس عمده المطبوع حديثًا ولكنها منبئة أيضًا في  
كتاب « مختارات الزهور » تصنيف أنطون الجليل بك وهو مطبوع قبل ديوان  
العقاد بسنين ، وفي هذه القصيدة يقول طانيوس عبده :

أحبك لا لجمالٍ وُصفٍ فكان السبيل الى كل عجب  
ولا لكمالٍ به تنصف صفاتك في كل صوب وحذب  
ولا لذكاء عجيب مُعرف فكان الرسول الى كل قلب  
ولكن هذا الفؤاد افتن ( بأنثى ) و ( أنت ) المني والمرام  
وكل الذي فيك حلوة حسن وكل الذي في فؤادي غرام

ومن أغرب ما يذكر في باب « توارد الخاطر » قصيدة للعقاد (ص ٢٧١)  
ليس بين أبياتها رابطة ووحدة فهي مجموعة أبيات لم يخرج منها بيت واحد عن ديوان  
عبد الرحمن شكرى ، وكاتب هذا المقال يعتقد أن عبد الرحمن شكرى عظيم شاعر  
ماطفي كتب بالعربية في هذا الوجود الغاني .

قال العقاد :

وأبعث فيه الشعر لو قد بعثته على صغيرة ردّت على ندائي

وهي من قول شكري :

وهل تنفع النجوى وقلبك صخرة<sup>٢</sup> ألا حابت النجوى لدى كل مسخرة<sup>١</sup>  
وقال العقاد :

ولو كافأ البفض الضراد لاضمرت عداؤك نفسي قبل كل عدا  
وهي من قول شكري ( جزء ٧ ص ١٠ ) :

اني أهالك من حسن تجود به حتى لا أقلاك في اثناء أحيان  
ومن قوله ( جزء ٧ ص ٣٢ ) :

لو كنت شاهد عبرتي وصباتي لما برمت بصدك المتماذي  
لعلت انك بالسلا وبالقلى أحجى ، ولكن لا يطيع فؤادي  
وقال العقاد :

ألا ليت لي ياطلعة النور أعيناً عداد نجوم في السماء وضاه  
أراك بها شبع الجوامح رؤية وأوفيك حق الحسن كل وقاه  
وهي من قول شكري ( جزء ٧ ص ٩ ) المشار اليه سابقاً :

قد صار لي ألف عين بعد رؤيتكم من بعد ما كان لي كالناس عينان  
كي لا يضيق جمال منك أبصره ورقة اللفظ في سحر وتبيان  
للبتني السكون طراً ليس يبركم سوى في الخلق من وحش واسان  
وقال العقاد :

وما خسر الدنيا ولا الدهر شاعر تبدله طراً بيوم صفاه  
وهو من قول شكري ( جزء ٧ ، ص ٤٥ ) :

وعطفك عندي نهزة لا يبالها الى أبد الأباد إسعاد خلسر  
ومن توارد الخاطر فكرة المجوس وهي فكرة غير قريية ولا شائمة . قال العقاد :  
وياليت لي سحر المجوس لعله معين على أسر القضاء ذكائي  
ولشكري اكثار من ذكر المجوس وولع بالفكرة . قال ( جزء ٧ ، ص ٣١ ) :  
طرف تآلق منك حتى خلته قبس المجوس يضيء للعباد



وقال ( جزء ٥ ص ١٧ ) :

فان ذكراك في فزادى كالزار في معبد المجوس ا  
وما معنى بيت العقاد الاخير فهو من قول شكرى ( جزء ٥ ، ص ٤٦ ) :  
ويا ليت لى عزم القضاء وحوله فتحمد بين الناس منك الغرائم  
وقال العقاد :

تعلم قلبي كيف ان رغبة على خطوة تعني على التقدره  
وهو من قول شكرى ( الجزء الاول ص ٤٤ ) :

رصبنا بالبعد وأنت داني فصرت على عادك كالأمامي  
وإذا كان القارى يرى بعداً كبيراً بين البيتين فاني اذكر له ان العقاد اخذ بيت  
شكري الاخير فقال في قصيدة اخرى ( القريب البعيد ) بالصفحة ١٥٩ :

بميد مدى منك القريب المؤمل واقرب منه النازح المتعلل  
ولشكري ايضاً في المعنى ( جزء ١ ، ص ٣٢ ) :

بمئت عيني منها نظرة قربتي منه حتى بعدا  
وقال العقاد من نفس القصيدة :

أردنا لهذا الحسن نفساً محسنة ولم تدر ان الحسن لون رداء  
وهي من قول شكرى ( جزء ٧ ص ٣٣ ) :

قد كنت أحسب كل حسن فطمة تودي بقسوة وحشة الاضداد  
فنيبت منك بغير ما أملت أسفاً لقلب منك غير جواد  
وقال شكرى ايضاً ( جزء ٧ ص ١١ ) ومنها أخذ العقاد تشبيه الحسن بالرداء :

أنسى جمال رداء أنت لابس حتى كأن لم يكن حال له ثاني  
وقال العقاد يستنكر ملامة الاقدار :

وهل تملك الدنيا لنا ما نريده فننعي عليها خلة البهلاء ؟  
وهي من قول شكري ( الجزء الخامس ص ٤٧ ) :

علام مري الدنيا الذي لا تناله وتزجي نفوساً كي تتوق وكى تظا  
ولو كان قلب المرء بالعقل حكمه لما زود الاقدار مدحا ولا ذمّا

والعقاد قصيدة ( ص ١٤٥ ) تجدها بمعناها وورنها وموسيقاها بديوان شكرى  
( الجزء ٧ ص ١٦ ) ، ولعل هذا أغرب توارد للخاطر عثرت عليه ا

وسأقتصر على مثال وللقارى الرجوع اليه . ولا يظن أحد أن هذا من باب

المعارضة التي كلف بها أهل المدرسة القديمة فإن ديوان شكري طبع قبل ديوان  
العقاد بما يقرب من عشرين سنة ونفذت طبعته ، وليس من معنى المعارضة أخذ  
المعنى كما هو . قال العقاد :

صفه لي صفه وما كان يعجول الصفات  
أرى أطلع من خطرته في الخطرات ؟  
أرى أصبح من خديه بين الوجنات ؟  
أرى أعدل من قامته في الصدقات ؟  
ضاحكاً كالصبح يحو بالضياء الظلمات  
صفه في كل كساء ، صفه في كل الجهات ؟

وهذا الجزء يقابل قول شكري من القصيدة :

سألوا : في أي حال هو أحلا في الصفات ؟  
قلت : أحلا ما تراه في حديث المحطات  
فاذا أرخى لحاظاً كان أحلا في السبات  
وهو أحلا منه إن قام وأحلا في الصمات  
وهو أحلا ما تراه عاطياً باللفتات  
واذا صدقاً فما أحلاه جهم النظرات  
فاذا لأن فما أحلاه طلق اللمعات  
كل حال منه أشبه حالة في الحسنات ١

فترى أن العقاد لم يزد على المعنى سوى قوله . صفه في كل كساء ، صفه في كل الجهات ،  
فأنتلف بذلك ما قصد إليه شكري من صفة حالات الحبيب المتعلقة بصورة الحسن  
فيه . وأما العقاد فيذكر الكساء والجهات كأن الحبيب في كساء غيره في كساء ، أو هو  
هنا غيره هناك ؟

وديوان العقاد عامر بتوارد الخاطر إلى درجة تنير أشد الدهشة : فكل قصيدة  
غزلية لها أصل في ديوان شكري بتشابه وتشويه يطران الخيبة والغم في قلوب  
مريدي العقاد . وقد اقتصرنا هنا على توارد الخاطر في أبيات أبيات . أما تشابه القصائد  
بمحملتها فقد تركته لضيق المقام ، وقد أفردت لذلك فصلاً أقصدها إلى دراسة شكري  
بقدر ما تسمو مداركي إلى ذلك الأدب وما يستوعب قلبي من نغمات تلك  
القيثارة الآسرية .

رمزي مفتاح

كانت الغاية  
يصابون بتنازع  
شعرهم من مظ  
من ملكة الس  
لأن الشاعر  
التعقل ، وأن  
ألوان الفكر  
لتأثر وإيمان  
مشاركة الشاء  
إذا خاطب العا  
إليه ، ولن يك  
والخلود . ولذ  
إلى غير ما ده  
ويعفنا في شر  
الاحساس ، و  
الهدى والتلهي  
النفس واستع  
الذلة فيما بقص  
يصور ما يل  
الاحساس . و  
ولطف مأخذ  
وقد أوج  
له شرح الخا

## الملكات والشعر

— ١٠ —

كانت الغاية التي تسعى اليها في بحث الملكة أن الذين لا تقصر ميولهم على الشعر يصابون تنازع الملكات ، ولا يوفّقون دوماً يعالجونه من مناحي الشعر ، ولا يبرأ شعرهم من مظاهر الركة أو الجفاف الذي أدى اليه الوهن في ملكته بتأثير مازاحها من ملكة الكتابة أو طبيعة من طبائع التفقه في فرع من أفرع المعارف — ذلك لأن الشاعر على ما أزعّم لا بد له لأن يكون متأثراً أن يؤثر جاب الحس على جاب العقل ، وأن يصرف نفسه عن عوامل الابهام والتعمق فيما يتناوله في شعره من ألوان الفكر التي لا يتيسر له أن يكون ظافراً فيها إلا إذا كان لمن يقف لها حظاً من التأثير وإيمان بقوة الشاعر فيما صوره من حواطر النفس وأحاسيس بعض الاحساس بمشاركة الشاعر له فيما تغال في أعماقه من ذلك ، وكان له مصدر إيلام أو برم . أما إذا خاطب العقل كما كان الشأن في شعر أبي تمام والمعري فإنه لن يحظى بزوع النفوس اليه ، ولن يكون في درجة الوجداني ديوماً وتأثيراً ، ولن يكون له حفظه من البقاء والخلود . ولذلك أستطيع أن أكون صريحاً في مخالفة الدكتور طه حسين وأن أذهب الى غير ما ذهب اليه في المفاضلة بين أبي تمام والبحترى ، إذ لا يرضينا ما يتقلنا ويعقنا في شعر أبي تمام من إغراق في الفكرة ، وغلو في الدقة ، وفردية في تصوير الاحساس ، وغرابة في اعلان الخاطرة ، وسوى ذلك كثير مما يخرج الشعر عن حد اللذة والتلهي به ويجعله أشبه شيء بقوانين الفلسفة ، نحتاج ما نحتاجه من ضبط النفس واستجتماع للحس ، دون أن يكون ذلك كميلاً بهجاس الفرد فيما يتاحه من اللذة فيما يقصد اليه من أثر الشاعر . ولكن البحترى شاعر قبل كل شيء ، وشاعر يصور ما يلد للعاطفة تصويره ، ولا يقصد الى تكلف في الاغراق وإغراب في الاحساس . وهو الى جانب ذلك خفيف الروح ، محب الى القاريء لسهولة تناوله ولطف مأخذه وان لم يتحلل من غفلة التأثير ولم تبرئه طبيعة عصره من نوازع المجاملة . وقد أوجبت على الشاعر الناشئ تحصيل الاداة في التصوير والامتلاء بما يسر له شرح الخاطر من صور اللفظ في أساليب الشعر ، ومعرفة ما تحمل عليه الملامة

من الاحتيار له ليتم اعلان العاطفة النفسية في صراحة وإيضاح . أما أن يظل  
ناقرأ من دراسة الصور القديمة فذلك مما يقعد ملكته عن الخفاء ، وسوف نحس  
دائماً بقلق حين نقرأ الشعر لما نلمح فيه من ظاهرة الركة وعقلة الملامة والانحجام  
اللفظي . وسوف تتأمل شعر أكثرهم فلا نجد فيه لمحة من الافصاح عن مقصد الشاعر  
وسوف نشبع هذا النوع من الشعر كما نشبع شعر عباس محمود العقاد بسعة الاشفاق  
على الشاعر ، لما سلكه من مسالك التصف والتكلف ، دون أن نرى في أكثر  
شعره ما يبرر غروره وادعاءه للتأثر وعمق الاحساس ، وغير ذلك مما يريد أن  
يكبره المتأدين إكراهاً على الاعتراف به وتصديقه من غير حبرة أو إحساس .

## - ١١ -

ولا أريد أن أطيل في هذا كثيراً فسوف أعود الى صاحبنا في القريب -  
ولكنني أحب الآن أن أشير إلى شيء جديد تنمو به ملكة الشعر وتكسبه حظاً  
غير قليل من الرقة والطرافة ، ويسر لشاعر أن يحدد فنوناً من الاغراض قد لا  
تم لمن لم يعم مثل بيئته في جمالها وطورها وفي عظمتها وجلالها - ذلك هو البيئة :  
تلك البيئة لها أثر في خلق الشعراء وتكوينهم فأكثر ما يطبع الشاعر إذا كانت  
غنية بالمشاهد ومنمية للعاطفة ، وأكثر ما تبدو آثار الجفاف والقحولة إذا كانت  
البيئة على ذلك السحو في إمدادها لخيال الشعراء وتلوين الادواق . ولست في حاجة لأن  
أسوق أمثلة من شعر البادية لتحقق بجانسته للبيئة وفقره بتأثيرها من الهيئات  
المنظمة والعاطفة الخفية بعض الخفاء والتزعة الوجدانية السامية التي لا تتعلق  
بعالم الحى ولا تستهويها المادة .

العربي ساذج ، ولذلك تراه أكثر ما يكون صريحاً فإذا تغزل لا يرضيه إلا أن  
يفصل اجزاء المحبوبة ويأتى على وصف كل حزه وتشبيهه بما يزيده جلالاً وبهاء .  
والعربي البدوي لا يرضيه إلا أن يعبت بهذا الجمال ، ويمتغ نفسه بقلية أو عناق ، وقد  
يسرسل في ذلك أحياناً كما نرى في قصيدة البدوي في وصف الجميلة :

|                      |                        |
|----------------------|------------------------|
| الوجه مثل الصبح مبهر | والفرع مثل الليل مسود  |
| وكأنها وسنى إذا نظرت | أو مدنف لما يفتق بمد   |
| بفتور عين ما بها رمد | وبها تداوى العين الرمد |

وتريك  
والمعص  
ولها  
ثم يذكر  
كان الشعر  
وفي الحبسة  
العربي يبعث  
الشعر كما أخذ  
قامت دولة  
ومهر الشعراء  
أخذ الشعر  
لواعج النفس

وأى ش  
قول البحر  
تغير  
تحمل  
إذا نحن  
ولم أنس  
كان لم

وهكذا  
ويأخذ من  
قد أقفرت  
والشرفات

وتريك عريناً به شَمٌّ وتريك خدّاً لونه الورْدُ  
والمصانف ما يرى لها من نعمة وبضاضة زندُ  
ولها بنان لو أردت به عقداً بكفك أمكن العقْدُ ١

ثم يذكر بعد ذلك ما لا مجال لسرده لوضوح ما فيه من إصراف وعبث . وهكذا كان الشعر العربي في بيئته الأولى وفي الحياة الاجتماعية التي يغشاها الفساد العام وفي الحياة لعقبة التي لا ترجع في تكوينها إلى أساس محترم . فلما تم احتلاط العربي ببعض العناصر الآرية وكان لمدينة انقارسيين أثر كبير في تهديمهم أحد الشعر كما أخذ البدوي يحط من المدونة والرفقة والاحاطة في نظر الحياة . وحين قامت دولة للعرب في الاندلس نعم الشعر العربي بيئة لم يسبق له بها عهد ، ومهر الشعراء في باب التصوير الشعري لتأثير مشاهد البيئة . وعلى كل حال فقد أخذ الشعر في سائر الاقاليم سبيله الى الرفقة والتهذيب وتحمل غير قليل من لواعج انفس الصادقة ، وتحمل كثيراً من زفرات العاطفة .

## — ١٢ —

وأى شعر أطلع في التأثير ، وأنتم عن اللواعج ، وأدل على صمق الاحساس من قول البحترى يدب ( الجعفرى ) قصر الخليفة المتوكل .

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| تغير حسن الجعفرى وأنعمه      | وقوض بادى الجعفرى وحاضره    |
| تحمل عنه ساكنوه حياء         | فعدت سواء دورمه ومقاربه     |
| إذا نحن زرناء أحد لنا الاسى  | وقد كان قبل اليوم يسج رائره |
| ولم أنس وحش القصر إذ ربع سره | وبدا دعرت أطلاؤه وجأدره     |
| كأن لم تبت فيه الخلافة طلقة  | بشاشتها والملك يشرق زاهره   |

وهكذا يدوب البحترى أسى وحسرة على تلك الدولة البائدة ودهك العزرائل ، ويأخذ من نفسه ما صار اليه القصر من وحشة عميقة ، ورهبة موحشة ، وحياة قد أقفرت من مظاهر الهمو والمرح ، وفنون العبث التي تحمل بها القصور والشرفات .

هكذا كان شأن الشعراء الذين تهبأ لهم نوع من البيئات المدنية ، حتى من تكلف الحكمة منهم قد وقع له كثير من الشعر هو صورة النفس ولحمة الخاطر .  
قال المتنبي :

وكيف التذاذي بالأصائل والضحي      إذا لم يمددك السيم الذي هبأ ؟  
ذكرت به وصلأ كأن لم أفز به      وعيشاً كأنى كنت أقطعه وثبأ  
ومتأنة العنين قتالة الهوى      إذا تفجعت شيخاً روائحها شبأ  
فبا شوق ما أتى ، ويألى من الهوى      ويادمع ما أجرى ، ويأقلب ما أصبأ  
وأى نفس أشد اكتئاباً كشمس ابن الرومي في رثائه لولده ؟ وأى دمع  
كثر غزارة من دمه ؟ وأى أب رحيم ينفطر انفطاره ويتحرك أمي وينوب  
أسفاً كما كان هذا الشاعر بعد فقد ذلك الآن ؟ إنك لتراه يدب الأمل المحطم  
عوته ، ويمحج لقلبه كيف لم ينفطر على ثمره ، ولعينه كيف لم ترو قبره بدمعها  
المنهمر . قال ابن الرومي :

لا قاتل الله المنايا ورميها      من القوم حبات القلوب على صمد  
توخى حمام الموت أوسط صبيتي      فله كيف اختار واسطة العقد  
لعمري لقد حالت بي الحال بعده      فباليت شعري كيف حالت به بعتدي  
فقدت سروري كله إذ فقدته      وأصبحت في لذات عيشي أها زهد  
سأسقيك ماء العين ما أسعدت به      وإن كانت السقيا من العين لا سجد  
عجبت لقلبي كيف لم ينفطر له      ولو أنه أقسى من الحجر الصلد

بدن فليس هناك ما يحمل على الشك في أن ما سقاه من شعر من نبأ في غير  
البيئة البدوية يدل على تأثير البيئة في الاقدار على الرقة وفي تهذيب الملكة وحدة  
الخاطر وصنق الاحساس ، وذلك ما نريد أن نقرره في هذا الحديث .

وقد أقرأ في ( اشعة وظلال ) - وهو ديوان حديث من الشعر المبكر للدكتور  
إبي شادي - وقد أعر على قطعة من الشعر قام بترجمتها الدكتور وهي للشاعر  
الأنجديري جيمس رسل لويل في موضوع « التحديد والزمن » ، وهي وما  
يمثلها مما نرى نرعة الغربيين في التطور وعدم التقيد بما دان به الأسلاف  
إذا لم يثبت صلاحه - في حين أن الشاعر العربي مولع بذكرى الماضي ، وشديد

للتعلق به ،  
كانت خيلة  
أريد أن  
متصلاً بها  
يساعد في ذ  
حسن التصر  
اتقاعه بما  
شعره - لما  
وطيفاً لك  
يومم بجمه  
وبعد أن  
وأمل أن أكر

( المناسبة )  
يتطلع إلى  
يفتشون بعبو

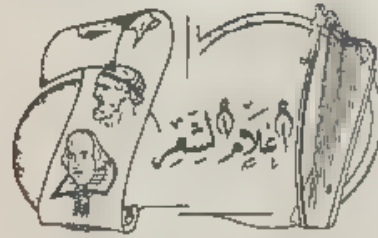


التعلق به ، والحنين عليه ، ومولع باحترام تقاليد الاسلاف ، ومورثات الماضين وإن كانت خباء وناق ، أو رصماً وطلا !

أريد أن أقول إن ملكة الشعر ترقى بريق البيئة إذا كان الشاعر متأثراً متصلاً بها اتصالاً قوياً غير سالك مسالك التقليد ولا مدفوعاً بدافع المجاملة . وقد يساعد في ذلك أيضاً ما خص به الأديب من حسن الذوق ، وما وهبته الطبيعة من حسن التصرف ودقة الاحساس وقوة الملاحظة وسائر المعنويات الموهوبة التي تثبت انتفاعه بما يلح أو يسمع أو يقرأ ، أو ما يحسه في أعماق ومكنون قواده فيتجلى شعره - لما وهبه - صورة لكل نفس وشجراً لكل احساس ، ورمماً لكل عاطفة ، وطيفاً لكل خاطر ، ومتى وصل الفرد الى ذلك صح له أن يحمل لواء الشعر وألا يوصم بسمة الناظمين .

وبعد أن فرغت مسألة الملكة وتقويتها لا يسعني الا أن أشكر أسرة ( أبولو ) ، وآمل أن أكون على صلة بها بما أقنأه بعد من دراسة الشعراء .

محمد فابيل



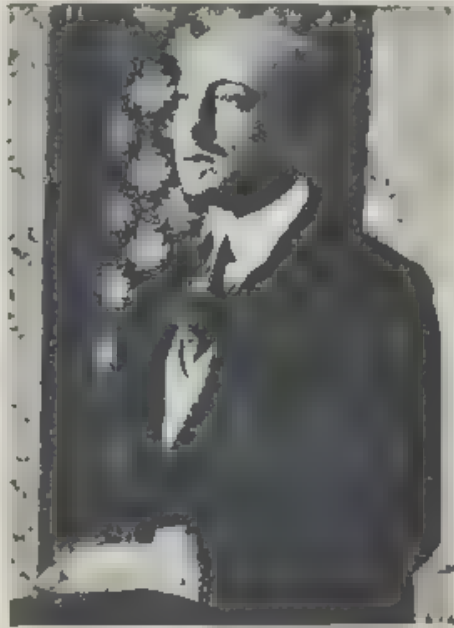
ميلاد الشاعر السجين

جبرائيل دانتيرو

( لمناسبة الاحتفال في إيطاليا ببلوغه سن السبعين في السابع من الشهر الماضي )

يتطعم اليوم الكثيرون من أحفاد وسلالة قيصر الى أفق السياسة الإيطالية يفتشون بعيونهم الرومانية الدعجاء عن «جبرائيل دانتيرو» محبوب الشعب الذي

كان الى وقت غير بعيد متربعا فوق عرش قلوبهم ، ولكن سرعان ما ارتد البصر  
حائبا حسيراً ، ذلك أن دانييل قد احتجب من فوق حياتهم الوضاء بل لم يعد حافياً



دانييل دانييل

أنه اليوم سجين « الفيتوريالي » وأن ذلك الشعاع الذي يحاول « الدوتشي » القاءه  
ليخفي به فعلته اعا كشمه الآن تماماً الكاتب المعروف مستر بمرتون ، عند ما ذهب الى  
إيطاليا خلال الشهر الماضي ، ليحقق نفسه الاشاعات التي ملأت حول لندن  
ومجتمعاتها عن معقل الشاعر الإيطالي الذائع الصيت .

• • •

ونظر الى صديقي الإيطالي نظرتة الغامضة ، وأخذ يفتش بعينه في الحاء  
القاعة ثم قال : الى غرفتك ، ليس هنا مجال التحدث ، ان الحدران لها آذان ، هناك  
استطيع أن أسرك اليك بالحقيقة ، وأبوح لك بسر رهيب ا

وحين أنجول ما بين « الريفيلا جاردوني » وبحيرة « جاردا » حيث يقع قصر  
« الميتوريالي » ، استرق السمع من كثيرين عن حقيقة ما حدث لدانييل ، جبرائيل

دانييل أعظم  
الرجل الخيال  
وطيار وشاعر  
بقبومي

يا لله ! كبر  
الطموح الذي  
إيطاليا ، حتى  
فيه ، وأصبح  
اليابان ، ضلل  
من أربعين  
مساء فيومي  
ادنى ، تصدى  
اعتمد على طاقته  
يصم اليه و  
حرمة المعاهد  
استعد

التي خلقت له  
الجندي المت  
أما إيطاليا  
بهذه الله

لا نجد فضل  
ونظمها وتعلم  
ليؤدّي الدور  
والمكياج التي  
فهذه الش

المنبت من  
والقبتان يرتلو

دانزيرو أعظم شخصية ظهرت على مسرح السياسة العالمية بعد الحرب العظمى ، هذا الرجل الخيالي المحاط بالأسرار والغموض ، والذي تحده كل شيء : فهو جندى وبحار وطيار وشاعر وقصصى وزير لساء ، هو الذى لا يكاد يذكر اسمه الا مقروناً « فيومى » .

يا لله ! كيف تناسى اليوم الشعب الايطالى « بطل فيومى » ، ذلك الشاب الطموح الذى انحدر من أصل دلماسى ، وكانت كل آماله محصورة فى صم دلماسيا الى ايطاليا ، حتى اذا تبع الثانية والحسين من العمر وحده ، توجه الى تعلم الطيران حتى تبع فيه ، واصبح من أشهر الطيارين فى العالم ، وعند ما أعلن اعتزامه القيام برحلة الى اليابان ، صلل أنظار الحلفاء لانه بدلا من ان يطير الى اليابان قام على رأس قوة مؤلفة من أربعين مدرعة ، مقترباً من فيومى ، ضارباً بقرار ولسن القاضى برفض تسليم ميناء فيومى الى ايطاليا عرض الاق ، حتى اذا ما اصبح على قاب قوسين منها او ادنى ، تصدى له الجنرال تالوجا قائد الحامية ، ولكن دانزيرو لم يعبأ به ، بل اعتمد على طلاقة لسانه وقوة بيانه وخطب خطاباً حماسياً اثر فى نفس الجنرال وجعله يصم اليه ويسلمه مفتاح الميناء . ولما لامه العالم على فعلته ، وكيف تقدم على حرق حرمة المعاهدات الدولية أجاب برد مفهم بداه بقوله :

« أستحلف فرنسا التى أنجبت هيجو ، والمجلترا التى أخرجت ملتون ، وامريكا التى خلقت لنكولس ، أن تكن شاهداً عدل على ما قد أثبتته ، انا ابن الوطن ، الجندى المتطوع ، الذى شوهته الحرب ، ودفعته الى صم فيومى الرضيعة الى أمها ايطاليا ! »

بهذه اللمحة استطاع دانزيرو ان يحرز عطف الملايين من سكان العالم ، على انا لا نجد فصل هذا الرجل العظيم ، فهو أول من فكر فى العاشية ووضع مبادئها ونظمها وتعاليمها ، ولم يكن موسوليسى الا « كالمثل » وقف على حشمة المسرح ليؤدى الدور الذى كتبه دانزيرو ، وسكنت الاضواء عليه ، فأخفت الرتوش والمكياج التى تخفى تحتها حقيقة شخصيته ا

فهذه الشعلة المقدسة التى كانت تلمع من فوق سهول لمبارديا ، كما يضىء الذهب المنسحق من فوهة فيروف آ كام نابولى وقمها ، فيمرح شعب وروح الشبان والفتيان يرتلون فى صوت واحد أناشيد دانزيرو الخالدة ، امثال ( Mattarno )

ذلك النشيد الحربى الذى كان يدفع بالجنود فى حماسة وإيمان الى الصفوف الامامية فى ميادين القتال ، أو غيرها من الاناشيد القومية التى يضمها كتابه المسمى ( Primavera ) ، هذا المقل الجبار الذى استطاع انتشال ايطاليا من فم الدب الابيض الروسى ، الذى كان يتربص بها الدوائر فى كل حين ، ماذا حدث له اليوم ؟ أراقده هو وراء أسوار « الفيتوريالى » كما يزعمون فى أروقة روما ومنتدياتها ؟ ان التنسك والتصوف ليسا من طباع دانتيرو ، بل الحر والنساء والشهرة والسعى وراء المجد : كل هذه صفات كانت تلارم حياة هذا الرجل ، كشاعر وكاتب وأديب . إذن فقد أصبح حقيقة ما يقال من أن هذا الشاعر هو اليوم حزين وانه سوف يقضى بقية العمر سجيناً سياسياً فى هذه المملكة الصغيرة القائمة على ضفاف بحيرة جاردوا .

• • •

وبين معضيات « الريفيرا جاردوني » يمتدحون « أمير البحيرة » ولكمهم عند ما يتعرضون لما يحدث له وراء أسوار القصر تراهم يتحدثون فى خفوت يحظر بيالى ، فاسألهم سؤالا : لماذا يتزوى دانتيرو وراء هذه الاسوار القائمة دون أن يساهم فى الحركة الفاشية التى وضع تعاليمها ؟ ولكنهم يتهامون قائلين :

بعد الحرب العظمى استطاع موسوليني أن يلبس مسوح دانتيرو وأن يتقدم بالمبادئ التى وضعها للفاشية ووقف كلاهما فى صف واحد يقاتل من أجل المجد ، ولكن الدنيا انقسمت قليلا للدوتشى الداهية فاستطاع أن يربح المعركة . ولما كانت ايطاليا لانسمها وكلاهما عبقرى ، ولما لم يكن من السهولة بمكان أن يقدم موسوليني على إقصاء صديقه وقلوب الشعب مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً فقد عرف بدهائه وكياسته كيف يرضيه فهو يعرف عنه انه شاعر خيالى وكاتب وجدانى ، لذلك أعطاه كل ما هو فى حاجة اليه : قصر منيف هو « الفيتوريالى » وقد تحول بإشراف صديقه المهارى الكونت ماروني الى جنان فيحاء ، ومنحه لقب « أمير موتيفيزو » ، ووهبه يختاً بقائده ومهارته ، ووضع تحت أمره طيارات وحرساً خاصاً وثلة من البوليس ، وفرر فوق هذا أن تعطيه الحكومة جنث المحاربين الذين شاركوه فى الاستيلاء على فيومى : فعند ما يموت أحد هؤلاء الجنود ترسل الحكومة جثته فى احتفال رهيب

لتضمها حدائق « الفيتور يالى » فى قبر موضع فوقه مصباح كهربائى ، يظل مشتعلا آناء الليل وأطراف النهار .

• • •

ويعيش دانزيو فى قصره ، حياة شاعرية محضة : فهناك عشرات الغرف ، حصر بعضها للمكتبة أوللمصلاة وللموسيقى ، والبعض الآخر للضيوف أو للتحف أو للزينة ، وهناك مكتبه الخاص ، لا يفارقه زهاء أربع عشرة ساعة فى كل يوم ، يكتب وينظم الشعر ، وهو يضع الآن بصع مسرحيات وروايات قصصية ، اشتركت وزارة المعارف الإيطالية بستة ملايين ليرة فى شراء جزء كبير منها .

ان الذين يعرفون شاعرية دانزيو فى رواياته الخالدة ، أمثال البار والانتصار على الموت والزهرة وغيرها ، يستطيعون أن يستشفوا من خلال سطورها روحه الهاثة التواقفة الى عبادة الجمال والى التمرغ فى أحضان الفن وكشف الحب !

وعند ما تهب نسائم الليل على قصر « الفيتور يالى » يكون دانزيو قد انتهى من النظم والتأليف ليتفرغ الى الحياة المنعمة التى لا يحلم بها أى مخلوق : فبعد طعام العشاء الذى يتناوله عادة مع أصدقائه وضيوفه ، على مائدة مستديرة رؤسها ، ينسل خفية الى القاعة الواقعة فى الجهة الغربية من الحديقة ، وهناك يكون فى انتظاره جيش من جيالات إيطاليا وغاداتها الحسان وعلى رأسهن صديقتة مدام بوكارا التى اختفت من صالونات روما فجأة ، لتعيش الى جانب الشاعر الملهم المحبوب ، تستنشق من أنفاسه عبير الفن والحب ، كما يستلهم من جمالها روعة أشعاره الخالدة !

فى هذه الغرفة السحرية المترامية الأطراف ، يتصلى دانزيو شطراً طويلاً من ليله ، يريح أعصابه المتعبة على نغمات الموسيقى الجميلة ، توقعها أنامل رقيقة بضّة ، والى جانبه عدة أقذاح من شراب الكوككتيل الفاخر ، يرشقه فى لذّة وسكون .

وجبرائيل دانزيو شاعرٌ عائدٌ للجمال ، ولكنه مهتاك فى حبه الى حد بعيد ، ويعمد الى طريقة غريبة بمدح عشيقاته : هى نشر قصص غرامياته معهن وإعلانها للعالم ، وما قصته مع الحسناء إيلينورا بخافية عن الأذهان ، وكيف دفعته فضيحتة لها الى الانتصار .

ولما ظهرت إيزيدورا دنكان ، وكانت أجمل نساء عصرها ، اتصل بها الشاعر

وهام بحبها ونظم فيها من حبات قلبه معاني الوجد والحنين ، ولكنها لم تنله مبتغاه ، وكتبت إليه تقول :

« أعرف عنك أنك أذكى مخلوق وأنا أجل امرأة ، فلو اتصلت بك ودرقت منك بطفل ، لورث عنك الذكاء وعنى الجلال فيأتي أعجوبة عصره . »

ولما سمع هذا برنارد شو الكاتب الاجتماعي المعروف ، أسرع من باب المداعمة بارسال برفية إليها ، جاء بها : « أحشى أن يرث الطفل جمالي وذكائك فيأتي أضحوكة عصره ! » .

« . »

هذه هي صورة سريعة من حياة الشاعر السحيم ، وكَم من الناس يتوقون جهدهم أن يكتب لهم في سجل الخلود مثل هذا المصير ؟

محمد امين حسونة



جواب مختصر ....

قرأت كلمة المعاصر الظريبي ( أبو الطريف ) العراقي يدوم بها عن بيت شوقي :

ليلى ، « مسافر دعا ليلى تخف » له شوان في جسامت الصدر عريدا .

ويقول إنه تحد علي في نقدي هذا البيت مواطن ثلاثة ، ثم يزعم أن لا غلط في الاستداه بالكرة هـ لان ( مسافر ) فاعل مقدم لفعل ( دعا ) على حـ قول الشاعر ( وصال على طول الصدود يدوم ) قال . فقد روى ابن مالك عن الاعم وابن عصفور



انهما قالوا في امرائه ( ان وصال فاعل يدوم المذكور ) . ثم تحسم الكاتب على ذلك  
بن بيت شوقي وحى من العبقريّة وانه أبلغ من بيت الجنون وأن شوقي لم يكن  
يبرى من أين أخذه اى لم يطلع على بيت الجنون .

وأنا فلا ينبغي نشاطى للرد على مثل هذا النقد الذى يشبه ريشة قلقة طائفة في  
الجوّ وإن قطعت من العراق الى مصر ... فشوقي لم يخترع رواية مجنون ليلى بل هو  
تناول شخصية معروفة لها تاريخها وأخبارها وقد طاف على أخبار الجنون في  
« الأغانى » وغيره وبى عليها روايته . ومن أحبار الجوّ أنه سمع مرة منادياً يقول  
( يا ليلى ) فاضطرب ثم قال :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من رمى      فميج أشجان الفؤاد وما يبرى  
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما      أطار بليلى طائراً كان في صدرى ا

أقيرى الكاتب أن شوقي كان جاهلاً لم يطلع على أخبار الجنون ولم يقرأ هذين  
البيتين ! والجنون لا يريد أن فؤاده طير ولا أنه طار، ولكنه يصور ما شعر به . فإن  
فؤاده كان ساكناً كالطائر الحائم في عشه ثم اضطرب فجاء كما ينفر هذا الطائر إذا  
فزع لصوت أو حادث . وبهذا المعنى يكون بيت الجنون أدقّ وأبدع وأبلغ من بيت  
شوقي ، بل لا يذكر بيت شوقي الى جانبه . وبذلك الخبر تعرف أن شاعراً لم يخترع  
شيئاً ولم يوح اليه شيء ولم يزد على أن قلد وتابع . وما الغلطة النحوية فقد قال بعض  
النحاة في مثل هذا المقال إن السكرة فاعل مقدم وهو رأى سحيف رده المحققون  
لأن هذا وإن كان فاعلاً في المعنى إلا أنه مبتدأ في الوضع والاعراب والخبر والحال .  
كلاماً نعت في المعنى ولكن لم يقل أحدهما في الاعراب من باب النعت .

وقد استدلل الطريق بقول الشاعر : « وصال على طول الصدود يدوم » وقال إن  
ابن مالك روى عن الاعلم وابن عصفور الخ . يريد أنه نقل عنهما ، فإن ابن مالك ليس  
من الرواة . غير أن ابن مالك لم ينقل هذا وإنما الذى نقله الدمامي ، وعن الدمامي  
نقل الصبّان في حاشيته على شرح الاشموني لالقية ابن مالك . فانظر كيف أكل  
الكاتب هذه السلسلة . . .

والأصل أن الكوفيين يميزون تقدم الفاعل على فعله ويرون شهادتهم على ذلك  
قوس الزياء . « ما للجمال مشبهاً وثيداً » فيقولون ان ( مشبهاً ) فاعل مقدم لوئيد  
وهو وصف يعمل عمل الفعل ويجوز عندهم أن تقول الرجلان قام والزيدون قام . .

وهو خلط من لا يذوق العربية ولا معرفة له ببلاغتها ، وقد ردّ البصريون مذهب أولئك فلا يجوز عندهم ان تقدم الفاعل وإب كان بعض من اتبهم كابن عصفور والأعلم قالوا بجواز ضرورة الوزن كقول الشاعر :

صددت فأطولت الصدود، وقلما وصال<sup>١</sup> على طول الصدود يدوم

ولحن لسنا من هذا الرأي ، وهذا الشاعر أخطأ في قوله ( أطولت ) وهو يريد أطلت ، وأصطره الوزن لهذا الخطأ الظاهر فلا بدع ان يكون خطأ كذلك في الضرورة النامية من ضرورات الوزن ، فهو بمن لا يجوز أن يحتاج<sup>٢</sup> تقولهم ، وعلى الأقل لا قيمة لشعره هذا فلا يحتاج به .

وعلى التأول البعيد يمكن ان يقال إن الشاعر أراد هذا التعمير هـ قل<sup>٣</sup> وصال يدوم على طول الصدود هـ فلم يساعده الوزن جاء ( بقلما ) على صورتها التي كثرت لها في الاستعمال<sup>(١)</sup> وهو يريد بها معنى قل فتكون ما زائدة لضرورة الوزن ووصال<sup>٢</sup> فاعل قل . وهذا هو الوجه الصحيح في اعراب البيت ، ولم ينتبه له سيدييه ولا غيره ممن تافلوه شاهداً على اختيار مذهب تقدم الفاعل في هذا الشعر بخاصته . والضرورة في اعتبار ( ما ) زائدة في هذا الفعل - الذي اختص بها ( وقلما ) استعمل إلا معها - أخف بكثير من ضرورة تقديم الفاعل ومسح العربية وإفساد بلاغتها .

وعلى هذا يقال في اعراب البيت : قل<sup>٣</sup> فعل ماضٍ وما زائدة ملفضة لضرورة الوزن ووصال فاعل قل . وإلغاء الحروف العاملة يقع في العربية كثيراً فهذا من باب .

ولعل حصرات عماء الأثر يصححون كتبهم بهذا الوجه الجديد من الاعراب والشرح لذلك البيت المشهور ، وتصيحق لمن ينظر في كتب النحو ان يقرأ هذا العلم على أنه منطق للعربية فلا بد فيه من الاستيعاب والفلسفة والسليقة العربية الصحيحة القائمة على قوانين البلاغة والاعراب لا على قوانين الاعراب وحده .

وبعد ، فالغلظة في بيت شوقي لا تزال كما هي ، ولا مسوغ للابتداء بالنكرة في قوله ، ولن يحى هذا المسوغ لا من العراق ولا من أقرة ....

مصطفى صادق الرافعي

(١) من حكيتها قال بهم ان قلما حكيتها تأتي حرف نون .

## الفنون الجميلة

فيل لى إن مصوراً بارعاً مات فى الطريق ملتجئاً لاسماء ومفتشاً الأرض ، وقد مات لأنه طوى الأيام دون غذاء يقتات به أو يسدّ به فائلته ، مات وبين يديه عدة صور فنية عجز عن بيعها أو عجز الجمهور على الاصحح عن تقديرها .

وتنبه الجمهور الخامل الى الخطأ الخطير فيكوا عليه ... ولست أدري ما صرّ هذا الاشعاق الدمعى المتأحر وكاد فى وسعهم الخود بل الانصاف فى حياته ؟

باللهول ! يموت الفن ونحن نعتمد عليه ، ونحتمى به خالدين !

كلما نعلم أن لموت الجميلة هى عمدة الامم وقوام نهضتها ، ولولاها لما بقيت حضارات اليونان والرومان والمصريين والعرب ، وما حملته كل منها اليها من معاني سامية وهضبة راقية ، فقد أوجدوا فينا من فنونهم روحاً علوية شعرنا بحيال الحياة .

وقد صارت العصور حتى صرعتها ، وقاومت الأجيال حتى غلبتها ، وما رحلت دواوين الشعراء وآثار الكتاب ودور الآثار التاريخية والمتاحف الفنية ناطقة بأبلغ حجة عن عظمة هذه الأمم وحضارتها الراقية الخالدة .

قال ماريون - إن تعليم الفنون ضرورى وواجب لما لها من قوة التريية العظيمة ، فان الجمال هو النظام والانسجام اللذان ينفدان الى النفس بالتخييل ، فيظهر أثرهما بما يحدثانه من الرقة والطف والحنو والطلاوة والذوق والعاطفة النبيلة .

وكان العرب يسمون الفنون الجميلة بالآداب الرفيعة : فهى صورة الماضى نشع وضاعة أمام وحه الحاضر لتلمع فى صدورنا روح لعزة والنهضة القديمة .

ويقول علماء الايتنولوجيا ان ما تقوم به اليوم هو صورة قديمة لعادات أجدادنا منذ القدم ، فعجلة التاريخ تدور على محور واحد والبشر يقدمون أرواحهم شحماً لها . . . .

ومن الفنون الجميلة نتذوق مرّ الجمال وفهمه وادراكه وحبه ، ومنها نعرف جمال الحرية ونتعرف معانيها ، إذ الفن نفسه يقاس بمقياس الحرية . وكلما ازداد نصيب الفنون من الحرية صمت طبقتها فى الجمال ، وكلما ابتعدت عن طبيعة الفن الجميل واقتربت من التقليد الصناعى كانت النتيجة دميمة ، لأن العمل مقيد غير حر .

ولا يك  
وتشدها للناس  
الفن مكافئ  
النفس روح  
والعظمة  
الحلقة وحجم  
على أن  
في جميع مر  
الفن بدأ  
وأذا كان  
وعملك عليه  
نفوسنا إلى  
ولو أن  
والمتنبي  
الخلاب  
وكذلك  
الخيال وحجم  
ولكن  
تثبت في أ  
وكم من  
في حياته  
الآثار. و  
مشعل ال  
لذلك  
والثقافة أ  
فهم رسل



الآنسة جميلة محمد الملايلى

ولا يكون الفن فناً جميلاً سامياً إلا حين يصبح الطبيعة بصنفة النفس التي تراها  
وعملها للماطرين جامعة بين كمال الطبيعة وكمال الحياة ، فلو أننا فتشنا عن علاج يجعل  
للنفس مكانه الأعلى لما وجدنا لذلك من علاج غير وفرة نصيبه من حرية النفس . وحرية  
النفس روح الحرية الانسانية ، ولكل أمة نصيب من الفن على قدر نصيبها من الحرية  
والعظمة ، فلو لا الفن المتجسم في تمثال « فينوس ميلو » لما عرفنا عبقرية اليونان  
الخالدة وجمال دوفهم السليم ، ولو لا الفن لما عرفنا التمييز بين الجميل والديم .

على أن النهضة الفنية الحديثة فسحت لنا مجال التفاضل المسكّل بالأمل البهيج  
في جميع مرافق الحياة : فالموسيقى والغناء والتصوير والهندسة والبناء والشعر والنثر  
الفنى بدأ كل منها يلعب دوره بمهارة على قيثارة النهضة الفنية .

وإذا كان مجرد النظر إلى الرسم التصويرى لمعرض الفاتيكان برومة يسحر لبنا  
ويمتدح علينا أمرنا ، وإذا كانت مجرد خيال صور متحف اللوفر بباريس يسمو  
بنفوسنا إلى عالم السحر والجمال فما بالنا برؤياها حقاً ؟

ولو أنك حلوت بنفسك تقرأ القصائد الفنية في شعر شوقي والبحتري  
والمتنبى بفهمها الخالد القديم لسحت بروحك في عالم اللانهاية حيث الفن الرائع  
الخلاب .

وكذلك الحال أراء مبدعات النثر الفنى الرائعة فديتها وحديثها حيث يجتمع  
الخيال وجمال المعاني الدقيقة والالفاظ الرشيقة السحرية .

ولكن واأسفاه ! أن قلبي ليتعذب كلما رأيت عبقرية أكثر الفنانين ومواهبهم  
تنت في أحضان الفقر والبؤس ليغذيها الألم والحزن وتلاعب بها أطاير الشقاء .  
وكم من ممان ذات مرارة الحياة وواحه الفشل في طريقه ، قد يندوق جمال الحياة  
في حياته الخيالية وأحلامه الطويلة ، يدخل الدنيا بغير حطام ويخرج منها تاركةً أجمل  
الآثار . ولست أجد غير الفنان الممتاز أحق بالأكرام والتبجيل ، لأنه يحمل لشعبه  
مشعل النهضة والخلود .

لذلك يجب علينا ونحن نتسامى إلى مثل أعلى وقد عرفنا الطريق إلى منهل الحضارة  
والثقافة أن نرشف من فرائده ونكافئ رؤسنا الفن بسخاء وأن نشجع أهله ونقدرهم ،  
فهم رسل المدنية والحرية ، وكرامتهم مظهر كرامة أمتهم .

ولا يسعى في الختام الا أن أقدم الى صاحب الجلالة المليك المعظم معترفة  
بفضله وبيده البيضاء التي أسداها للفنون الجميلة في عصره الذهبي فقد ازدهر نورها  
وفاح شداها . وعناية جلالتها بالفنون الجميلة - وفي طليعتها الشعر - يجب أن تكون  
قدوة سامية لكل دى خطر من كبار رجال الدولة وكرام العقائل في مصرنا

جميلة محمد البعلبلى



## الأغاني

### بين الشعر والزجل

جزى الله (أبولو) كل خير ! لقد أسعدتنى فيمن أسعدت وأناحت فيما أناحت  
أن أقرأ لذلك المالحن الفاصل محمود افندى حلمى وأن أفق على كلمته السالفة التي  
تضمنت أمنية غالية طالما ناق كل نابيه مثقف الى تحقيقها ، وهي أن تكون افانيسا  
كافة من الشعر العربى الأنيق السهل فانها بذلك لا محالة سامية مخلدة .

ان القرض جد خطير ؛ وجدير بمن يتصدر لمعالجه ان يكون على بينة من امر  
الملة ، ذا دراية وخبرة بمختلف العقافير ، وان يستعين بالصبر والهدر . واننى لمسلط  
بعض الاشعة على فلال الباب ليتبينه السالك فيجتازه .

### ماهية الزجل

الزجل هو شعر بلسان الجمهور ، هو تصوير العواطف والمعاني التي تمر بالخيالة  
بريشة اللسان على نسج من الكلمات الرقيقة المنتقاة وارسالها جلا ذات أوزان  
موسيقية .

### نشأته

ان اول من انشأ وانشده هم الموالى والاطاحم حين طهر اللحن في التغاطب  
بالمرية . ولقد نما وأينع وأصبح زجل كل أمة من الامم الاسلامية يحمل طابعها  
الخاص . وامتاز بأجاده اهل الفردوس المفقود والرائعون على ضفاف النيل ، فان ازجالهم  
امتازت بالفكاهة العذبة والروح الخفيفة وبرقة الاسلوب وجماله الرائع .



## مدارس الزجل

ولقد امتاز عهد اسماعيل ببناء القواعد لفنون شتى منها الزجل المعصرى ، واشتهر كثيرون من فرسائه ورائديه :

فهذا قائد المقدمة الجبار قد جعل الديباجة تكاد تكون عربية فصحي وقد ملأها حكماً وامثالاً . وهذا أمير الميمنة عبد الله النديم صاحب ( الاستاد ) قد تألق في أوراوه وسحر عقول العامة برحيق عتيق ، ونسج على منواله توفيق . وهذا مقدم الميسرة القوصي قد جمع محاسن اللفظ والمعنى ونظمها سلكا كله لا كلى فريدة فن جناس تام الى تورية الى لعب بنكات العامة ولهجاتهم المختلفة في غير تعملر . وهذا رأس القلب عزت بك صقر قد رق نظمه حتى سما على السلاف ، وراق حتى يزّ العذب القراح . وهذا نقيب المؤخرة إمام العبد قد مجن حتى عدّ أنه خلق للعب وحد حتى قارب أن يكون شذوه معجزاً . وهذا زعيم النجدة حليل نظير قد نظم الوطنية النائرة المتأججة زجلاً مقمها يدرك أسرارها اللبيب ويحير الأديب أسلوبه : من شعر عربى فصيح الى بلدى شمسى جزل فكه . وإن معجب فاعجب لمجلسه وما حوى من سحر وروائع نادرة .

تلك هى مدارس الزجل الراحلة والتي أول ما سنت فى نظام الزجل ان يكون « محملاً » وأن يتكون الجمل من مطلع هو عبارة عن بيت أو بيتين يجدر بهما أن يصبحا عظة بالغة أو مثلاً سائراً ، ثم من مقطوعة أو اثنتين من النزل المحتشم يتخلص بعدهم الناظم الى المعنى المقصود اليه من الزجل ثم يختتم الجمل بالدعاء .

ثم تخرج الزجل من هذه القيود رويداً رويداً ، وتفنى الناظمون فى أوزانه حتى وصل الى الذروة من الحسن والاجادة . ولقد ظهرت فى العصر الحديث مدارس عدة للزجل تحمل كل علمها الخاص :

فدرسة قوامها محمود رمزى ونظيم ومحمود عبد البى قد امتازت ازجالها بلجد وتعليم العامة وتخليد الحوادث الهامة وبث الروح الوطنية فى عقول الشبيبة فى كلام يكاد يكون عربياً فصيحاً .

ومدرسة خاصة قد انشأها الشاعر الفحل والمتفنن المبدع والطائر الفرد محمود بيرماتونجى - رد الله غربته - قد اختصت بتصوير الحياة المعيشية والحوادث اليومية

لكافة طبقات الأمة من الفقراء ومتوسطي الحال الى الاغنياء المترفين في قول لا  
تكاد تشعر انه منظوم الا حين تصحو من سكرتك .

ومدرسة عمادها البابل الشاذي والسكرار الصادح بديع حيرى قد أخرجت من  
الاناشيد ما ملأ جوف الاكواخ والبيوت والقصور .

ومدرسة قد امتازت بنظم الاناشيد الماجنة المتهتكة والمقاطيع المبتذلة  
فاصطرت الحكومة الى فرض رقابة على الاناشيد حتى تحفظ الأمانة من سمومها القاتلة.  
ومدرسة ملأوا بها الجوسياحاً والارض دهابة، وقد راحوا صفاء الحروف في المقامع  
في مهنتهم، لانكاد تحلو صحيفة من مظلوماتهم التي كأنها الصامت من الجمد لاروح  
فيها ولا حراك بها .

هذي مدارس الرجل الحاضرة، وقد لعبت هي وسابقاتها دوراً هاماً في تكوين  
الأغاني المصرية .

#### مدارس الأغاني

وكما أيسع الرجل في عهد في الأشبال كذلك أيسعت الأغاني، فالتحذت طريقاً  
آخر ولبست حلة ذات طراز جديد مد عهد ذلك الملك العلي الشاف الذي مد  
رجالها بالروح والمال .

ان كل من اطلع على ما كتبه العلماء الفرنسيون الدين رافقوا حملة ( نابليون )  
على مصر وما سطره يراع ( استاني لين بول ) المستشرق الانجليزى عن الأغاني  
المصرية يجدها ثلاثة ضروب : وأما الاول فقصاصد رائمة سامية لاني القارض واقراءه  
يلقيها المنشدون على الذاكركين والمتعبدين ، أو مقاطيع شعرية مستقاه تتردد في  
حملات ( مولد السبي ) على طراز الموشحات الاندلسية .

وأما الصرب الثنائي فقطع غزلية يرددها سكان المدن أو أهل السواد تكاد  
تكون أساس ( الطقاطيق ) المصرية .

وأما الصرب الثالث فالمواويل البحرية والصعيدية وما اشتق منها من مرععات  
وواو .

واستمر الحال على هذا الموال حتى جاء عهد بعث مصر على يد أبي الاشبال،  
فظهر عنده المولى ومحمد عثمان والشتوري وحليل محرم ومحمد سالم والايثي و تراهم

فهبأ لهم سيد البلاد الاغتراف من معين الموسيقى الفارسية والتركية والغربية وأمدتهم بالشعراء المنحجين على الانيش ومصطفى نجيب واسماعيل صبرى والسالكين مسلكهم ، وتعاون الجميع على وضع نظام ما يلقى من الاعانى فى «السهرة» لجعل الابتداء لقطعة موسيقية صامتة تركية أو فارسية - إذ نذر المصرى - وهى (البشرو) ، ثم جاء بعدها الموشح العربى ببهجته الرائعة حيث يمتزج الغناء بالموسيقى المرقصة ثم تنفرد الثانية بالاعادة . وبلى ذلك الموآل العامى حيث تتجلى مقدرة المغنى ويقاس فنه ، وبعده الدور بالعامية أيضاً ، فيشتت السكل فى اقاء المذهب ، ويفرد المطرب بالأغصان ، ثم يحسو فيرد عليه لباقرن سؤالا وحوالا ، ثم تتردد لآهات ويقفل الدور . وبعد ذلك يقوم المعنى بشد القصيدة ويكون قد مضى من الليل أكثره ، فما يكاد يفتهى حتى تخرج عالية القوم وتبقى له امة فيشد الطماطيق حتى يصيح الديك ويصدع الدجى وتشرق الأنوار .

وهذا النظام أوصى هؤلاء الموسيقيون «تقدماء الخاصة والعامية وسارت ذكراهم فى الاتقاق وبقيت ألحانهم الى زماننا هذا .

وسار على منوالهم من أتى بعدهم من الملحنين ، واشتهر المرحوم ابراهيم القبانى وداود افندى حسنى أطال الله بقاءه . وانفرد سظم الأناشيد المرحوم الشيخ احمد عاشور ، حتى اذا ما قامت الحرب العالمية وتغير وحه الأرض وتطورت الأمزجة حاول قوم تغيير الحال ، فظهر المرحوم سيد درويش ووضع قواعد الموسيقى المسرحية فى مصر . وحين بدأ يتفنن فى النواحي الأخرى عاجلته المنية وهو لا يزال شاباً يرجى الخير على يديه .

ثم انتشرت المونولوجات الهرلية والأناشيد المبتهلة والأغاني الخليعة فهب أولو الأمر وقادة الفكر للقضاء عليها قبل أن تذهب بما بى فى الأمة من وقار وحياء ، وقبل أن تجبى على العادات والتقاليد وتمحو مكارم الأخلاق . فظهر فى ميدان الإصلاح احمد شوقى بك واستعان بعدد اوهاب على ترديد قصائده وأناشيده ، وحاول أخيراً أن يجعل الغناء كله شعراً عربياً مبيناً ، كما ظهرت جماعة أخرى منهم احمد رامى والدكتور صبرى وقد نظموا أناشيد ذات معانى سامية ومقاطيع محترمة بلغة العامة ولمستعانوا على نشر أدبهم بأصوات أم كلثوم .

## الجامعة

ذلك تاريخ موجز للدوار التي مرت على الأغاني والمجودات التي بذلت لجعلها في ثياب عربية أو عامية .

وعندي أن علة عدم ادراك المعنى في هذا المطالب هي عجز الملحن من الوجهة اللغوية ، فاذا كانت العربية قد أصيبت بعمق في هذا الزمان فلقد انحبت فيما مضى من أزاهير الشعر ما لا يفنى على الايام والايام . على أن لنا في شعراء العصر ملأداً لا مألأنا ، فخير بالسادة النجب الذين يرومون أن ينهضوا بالموسيقى والأغاني المصرية من مجراها الأسن — لا سيما أقطاب نادى الموسيقى الشرقى ولجنة النشر والتأليف الموسيقية وجماعة الأدب المصرى — أن يعدوا مدرسة حديثة للملحنين تتذوق فيها الطلبة حلاوة الأدب العالى ويرون جماله فان الشعر العربى الشهى جميل ، ثم يتفرغ الطالب للموسيقى فيأخذ بأوفر قسط من المصرية والعربية ثم التركية فالعارسية ، وبعد ما ينفذ في موسيقى أهل المشرق يلم بموسيقى أهل المغرب . فاذا ما فرغ من الدرس جلس للتلحين ، فانه لا محالة خالق خلقاً جديداً وآت بالفرائد والمعائب .

ذاك رأيت وما هي الا أمنية عاجز ضعيف قاصر عن اللحاق بالقادة المبرزين الذين أناشدتم ان يشجعوا همهم ليشيدوا صرحاً عالياً يفخر به الاناء مدى العصور

لنا وإن احسبنا كرمتم يوماً على الآباء تسكل  
بنى كما كانت أوائلنا تبنى وتعمل مثلها فعلوا

فهم عبر الرسول بلجامه

## أمثال المتنبي

## وحبائه بين الأمل والأمل

لعل المتنبي من أسعد الشعراء حظاً بعد مماته خصوصاً في عصرنا هذا، إن لم يكن أسعدهم جميعاً : فقد عني الناقدون والشارحون والمؤرخون بأقماره وبدراسة حياته عناية لم تتوفر لأى شاعر آخر . وهذا إنصاف جميل لرجل من أفذاذ الشعراء الذين تفخر بهم العربية .

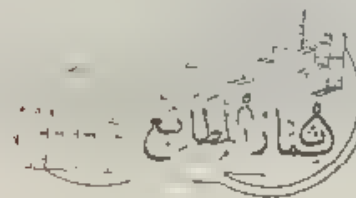
والكتا  
التي نهض  
البغدادي  
على جمع الام  
الذي لا يك  
يشكر عليها  
وشرح آماله  
ولم يقتض  
الفصل به  
احتار فأح  
والكتا  
وهو . ورجو  
لأدب المهض

والكتاب الذي بين أيدينا اليوم هو مجهود مشكور من تلك المجهودات التي نهض بها أصحابها من أجل تخليد المتنبي : فقد توفّر الأديب أحمد سعيد البغدادي على جمع معظم أمثال المتنبي في هذا السفر فأحسن الاختيار ، ولم يقتصر على جمع الأمثال فقط ، بل مهد مقدمة حوت تاريخ حياة الشاعر الكبير ، والحق الذي لا يمكن إنكاره أن الأديب قد أجاد في هذه المسحة عن حياة المتنبي إجادة يفكر عليها . فقد تمثى في مقدمته هذه منطقياً ونفسياً ، وعال سبب ألمه ونؤسه وشرح آماله وأحلامه في أسلوب لطيف .

ولم يقتصر الكتاب على حياة المتنبي وأمثاله المختارة فقط ، بل ألحق الأديب الفاضل به فصلاً جمع به طرائف من شعر المتنبي ، ولست في حاجة إلى أن أنبه أنه احتار فأحسن كل الاحسان .

والكتاب مطبوع طبعاً أيقناً جميلاً ، يسطق بالجهد العلمي والمادي الذي بذل فيه . ورجاؤنا إلى ادبائنا التوفّر على مثل هذه الدراسات لأدباء العرب حتى نهض بالأدب المهمة التي تسمى

مختار الوكيل



أنفاس محترقة

نظم محمود أبو الوفا

١١٦ صفحة بحجم ١٢ سم . X ٨ سم . طبع دار الهلال . الثمن خمسون ملياً

صاحب هذا الديوان من أشعراء الفنّيين عن التعريف إلا في ناحية واحدة ، وهو من شعراء العاطفة المطبوعين القليلين ، وما أكثر الشعراء الذين يستحبون إلى

العاطفة مظهراً . ولكن هذه ليست ناحية التعريف به ، فحمود أبو الوفا معروف بأنه شاعر مقلد ولكن في الواقع غير ذلك ، يسد به لم يشر إلا القليل وأسقط الكثير مما قرصه في أغراض اجتماعية وغير اجتماعية عديدة ، وسواء كان مقلداً أم مكثرأ فهو غيور على المستوى الفني لشعره وهو معتد به إنما اعتداد كقطع من سميم وجدائه .



أبولو

يقال إن الشعر العربي عني "العاطفة" ، ولكننا نجد مع الأسف الصاعقة مفيدة للكثير منه حتى لتصبح العاطفة بين مظاهر الصاعقة المتعددة . ونحن نستقل في هذا الديوان لونا حاصلا من العاطفة الفطرية المخبوذة التي يستعدها كل قارئ صافي النفس . وهذه العاطفة في مجموعها غير منبهة ، وإنما هي هادئة تنشر السلام والمحبة وتنادي :

تعالى زهرة الأسر      فذبح الحب في الناس  
فلا يصيب في الدنيا      سوى قلب على قلب

وهي  
الأولى فهو  
لم أنس أ  
مازلت بين  
تلبلت  
هيات  
لما وقفنا  
فأذا الذي  
لبيت لو  
وقد أح  
الديوان الذي  
تقدير الجلال  
والى جا  
هو الوفا ترى  
فصائد شتى  
وهو الإيمان  
تأفر ولا ش  
والشاعر  
أصبحت  
وقوله  
أريد وما  
وقوله



ولا لَقِيتُ امرأةً يَحْطِيَا      لغيرِ العطفِ والحُبِّ  
وتغدو زهرةُ الأَسْرِ      شِعَارَ الحُبِّ في الناسِ

وهي نهتف بحبِّ الجمال وعبادته هتافاً متوالياً ، ولصاحبها ذكرى بديعة القبلة الأولى فهو يقول :

لم أنسَ أولَ قبلةٍ أخذتُ بها      شفتائِ عهدِ الحُبِّ من شفتيكِ ا  
مازلتُ بينَ فمي أحسُّ شذوي لها      أمترى لها أقرُّه فيحسُّ لديكِ ؟  
تَلَبَّستُ أحلامي قصيرَ أشعةٍ      كلما يصيلان مع الضياء اليكِ  
هيئاتِ أنساكِ وكلِّ حامةٍ      في الأثركِ متذكرُني بيومِ الأثركِ  
لما وقفتُ ثم نَدَّكر الهوى      هل كان من عيني أم عيفكِ ؟  
فاذا الذي بيى وبينك مُنْطَوِر      واذا أنا متوسِّدٌ خدَّيكِ  
لبستُ لوبالروح متشرى ساعةٍ      قضيتُها والحُبُّ بين يدَيكِ ا

وقد أحسن صديقا ورميلا رئيس تحرير « المقتطف » بتصديره الرائع لهذا الديوان الليريكى أبديع ، ولا غرو ففؤاد صروف شاعرنا نازحه ومن أجدر الأدباء بتقدير الجمال الفني .

والى جانب هذا الهدوء والسلام اللذين نلاحظهما في جانب كبير من شعر محمود أبو الوفا ترى الحرقه واللَّهفة والسخط والسخرية متخلية منفردة أو مجتمعة في قصائد شتى أهمها « رثاء نفس » و « ريد » و « حيرة » و « ضحية العيد » و « الإيمان » ، وفي غير واحدة منها تتزاج الفلسفة والعاطفة أجل تزاج فلا تنافر ولا شذوذ .

ولشاعر من المعاني والخواطر المبتكرة ما اشتهر به مثل قوله :

أصبحتُ من خوفِ القيومِ      في أخافِ وسوسةَ القلائدِ  
وقوله :

أريدُ وما عسى مُتجدي « أريدُ »      على مَنْ ليس يملك ما يريدُ ؟

وقوله :

عهد الصراحة ما بال الصريح به لا يملك النطق الا بالكنايات  
 أحب أضحك الدنيا فيمنعني أن عاقبتني على بعض ابتسامات  
 حاج الجواد فعمته شكيمته شلت أنامل صنّاع الشكيات  
 ولغة الديوان جميعها عربية الصياغة مألوفة الأساليب ، اللهم الا نادراً حين  
 يلجأ الشاعر الى لون جديد من النظم ، وهو بذلك يرهس على أن الشاعر المطبوع  
 يستطيع أن يبرع عن وحدانه في أي سق من الظم يتاح له دون حاجة الى الابتكار  
 وإن يكن الابتكار روعته واحسانه .

ولعل أكثر القراء استمتاعاً بشعر محمود أبو الوفا المختلطون به لأنهم يرون  
 فيه الرفيقة في مرآة شعره الرقيق الصافي ، وفي ذلك كثير منه حلالة البهاء رهير  
 حتى نوه بهذه الناحية فيه المرحوم شوقي بك تويهاً خاصاً . وقد نسري في شعر  
 أبو الوفا خواطر ومعان سابقة كما في قصيدته « حيرة » إذ يقول .

الأرض لم يثيق فيها من موطن للصريح  
 من لم يفسن لموسى غنى لعيسى المسيح

ولكن جميع شعره مهبوم قبل في نفسه ، ثم يمجّه كما يمجّ النحل الشهد ،  
 مستهدراً عن طائفته قبل أن يتحدر عن تفكيره . وبذلك استطاع أبو الوفا أن يقدم  
 للشعر الوجداني العصري هدية كبيرة القدر وإن صغر حجمها ، ولا تقاس النفاث  
 عادة بالحجم والوزن .

ومن الضلال بعد هذا أن ترتب في الديوان ملاحم شعرية عميقة ولاضروباً من  
 الشعر تخالف طبيعة الشاعر ، فاعا هو « أنفاس محترقة » كما نعتته صاحبه . وقد لا تكون  
 الأنفاس متصلة في بعض القصائد ، ولكنها على أي حال أنفاس صاحبه وفلذات  
 قلبه الذي يعشق الجلال في غير تحديد شخصي .

ولا يسمنا أخيراً إلا « كبار الوفاء الأدبي بل الأريحية التي دعت كلاماً من « دار  
 الهلال » و « دار المقتطف » الى التعاون على اخراج هذا الديوان عرفاناً لمواهب  
 صاحبه المبدع وخدمة للشعر العصري ، وقد جعلنا ذلك نصيبهما من المجهود العام  
 الذي قامت به « رابطة الأدب الجديد » للتزويج بهذا الشاعر وأنصافه . وفي مثل  
 هذا البرّ بالأدب الحق فليتنافس المتنافسون .

# الرسالة

## مجلة الثقافة العالية

بمحررها

﴿ احمد حسن الزيات والدكتور طه حسين ﴾

وغيرهما من أعضاء لجنة النشر والتأليف . تصدر كل اسبوعين مرة مؤقناً

### تصويبات

| الصفحة | السطر | الخطأ        | الصواب      |
|--------|-------|--------------|-------------|
| ٧٨٩    | ٣     | كناته        | كناتها      |
| ٧٨٩    | ١٨    | الاتهامات    | الامتهان    |
| ٧٨٩    | ٢٤    | في القوة     | من القوة    |
| ٧٨٩    | ٢٦    | في التاريخ   | من التاريخ  |
| ٧٨٩    | ٢٦    | الفاصلة      | الفاصلة     |
| ٧٩٠    | ١     | والنهضة      | أو النهضة   |
| ٧٩٠    | ٦     | الثاني       | الثامن      |
| ٧٩٠    | ٢٤    | يتخذ في      | يتخذ من     |
| ٧٩٠    | ٢٥    | يلحق         | يلحق        |
| ٧٩١    | ٢     | رهبة في      | رهبة من     |
| ٧٩٢    | ٢٤    | بيضاء وحولها | حمراء حولها |
| ٧٩٢    | ٢٥    | الابدية      | الافيرية    |
| ٧٩٣    | ٢٠    | تكاثفت       | تكاثفت      |
| ٧٩٥    | ٢     | غراتها       | غراتها      |
| ٨٦٤    | ١٧    | متدفن        | تدفن        |
| ٨٦٩    | ٢٠    | سبله         | من سبله     |
| ٨٧٤    | ١٣    | ولم          | ولن         |
| ٨٧٤    | ١٤    | ما بالك      | مالك        |
| ٨٨٢    | ١٤    | يفنيها       | يفنيها      |
| ٩٠٢    | ٢٢    | Scroga       | Sarofa      |

# مشمس

صفحة

٨٤٢

٨٤٣

٨٤٣

٨٤٤

٨٤٥

٨٤٧

٨٤٨

٨٥١

٨٥٣

٨٥٤

٨٥٥

٨٥٦

٨٥٧

٨٥٨

٨٦٠

٨٦٣

٨٦٤

٨٦٦

٨٦٦

٨٦٨

٨٦٨

٨٦٩

نظم أبو القاسم الشابي

» أحمد كامل عبد السلام

» م . ع . الممشري

» المهدي مصطفى

» إبراهيم ناجي

» محمد مصطفى الطحلاوي

» محمود احمد البطاح

» عبد العزيز عتيق

» مختار الوكيل

» مصطفى جواد

» حسن كامل الصيرفي

» محمد برهام

» سيد ابراهيم

» ابو القاسم الشابي

» مختار الوكيل

» محمد الامير

## كلمة المهرود

مدرسة ابولو

الشاعر لامارنين

الشعر العالي

ترقية الاغاني

الحرية في النظم

الشعر الرمزي والقصصي

## شعر الحب

صلوات في هيكل الحب

الى فينوس

الى نوسا

لقاء على شاطئ البحيرة

## الشعر الوجداني

ظلام ونور

قُبَيْلَ العبد

مناجاة الليل

وقف في حياة

في محراب الالم

يا ابا

## الشعر الفلسفي

الفرز

التد

الميكمل العظيم

السعادة

أريد . . .

الرزق

وحى الطبيب

مناجاة الفر

على ضفاف

في يوم مط

شعر الوطن

الميكمل الم

الشعر الوحد

مسرح الت

زوبعة في ا

الشعر الغن

الساحر .

الشارد

عالم الشعر

الى الرمح

من مشرق

الشعر القف

قصة البخ

ذكريات

نماذج من

شعر التص

أفرديت و

شعر الاط

أغنية آر

غروب ال

الطائر

الغلب و

الشعر الق

أهمي ذو



وحى الطبيعة

|     |                              |                            |
|-----|------------------------------|----------------------------|
| ٨٧١ | نظم م. ع. الممشري            | مناجاة القراش الاصفر       |
| ٨٧٢ | » محمود غنيم                 | على ضفاف الغدير            |
| ٨٧٤ | » محمد محمد درويش            | في يوم مطير                |
|     |                              | شعر الوطنية والاجتماع      |
| ٨٧٥ | » صالح جودت                  | الميكال المستباح           |
|     |                              | الشعر الوصفى               |
| ٨٧٧ | » حسين الظريفى               | مسرح التمثيل               |
| ٨٧٩ | » طاهر محمد بحورى            | زوبعة في السودان           |
|     |                              | الشعر الغنائى              |
| ٨٨١ | » الآنسة جميلة محمد العلايلى | الساحر . . .               |
| ٨٨٢ | » صالح جودت                  | الشارد                     |
|     |                              | عالم الشعر                 |
| ٨٨٣ | ترجمة ابراهيم ناجى           | الى الريح الغربية - لشلى   |
| ٨٨٤ | » اسماعيل سرى الدهشان        | من مشرقيات فكتنور هو جو    |
|     |                              | الشعر القصصى               |
| ٨٨٨ | تلخيص بقلم محمد ابوالعز      | قصة البخت النائم           |
| ٨٩٠ | نظم عثمان حلمى               | » » »                      |
|     |                              | ذكريات مجيدة               |
| ٨٩٧ | مختارات لعبد اللطيف الفشار   | نماذج من شعر النشار الكبير |
|     |                              | شعر التصوير                |
| ٩٠٠ | نظم أحمد زكى أبوشادى         | أفرديت وأدونيس             |
|     |                              | شعر الاطفال                |
| ٩٠٣ | نظم واقنباس كامل كيلانى      | أغنية آريل - لشكسبير       |
| ٩٠٥ | » عبد الغنى الكنتى           | غروب الشمس                 |
| ٩٠٦ | » على عبد العظيم             | الطائر                     |
| ٩٠٦ | » » »                        | الثعلب والديك              |
|     |                              | الشعر الفكاهى              |
| ٩٠٧ | » ابراهيم ناجى               | أعنى زوج حسناء             |

٩٠٨ نظم ابراهيم ناجي

٩٠٨ » » »

٩٠٩ بقلم يوليوس جرمانس

٩١٢ » محمود الخولي

٩١٥ » محمد خالد

٩١٨ » اسماعيل مظهر

٩٢٦ » رمزي مفتاح

٩٣٣ » محمد قابيل

٩٣٧ بقلم محمد أمين حسونة

٩٤٢ » مصطفى صادق الرافعي

٩٤٥ » الآ نسة جميلة محمد العلايلي

٩٤٨ » محمد عبد الرسول سليمان

٩٥٢ » مختار الوكيل

٩٥٣ » الحرر

وصف أصلع

حسناء بجانب أمها اللميمة

النقد الأدبي

عن الشعر العربي

ممارسة الادب

شاعر يملن إسلامه

الشاعر المستحجر

توارد الخواطر

الملسكات والشعر

أعلام الشعر

جبرائيل دانزيو

المنبر العام

جواب مختصر

الفنون الجميلة

الافاني بين الشعر والرجل

أمثال المتنبي

ثمار المطابع

أنفاس محبة

